

LIBRARY

MAR 22 1976

UNIVERSITY OF TORONTO

Kitab

كتاب

نجدة اليراع

وهو

معجم «قاموس» مرتّب على ابواب المعاني

للشيخ

سعيد الخوري الشرتوني اللبناني *

استاذ الفصاحة العربية في مدرسة الحكمة الزاهرة

عفي عنه

* الجزء الاول *

يحتوي فقرًا للبلغاء في أكثر مواضع الكتابة

* الحقوق محفوظة لمؤلفه *

١٤

طبع بالمطبعة اللبنانية في بعبدا «لبنان» سنة ١٩٠٥

بسم الله الخالق الحكيم

الحمد لله كفاء الواجب . والعياذ به وقاية من المعاطب .
وبعد فيقول الفقير الى اللطف الرباني . سعيد بن عبد الله بن
ميخائيل بن الياس بن يوسف بن الخوري شاهين الراعي الماروني
البناني . لما رأيت الالوف من ناشئة العصر وأدبائه يتورّدون
موارد الفصاحة . ويتشوّق كلُّ ان يكون له في حلّة الكتابة
سبق الرجاحة . ويودُّ ان تخرج معانيه بجُلٍّ من اللفظ ذات
ملاحة . وان يُليّ اليراعُ خاطره تلبية السباحة . فأقبلوا على
مطالعة الكتب والصحائف . واكبّوا على قراءتها والنفاط ما بها
من اللطائف . ونبغ في الاطراف من يرأسونها بالمقالات
المستظرفة . وظهر بين اظهرنا من ينشرون فيها الرسائل المستلطفة .
وقام في نفوس نزاع الى ركض قرائهم في هذا المضمار . وتلظت
في افئدة لواعج وجدٍ لنيل هذه الاوطار . فهلم قصاء الطريق
ووعورته على ما هنالك من جذب المناجع . وكدورة المصانع .
ولما كانت الكتابة قد نظمتني في عداد خدامها . وجعلتني الايام
في ارباب اقلامها . وثبّنت ما يعترض في سبيل الكاتب من
المهاوي والعقبات . وما يفنقر اليه لبلوغ الغايات . هجمت بي
المروّة العربية . وانبرت بي النخوة الادبية . الى نشر كتاب

PJ
616
529
v.1

يردُّ المَعْدَم من الأدب غنياً . والمُلْتاح مستوفياً رياً . ويفتح لمن
يشتهي نشر المقالات في الجرائد ابواب البلاغة . ويهيئ للقلم
في كل باب مساعده . كيف لا وقد بَوَّبَتْهُ تبويباً يجمع بين
الطالب وطلبتِه . ويأشُر المقتل بنقع غلَّتِه . وذلك انه يتسنى
به للكاتِب ان يطلب غرضه في الباب الذي يكتب فيه فما
يكاد يفتح ذلك الباب حتى يجدُه كأنه حبيب ينتظر لقاءه .
او قرير يقب الساري ضياءه . ولوفائه بالمراد . واعانتِه على
السداد . سميتِه نجدة اليراع تشبيهاً له بالمنجد . ولصاحب اليراع
بالمستنجد . وقد قسمته الى ثلاثة أجزاء الجزء الاول يحتوي
فقراً للبلغاء في اكثر ابواب الكتابة . ومعظمها مما جمعه القيرواني
والجزء الثاني في المتضادات . والجزء الثالث في القيود والامثال .
والحققة بابواب جمعت في كل منها ما تبدد في تضاعيف
التصانيف من الافعال والصفات المختصة بالشيء الواحد ففي
باب الشجر مثلاً اذكر كل ما يتعلق بالشجر ويعبر عن احواله من
النماء والذبول وتفتُّر القضبان وجفاف الورق وهلمَّ جرّاً الى
سائر ما وُضِع له من الكلام عند اهل هذا اللسان العربي
هذا والله المسؤول في التوفيق الى التمام . والا يصال الى
بلوغ المرام . وسعادة الختام

(١) في الوطن

بَلَدٌ لَا تُؤْثِرُ عَلَيْهِ بَلَدًا وَلَا تَصْبِرُ عَنْهُ أَبَدًا . هُوَ عِشَّةُ
 الَّذِي فِيهِ دَرَجٌ . وَمِنْهُ خَرَجَ . مَجْمَعُ أَسْرَتِهِ . وَمَقْطَعُ
 سُرَّتِهِ . بَلَدٌ أَنْشَأَتْهُ تَرْبَتُهُ . وَغَذَاهُ هَوَاؤُهُ . وَرَبَّاهُ نَسِيمُهُ .
 وَحَلَّتْ عَنْهُ التَّمَائِمُ فِيهِ . قَالُوا وَكَانَ النَّاسُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى
 أَوطَانِهِمْ . وَلَا يَفْهَمُونَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَوْضَحَهَا عَلِيُّ بْنُ
 الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ فِي قَصِيدَةٍ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
 يَسْتَعْدِيهِ عَلَى رَجُلٍ مِنَ التِّجَارِ يُعْرِفُ بِأَبْنِ أَبِي كَامِلٍ
 أَجْبَرَهُ عَلَى بَيْعِ دَارِهِ وَاعْتَصَبَهُ بَعْضَ جُدُرِهَا بِقَوْلِهِ
 وَلِي وَطَنٌ آلَيْتُ أَنْ لَا أَبِيعَهُ . وَأَنْ لَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَا لِكَأَ
 عَمَرْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ مُنْعَمًا . بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَ
 وَحَبَّبَ أَوطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ . مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَا لِكَأَ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ . عُهُودَ الصِّبَا فِيهَا فَخَنُوا لِذَلِكَ
 فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْ . لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَا لِكَأَ

(٢) في وصف الأمكنة والأزمنة

بَلَدٌ كَأَنَّهَا صُورَةٌ جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنَقُوشَةٌ فِي عُرْضِ

الْأَرْضُ . بَلَدُهُ كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا مَجْمُوعَةً فِيهَا . وَمِنْ صُورَةٍ
 فِي نَوَاحِيهَا . بَلَدُهُ كَانَ تَرَابِهَا عَذْبٌ وَحَصْبَاءُهَا عَقِيقٌ .
 وَهَوَاءُهَا نَسِيمٌ وَمَاءُهَا رَحِيقٌ . بَلَدُهُ مَعشُوقَةُ السُّكْنَى .
 رَحْبَةُ الْمَشْوَى . كَوَكْبُهَا يَقْظَانُ وَجَوْهَا عُرْيَانٌ . وَحَصْبَاؤُهَا
 جَوْهَرٌ . وَنَسِيمُهَا مُعْطَرٌ . وَتَرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرُ . يَوْمُهَا غَدَاةٌ
 وَلَيْلُهَا سَحَرٌ . وَطَعَامُهَا هَنِيءٌ . وَشَرَابُهَا مَرِيءٌ . بَلَدُهُ وَاسِعَةٌ
 الرُّقْمَةُ . طَيِّبَةُ الْبُقْعَةِ . كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا مَفْرُوشَةٌ .
 وَصُورَةُ الْجَنَّةِ فِيهَا مَنقُوشَةٌ . وَاسِطَةُ الْبِلَادِ وَسْرَتُهَا
 وَجْهُهَا وَغُرَّتُهَا . هِيَ مُفَضَّلَةٌ لِصَحَّةِ هَوَائِهَا . وَرِقَّةِ مَائِهَا .
 وَجُودَةِ تَرَابِهَا . كَثْرَةِ خَيْرِهَا وَصَفَاءِ جَوْهَرِهَا

(٣) ضد ذلك

بَلَدٌ مُتَضَاقِقُ الْحُدُودِ وَالْأَفْنِيَةِ . مُتَرَائِبُ الْمَنَازِلِ
 وَالْأَبْنِيَةِ . بَلَدٌ حَرُّهُ مُؤِذٌ وَمَاؤُهُ غَيْرُ مُغْدٍ وَسَيْحُ السَّمَاءِ
 رَمِدُ الْهَوَاءِ . جَوْهُ غُبَارٌ وَمَاؤُهُ طِينٌ . وَتَرَابُهُ سِرَجِينٌ .
 وَحَيْطَانُهُ نَزُوزٌ . وَتَشْرِيقُهُ تَمُوزٌ . فَكَمْ فِي شَمْسِهِ مِنْ حَرِّ
 وَفِي ظِلِّهِ مِنْ عَرَقٍ . بَلَدٌ ضَيِّقَةُ الْجَوَارِ . سَيِّئَةُ الدِّيَارِ

حِطَّانَهَا أَخْصَاصٌ . وَيُوتِيهَا أَقْفَاصٌ . وَحَشَوُهَا مَسَائِلُ .
وَطَرَفُهَا مَزَابِلُ

(٤) صفات الحصون

حِصْنٌ كَأَنَّهُ عَلَى مَرْقَبِ النَّجْمِ يَحْسَرُ دُونَهُ النَّاضِرُ .
وَيَقْصُرُ عَنْهُ الْعُقَابُ الْكَاسِرُ . يَكَادُ مَنْ عَلَاهُ يَغْرُقُ فِي
حَوْضِ النِّعَامِ . حِصْنٌ امْتَطَيَّ بِالْجُوزَاءِ . وَنَاجَتْ أِبْرَاجُهُ
بِرُوجِ السَّمَاءِ . قَلْعَةٌ حَلَّتْ بِالْجَوْ تَاجِي السَّمَاءِ بِأَسْرَارِهَا .
قَلْعَةٌ يَعْدُو فِي السَّمَاءِ مُرْتَقَاهَا . حَتَّى تَسَاوَى ثَرَاهَا مَعَ ثُرَيَّاهَا .
قَلْعَةٌ تَمُوشِحُ بِالْغَيُْومِ . وَتَجْتَلِي النُّجُومَ . قَلْعَةٌ عَالِيَةٌ عَلَى
الْمُرْتَقَى . صِمَّةٌ عَنِ الرَّاقِي . قَدْ جَازَتْ الْجُوزَاءَ سَمْتًا وَعَزَلَتْ
السَّمَاءَ الْأَعَزَلَ سَمَكًا . هِيَ مُتَنَاهِيَةٌ فِي الْحَصَانَةِ مَوْثُوقَةٌ
بِالْوَثَاقَةِ . مُتَمَتِّعَةٌ عَنِ الطَّلَبِ وَالطَّالِبِ . مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَضْيَقِ
الْمَسَالِكِ . وَأَوْعَرِ الْمَنَاصِبِ . لَمْ تَزِدْهَا الْإِيَّامُ إِلَّا نُبُوءَ
أَعْطَافٍ . وَاسْتَصْعَابَ جَوَانِبِ وَأَطْرَافٍ . قَدْ مَلَّ الْوَلَاةُ
حِصَارَهَا فَفَارَقُوهَا عَنْ طُمُوحٍ مِنْهَا وَشِمَاسٍ . وَسَمِعَتْ
الْجِيُوشُ ظِلَّهَا فَعَادَرَتْهَا بَعْدَ قُتُوبِ وَيَاسٍ . فَهِيَ حِمَى لَا يُرَاعُ .

وَمَعْقِلٌ لَا يُسْتَطَاعُ . كَأَنَّ الْأَيَّامَ صَالِحَتَهَا عَلَى الْإِعْمَاءِ مِنَ
الْحَوَادِثِ . وَالْيَالِيَّ عَاهَدَتَهَا عَلَى التَّسْلِيمِ مِنَ الْقَوَارِعِ .
قَلْعَةٌ تَحْوِي مِنَ الرِّفْعَةِ قَدْرًا لَا تُسْتَهَانُ مَوَاقِعُهُ . وَتَلْوِي فِي
الْمَنْعَةِ جَيْدًا لَا تُسْتَلَانُ أَخَادِعُهُ . لَيْسَ لَلْوَهْمِ قَبْلَ الْأَقْدَمِ .
إِلَيْهَا مَسْرَى . وَلَا لِلْفِكْرِ قَبْلَ الْحَضْوِ مَجْرَى

(٥) صفات القصور والدور

قَصْرٌ كَأَنَّ شُرَافَتَهُ بَيْنَ النَّسْرِ وَالْعَبُوقِ كَأَنَّهُ يُسَامِي
الْزَرْقَدَ . وَقَدْ اكْتَسَتْ لَهُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ . ثَوْبُ الْغَيُورِ
فَمَسَّرَ طَالَ مَبْنَاهُ . وَطَابَ مَقْنَاهُ . كَأَنَّهُ فِي الْحَصَانَةِ جَبَلٌ
مَنْبِيعٌ . وَفِي الْحُسْنِ رَبِيعٌ مَرِيعٌ . شُرَافَاتٌ كَالْعَذَارَى
شَدَدْنَ مَنَاطِقَهَا . وَتَوَجَّجْنَ بِالْأَكَالِيلِ مَفَارِقَهَا
قَصْرٌ أَقْرَتْ لَهُ الْقُصُورُ . بِالْقُصُورِ كَأَنَّهُ سَحَابٌ فِي بَحْرِ السَّحَابِ .
دَارٌ قَرَارٌ تُوسِعُ الْعَيْنَ قُرَّةً . وَالنَّفْسَ مَسْرَةً . كَأَنَّ بَانِيهَا
اسْتَسْلَفَ الْجَنَّةَ فَعَجَّلَتْ لَهُ دَارٌ تَخْجُلُ مِنْهَا الدُّورُ . وَتَقْصُرُ
عَنْهَا الْقُصُورُ . إِنْ مَاتَ صَاحِبُهَا مَغْفُورًا لَهُ فَقَدْ ائْتَمَلَ مِنْ
جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ . دَارٌ قَدِ اقْتَرَنَ الْيُمْنُ بِمَعْنَاهَا وَالْيُسْرُ

يُسْرَاهَا . الْجُسُومُ مِنْهَا فِي حَضَرٍ . وَالْعِيُونُ عَلَى سَفَرٍ . دَارُ
هِيَ دَارَةُ الْمُحَاسِنِ . دَارُ دَارٍ بِالسَّعْدِ نَجْمُهَا . وَقَازَ بِالْحُسْنِ
سَمِهَا . دَارُ يَخْدُمُهَا الدَّهْرُ . وَيَأْوِيهَا الْبَدْرُ . وَيَكْنُفُهَا النَّصْرُ
هِيَ مَرْتَعُ النَّوَاطِرِ . وَمُتَنَفِّسُ الْخَوَاطِرِ

(٦) وصف الورد

هُوَ دُرٌّ أَيْضُ . وَيَاقُوتٌ أَحْمَرُ . عَلَى كُرَاسِيٍّ ذَبَرَجِدٍ
أَخْضَرٍ . تَوَسَّطُهُ شُذُورٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ . لَهُ رِقَّةٌ أَحْمَرُ .
وَنَفْحَاتُ الْعِطْرِ

(٧) في صفات النور والزهر

رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا . وَتَأَنَّقَ وَاشِيهَا . رَوْضَةٌ كَالْمَقُودِ
الْمُنْظَمَةِ . عَلَى الْبُرُودِ الْمُنْمَعَةِ . رَوْضَةٌ قَدْ رَاضَتْهَا كَفُّ
الْمَطَرِ . وَدَبَّجَتْهَا أَيْدِي النَّدَى . أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا .
وَأَظْهَرَتْ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا . وَأَبْدَتْ الرِّيَاضُ أَزْهَارَهَا .
الرِّيَاضُ كَالْعَرَائِسِ فِي حُلِيِّهَا . بِزَخَارِفِهَا . وَالْقِيَانِ فِي وَشِيِّهَا
وَمَطَارِفِهَا . بِاسِطَةِ زُرَايِبِهَا . وَأَنْمَاطِهَا نَاشِرَةٌ حَبَرَاتِهَا . وَرِيَاطِهَا .
زَاهِيَةٌ بِجَمْرَاتِهَا . وَصَمَرَاتِهَا . تَأْتِيهِ بِعِيدَانِهَا . وَغُدْرَانِهَا . كَأَنَّمَا

اِحْتَفَلَتْ لَوْفِدٍ . اَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَيَّ وَعْدٍ . رَوْضَةٌ قَدْ
تَضَوَّعَتْ بِالْأَرْجِ الطَّيِّبِ اَرْجَاؤُهَا . وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلْلِ
الْغَامِ صَحْرَاؤُهَا . وَتَنَافَحَتْ بِنَوَافِحِ الْمِسْكِ اَنْوَارُهَا .
وَتَعَارَضَتْ بِغَرَائِبِ النُّطْقِ اَطْيَارُهَا . بُسْتَانٌ رَقَّ نَوْرُهُ
النَّضِيدُ وَرَاقَ عَوْدُهُ النَّصِيرُ . بُسْتَانٌ عَوْدُهُ خَضِرٌ .
وَنَوْرُهُ نَضِيرٌ . وَمَاؤُهُ خَصِيرٌ . بُسْتَانٌ اَرْضُهُ لِلْبَقْلِ وَالرَّيْحَانِ .
وَسَمَاؤُهُ لِلنَّخْلِ وَالرُّمَانِ . بُسْتَانٌ اَنْهَارُهُ مَغْرُورَةٌ بِالْأَزْهَارِ .
وَأَشْجَارُهُ مُوقَرَةٌ بِالثَّمَارِ . أَشْجَارُ كَأَنَّ الْحُورَ اَعَارَتْهَا
قُدُودَهَا . وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا . وَحَلَّتْهَا عَقُودَهَا

الرَّبِيعُ شَبَابُ الزَّمَانِ . وَمَقْدَمَةُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ . زَمَنُ
الْوَرْدِ مَرْمُوقٌ . كَأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَسْرُوقٌ . قَدْ وَرَدَ كِتَابُ
الْوَرْدِ بِاقْبَالِهِ اِلَى أَهْلِ الْوَدِّ . اِذَا وَرَدَ الْوَرْدُ . صَدَدَ الْبَرْدُ . مَرْحَبًا
بِاشْرَاقِ الزَّهْرِ . فِي اطْرَافِ الدَّهْرِ وَأَنْشَدَ :

سَمَى اللَّهُ وَرْدًا صَارَ خَدَّ رَيْبَعِنَا فَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ لَيْسَ لَهُ خَدٌّ
كَأَنَّ عَيْنَ النَّرْجِسِ عَيْنُ وَرَقِهِ وَوَرَقُ النَّرْجِسِ نُزْهَةٌ
الطَّرْفِ . وَطَّرَفُ الطَّرْفِ . وَغِذَاءُ الرُّوحِ .

شَقَائِقُ كَتِيجَانِ الْعَقِيقِ عَلَى رُؤُسِ الزُّنُوجِ كَأَنَّهَا
 أَصْدَاغُ الْمِسْكِ عَلَى أَنْوَجَاتِ الْمُورَدَةِ . شَقَائِقُ كَالزُّنُوجِ
 تَجَارَحَتْ وَسَالَتْ دِمَاوُهَا . وَضَعُفَتْ فَسَالَ ذِمَاوُهَا . كَأَنَّ
 الشَّقِيقَ جَامٌّ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ . مُلِثَتْ قَرَارَتُهُ بِمِسْكِ أَذْفَرِ
 الْأَرْضِ زُمُرَدَةٍ وَالْأَشْجَارُ مُوشِيٌّ وَالْمَاءُ سَيُوفٌ وَالطُّيُورُ
 قِيَانٌ . قَدْ غَرَّدَتْ خُطَبَاءُ الْأَطْيَارِ . عَلَى مَنَابِرِ الْأَنْوَارِ
 وَالْأَزْهَارِ . إِذَا صَدَحَ الْحَمَامُ صَدَعَ الْحِمَامُ . قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ .
 أَنْظُرْ إِلَى طَرْبِ الْأَشْجَارِ . لَغْنَاءِ الْأَطْيَارِ لَيْسَ لِلْبَلَابِلِ كَفْنَاءُ
 الْبَلَابِلِ وَخَمَرِ بَابِلَ

(٨) فِي وَصْفِ أَيَّامِ الرَّبِيعِ

يَوْمٌ سَمَاوُهُ فَاخْتِيَّةٌ . وَأَرْضُهُ طَاوُسِيَّةٌ . يَوْمٌ جَلَابِيبُ
 غَيُومِهِ رُؤَاقٌ . وَأَرْدِيَّةُ نَسِيمِهِ رِقَاقٌ . يَوْمٌ مَمْسُكُ السَّمَاءِ .
 مُعْصَفَرُ الْهَوَاءِ . مُعْتَبَرُ الرُّوْضِ . مُصْنَدَلُ الْمَاءِ . يَوْمٌ ذُرٌّ
 عَلَيْهِ جَيْبُ الضَّبَابِ . وَالنَّسَبُ فِيهِ ذَيْلُ السَّحَابِ . يَوْمٌ
 سَمَاوُهُ كَالْحَزْزِ الْأَذْكَنِ . وَأَرْضُهُ كَالِدِيَّاجِ الْأَخْضَرِ

يَوْمٌ حَسَنُ الشَّمَائِلِ . مُتَعِ الْخَائِلِ سَجَسَجُ الْهَوَاءِ
مُؤْنِقُ الْأَرْجَاءِ . يَوْمٌ تَبَسَّمَ عَنْهُ الرِّيعُ . وَتَبَرَّجَ عَنْهُ الرُّؤُوسُ
الْمَرِيعُ . يَوْمٌ كَانَ سَمَاءُهُ مَأْتَمٌ تَبَاكِي . وَأَرْضُهُ عَرُوسٌ
تَجَلَّى . يَوْمٌ مُشَهَّرُ الْأَوْصَافِ . أَغْرُ الْأَطْرَافِ . يَوْمٌ
يُغْنِي فِيهِ النُّورُ وَيَتَبَّهُ . وَتُسْفَرُ فِيهِ الشَّمْسُ وَتَتَقَبُّ . وَتَعْشَقُ
الْفُصُونُ وَتَفْتَرِقُ . وَيَرُشُّ الْعَيْمُ وَيَنْسَكِبُ . يَوْمٌ غَابَ نَحْسُهُ
وَهَوَى . وَطَاعَ سَعْدُهُ وَاعْتَلَى . وَالزَّمَانُ سَاقِطَةٌ جَارُهُ .
مُفْعَمَةٌ أَنْبَارُهُ . مُؤْنِقَةٌ أَشْجَارُهُ . مُغَرَّدَةٌ أَطْيَارُهُ . وَنَحْنُ
فِي غَيْبِ سَمَاءٍ قَدْ أَقَامَتْ بَعْدَ الْأَرْتَوَاءِ . وَأَقْشَعَتْ عِنْدَ
الِاسْتِغْنَاءِ فَالْتَبَتْ خَضِلٌ مَمْطُورٌ . وَالنَّعْمُ سَاكِنٌ مَحْصُورٌ . يَوْمٌ
جَوْهُ طَارُوفِيٍّ . وَأَرْضُهُ طَاوُوسِيٍّ . يَوْمٌ دَجْنُهُ عَاكِفٌ . وَقَطْرُهُ
وَكَافٌ . يَوْمٌ مِنْ أَعْيَادِ الْعُمَرِ . وَأَعْيَانِ الدَّهْرِ

(٩) فِي تَشْبِيهِ مَحَاسِنِ الرَّبِّ بِمَحَاسِنِ الْإِخْوَانِ وَالسَّادَةِ

غَيْثٌ مُتَشَبِّهٌ بِكَفِّكَ . وَاعْتِدَالُهُ مُضَاهٍ لِخَلْقِكَ . وَزَهْرُهُ
مُؤَاوِزٌ لِلشَّرِّكَ . كَلَّمَا اسْتَعَارَ حُلَّةً مِنْ شِيَمَتِكَ وَحَلِيَّةً مِنْ

سَجِيَّتِكَ . وَافْتَبَسَ أَنْوَارُهُ مِنْ مَحَاسِنِ أَيَّامِكَ . وَأَمَطَّارُهُ
مِنْ جُودِكَ وَإِنْعَامِكَ . قَدِمَ الرِّيحُ مُنْتَسِبًا إِلَى خَلْقِكَ .
مُكْتَسِبًا مَحَاسِنَهُ مِنْ طَبْعِكَ . مُتَوَشِّحًا بِأَنْوَارِ لَفْظِكَ .
مُتَوَضِّعًا بِآثَارِ لِسَانِكَ وَيَدِكَ

أَنَا فِي بُسْتَانٍ أَذْكُرُنِي وَرَدُّهُ الْمَفْتَحُ بِخَلْقِكَ .
وَجَدَوْلُهُ السَّابِغُ بِطَبْعِكَ . وَزَهْرُهُ الْجَنِيُّ بِقُرْبِكَ . أَنَا فِي
بُسْتَانٍ كَأَنَّهُ مِنْ شِمَائِلِكَ سُرِقَ . وَمِنْ خَلْقِكَ خُلِقَ . وَقَدْ
قَابَلْتَنِي أَشْجَارُ تَمَائِلٍ فَتَذَكَّرُنِي تَبْرِيجِ الْأَحْجَابِ إِذَا
تَدَاوَلَتْهُمْ أَيْدِي الشَّرَابِ . وَأَنْهَارُ كَأَنَّهَا مِنْ يَدِكَ تَسِيلُ
وَمِنْ رَاحَتِكَ تَهَيُّضُ . وَأَنَا عَلَى حَافَةِ حَوْضٍ أَزْرَقَ كَصَفَاءِ
مَوَدَّتِي لَكَ وَرِقَّةٍ قَوْلِي فِي عَتَبِكَ

(١٠) في وصف الثلج والبرد والايام الشتوية

الَّتَى الشِّتَاءُ كُلُّكَ . وَأَحَلَّ بِنَا أَثْقَالَهُ . مَدَّ الشِّتَاءُ
رَوَاقَهُ . وَالَّتَى أَرْوَاقُهُ . وَحَلَّ نِطَاقَهُ . ضَرَبَ الشِّتَاءُ بِجِرَانِهِ .
وَأَسْتَقَلَّ بِأَرْكَانِهِ . أَنَاخَ بِنَوَازِلِهِ . وَأَرْسَى بِكَلَاكِلِهِ . وَكَلَخَ
بِوَجْهِهِ . وَكَشَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ . قَدْ عَادَتِ الْجِبَالُ شَيْبًا . وَلَبِسَتْ

مِنَ الثَّلْجِ مَلَأَ قَشِيًّا . شَابَتْ مَفَارِقُ الْبُرُوجِ . يَتَرَاكُمُ الثَّلُوجُ .
 أَلَمَ الشَّيْبُ بِهَا . وَابْيَضَّ لَعْمُهَا . قَدْ صَارَ الْبَرْدُ عَجَابًا .
 وَالثَّلْجُ حِجَابًا . بَرْدٌ يُغَيِّرُ الْأَلْوَانَ . وَيَقْشِفُ الْأَبْدَانَ . بَرْدٌ
 يَقْصِصُ الْأَعْضَاءَ . وَيَنْفُضُ الْأَحْشَاءَ . بَرْدٌ يُجَمِّدُ الرِّيقَ
 فِي الْأَشْدَاقِ . وَالدَّمْعَ فِي الْأَمَاقِ . بَرْدٌ حَالَ بَيْنَ الْكَلْبِ
 وَهَرِيرِهِ . وَالْأَسَدِ وَزَعِيرِهِ . وَالطَّيْرِ وَصَفِيرِهِ . وَالْمَاءِ
 وَخَرِيرِهِ . يَوْمٌ كَأَنَّ الْأَرْضَ شَابَتْ لَهَوْلِهِ . يَوْمٌ فَضِي
 الْجِلْبَابِ . مَسْكِي النَّقَابِ . عَبُوسٌ قَمَطَارِيرٌ . كَشَرَ عَنْ
 نَابِ الزَّمْهَرِيرِ . وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالْقَوَارِيرِ .
 يَوْمٌ أَخَذَ الشِّمَالُ زِمَامَهُ وَكَسَا الصِّرَ ثِيَابَهُ . يَوْمٌ كَنَّ الدُّنْيَا فِيهِ
 كَافُورَةً . وَالْأَرْضَ قَارُورَةً . وَالسَّمَاءَ بَلُورَةً . أَرْضُهُ كَالْقَوَارِيرِ
 اللَّامِعَةِ . وَهَوَاؤُهُ كَالزَّنَابِيرِ اللَّاسِقَةِ . يَوْمٌ أَرْضُهُ كَالزُّجَاجِ
 وَسَمَاؤُهُ كَأَطْرَافِ الزُّجَاجِ . يَوْمٌ يَتَمَلُّ فِيهِ الْخَفِيفُ إِذَا
 هَجَمَ . وَيَخِفُّ الثَّقِيلُ إِذَا هَجَرَ . نَحْنُ فِيهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ
 الْبَرْدِ فَمَا نَسْتَفِثُ إِلَّا بِحَرِّ الرَّاحِ . وَسُورَةِ الْأَقْدَاحِ .
 لَيْسَ لِلْبَرْدِ كَأَبْرِدٍ وَالْخَمْرِ وَالْجَمْرِ . إِذَا كَلَبَ الشِّتَاءُ فَتْرِيَاقُ

سُمُومِهِ الطَّلَاءُ . وَدَرَقُ سَيُوفِهِ الصِّلَاءُ

(١١) في وصف القيظ وشدة الحرِّ

قَوِيَّ سُلْطَانُ الْحَرِّ وَبُسِطَ بِسَاطُ الْجَمْرِ حَرُّ الصَّيْفِ
كَحَدِّ السَّيْفِ . أَوقَدَتِ الشَّمْسُ نَارَهَا . وَأَذَكَتْ أَوَارَهَا .
حَرٌّ يَلْفَحُ حُرَّ الْوَجْهِ حَرٌّ يُشْبِهُ قَلْبَ الصَّبِّ . وَيُذِيبُ
دِمَاحَ الصَّبِّ . هَاجِرَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ قُلُوبِ الْعُشَّاقِ . إِذَا
اشْتَعَلَتْ فِيهَا نَارُ الْفِرَاقِ . هَاجِرَةٌ تَحْكِي نَارَ الْهَجْرِ .
وَتُذِيبُ قَلْبَ الصَّخْرِ . كَأَنَّ الْبَسِيطَةَ مِنْ وَقْدَةِ الْحَرِّ
بِسَاطٍ مِنَ الْجَمْرِ

حَرٌّ تَهْرَبُ لَهُ الْحِرْبَاءُ مِنَ الشَّمْسِ . قَدْ صَهَرَتْ
الْهَاجِرَةُ الْأَبْدَانُ . وَرَكِبَتِ الْجَنَادِبُ الْعِيدَانَ . حَرٌّ يَنْضِجُ
الْجُلُودَ . وَيُذِيبُ الْجُلُودَ . أَيَّامٌ كَأَيَّامِ الْفُرْقَةِ امْتِدَادًا .
وَحَرٌّ كَحَرِّ الْوَجْهِ امْتِدَادًا . حَرٌّ لَا يَطِيبُ مَعَهُ عَيْشٌ
وَلَا يَنْفَعُ مِنْهُ ثَلَجٌ وَلَا خَيْشٌ . حَمَارَةُ الْقَيْظِ تَقْلِي كَدَمَ
الْقَيْظِ . آبُ آبٍ يَجِيئُ مِنْ جِلْهِ . وَتَنُورُ قَسْطَلِهِ . هَاجِرَةٌ
كَقَلْبِ الْمُعْجُورِ . وَالتَّنُورِ الْمَسْجُورِ . كَالسَّعِيرِ الْهَاجِمِ .

مَجْرُ أَدْيَالِ السَّمَائِمِ

(١٢) في وصف الشيب ومدحه

ذَوَى غُصْنُ شَبَابِهِ • بَدَتْ فِي رَأْسِهِ طَلَائِعُ الْمَشِيبِ
 بَعْنَانٍ أَغْزَاهُ الشَّيْبُ جِيُوشَهُ • طَوَّرَ الشَّيْبُ شَبَابَهُ •
 أَقْمَرَ لَيْلُ شَبَابِهِ • أَلْجَمَهُ بِلِجَامِهِ • قَادَهُ بِزِمَامِهِ • عَلَاهُ
 غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ • يَبْنَا هُوَ رَاقِدٌ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ أَيْقَظُهُ
 صُبْحُ الشَّيْبِ • طَوَى مَرَاحِلَ الشَّبَابِ • وَأَنْفَقَ عُمُرَهُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ • جَاوَزَ مِنَ الشَّبَابِ مَرَاحِلَ • وَوَرَدَ مِنَ الشَّيْبِ
 مَنَاهِلَ • فَلَّ الدَّهْرُ شَبَابَهُ • وَمَعَا مُحَاسِنَ رُؤَايِهِ •
 أَكَلَ بِأَكُورَةِ الشَّبَابِ • وَأَنْفَقَ نَضَارَةَ الزَّمَانِ • أَخْلَقَ بِرُدَالِ الصَّبَا •
 وَنَهَاهُ النُّهَى عَنِ الْهَوَى • طَارَ غُرَابُ شَبَابِهِ • انْتَهَى شَبَابُهُ
 وَشَابَ أَتْرَابُهُ • اسْتَبَدَلَ بِالْأَدْهِمِ الْأَبْلَقَ • وَبِالْغُرَابِ الْعَقَقَ •
 انْتَهَى إِلَى أَشَدِّ الْكَهْلِ • وَاسْتَعَاضَ مِنَ الْغُرَابِ بِقَادِمَةِ
 النَّسْرِ • إِفْتَرَّ عَنِ الْقَارِحِ • وَقَرَعَ نَاجِذَ الْحُلْمِ • وَارْتَاضَ
 بِلِجَامِ الدَّهْرِ • وَأَدْرَكَ عَصَرَ الْخُنْكَةِ • وَأَوَانَ الْمُسْكَةِ •

جَمَعَ قُوَّةَ الشَّبَابِ إِلَى وَقَارِ الْمَشِيبِ . أَسْفَرَ صَبَحُ الْمَشِيبِ
وَعَلَتْهُ أُبْهُةُ الْكِبَرِ . خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْحَدَاثَةِ . وَارْتَفَعَ عَنْ
غَرَّةِ الْغَرَارَةِ . نَفَضَ جُبَّةَ الصَّبَا . وَتَوَلَّى دَاعِيَةَ الْحِجَى .
لَمَّا قَامَ لَهُ الشَّيْبُ مَقَامَ النُّصْحِ . عَدَلَ عَنْ عِلَاقِي الْحَدَاثَةِ
بِتَوْبَةِ نَصُوحٍ . أَلْشَيْبُ حَلِيَّةُ الْعَقْلِ وَشِيْمَةُ الْوَقَارِ . أَلْشَيْبُ
زُبْدَةُ مَخْضَتِهَا الْيَأَمُ . وَفِضَّةُ مَخْضَتِهَا الْأَنَامُ . وَسَبَكْتِهَا التَّجَارِبُ .
مَرَى فِي طَرِيقِ الرُّشْدِ بِمَصْبَاحِ الشَّيْبِ . عَصَى شَيَاطِينَ
الشَّبَابِ . وَأَطَاعَ مَلَائِكَةَ الشَّيْبِ .

أَلْشَيْخُ يَقُولُ عَنْ عِيَانٍ . وَالشَّابُّ عَنْ سَمَاعٍ . فِي الشَّيْبِ
اسْتِحْكَامُ الْوَقَارِ وَتَنَاهِي الْحِلَالِ وَمِيسَمُ التَّجَرُّبَةِ وَشَاهِدُ الْحُنُكَةِ .
أَلْشَيْبُ مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ . وَالْمُؤْزَنُ بِالْخُرْفِ . وَالْقَائِدُ
لِلْمَوْتِ . أَلْشَيْبُ رَسُولُ الْمَنِيَّةِ . الشَّيْبُ عُنْوَانُ لِفَسَادِ الْمَوْتِ .
سَاحِلُ الشَّيْبِ سَفِينَةُ تَقَرُّبٍ مِنَ السَّاحِلِ . صَفَا فُلَانٌ عَلَى
طُولِ الْعُمُرِ . صَفَاءُ التَّيْرِ عَلَى مَقْتِ الْجَمْرِ . قَدْ تَنَاهَتْ بِهِ
الْأَيَّامُ تَهْذِيْبًا وَتَحْلِيمًا . وَتَنَاهَتْ بِهِ السِّنُّ تَجَرُّبًا وَتَحْنِيكًا .
قَدْ وَعَظَهُ الشَّيْبُ بِوُخْطِهِ . وَحَنَطَهُ السِّنُّ بِأَنِهِ وَسَبَطَهُ .

قَدْ تَضَاعَفَتْ عُقُودُ عُمْرِهِ . وَأَخَذَتِ الْأَيَّامُ مِنْ جِسْمِهِ .
 وَجَدَّ مَسَّ الْكِبَرِ . وَلَحِقَهُ ضَعْفُ الشَّيْخُوخَةِ . وَأَفَاءَ عَلَيْهِ
 أَثَرُ السِّنِّ . وَاعْتَرَاضُ الْوَهْنِ . هُوَ مِنْ ذَوِي الْأَسْنَانِ الْعَالِيَةِ .
 وَالصُّحْبَةِ لِلْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ . هُوَ هِمُّ هَرَمٍ قَدْ أَخَذَ الزَّمَانُ
 مِنْ عَقْلِهِ كَمَا أَخَذَ مِنْ عُمْرِهِ . ثَلَمَهُ الدَّهْرُ نُلْمَةً الْإِنَاءِ .
 وَتَرَكَهُ كَذِي الْغَارِبِ الْمُنْكَوْبِ وَالسَّامِ الْعَجُوبِ .
 رَمَاهُ مِنْ قَوْسِهِ الْكِبَرُ . أَرِيقَ مَاءِ شَبَابِهِ . اسْتَشَنَّ أَدِيمَهُ .
 كَسَرَ الزَّمَانُ جَنَاحَهُ . وَتَقَضَّ مُرَّتَهُ . طَوَى الدَّهْرُ مِنْهُ مَا
 نَشَرَ . وَقَيَّدَهُ الْكِبَرُ . يَرْسُفُ رَسْمَانِ الْمُقَيَّدِ . هُوَ شَيْخٌ
 مُجِيبُ الْجَنَّةِ . وَإِهِي الْمَنَّةِ . مَغْلُولُ الْقُوَّةِ . ثَقُلَتْ عَلَيْهِ
 الْحَرَكََةُ . وَاخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ رُسُلُ الْمَنِيَّةِ

مَا هُوَ إِلَّا شَمْسُ الْعَصْرِ عَلَى الْقَصْرِ . أَرَّكَهُ قَدْ
 وَهَتْ . وَمُدَّتُهُ قَدْ تَنَاهَتْ . هَلْ بَعْدَ الْغَايَةِ مَنَزَلَةٌ . أَوْ
 بَعْدَ الشَّيْبِ سِوَى الْمَوْتِ مَرَحَلَةٌ . مَا هَذَا الَّذِي يُرْجَى
 مِمَّنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي تَعَاجُزِ الْخَطَا . وَتَخَاذُلِ الْقُوَى . وَتَدَانِي
 الْمَدَى وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الدَّارِ الْأُخْرَى . أَبَعَدَ دِقَّةَ الْعَظْمِ

وَرِقَّةَ الْجِلْدِ . وَضَعْفِ الْحَسِّ وَتَخَاذُلِ الْأَعْضَاءِ وَتَفَاوُتِ
الاعْتِدَالِ إِلَّا الْقُرْبُ مِنَ الزَّوَالِ . وَإِنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ
ذِمَاءٌ . يَرْقُبُهُ الْمَنُونُ بِمَرَصِدٍ . وَحُشَاشَةٌ هِيَ هَامَةٌ الْيَوْمِ
أَوْ غَدٍ . قَدْ خَلَقَ عُمُرُهُ . وَأَنْطَوَى عَيْشُهُ وَبَلَغَ سَاحِلَ
الْحَيَاةِ . وَوَقَفَ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ . وَأَشْرَفَ عَلَى دَارِ الْمَقَامَةِ .
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ . وَحَرَكَاتٌ مَحْصُودَةٌ .
نَضَبَ غَدِيرُ شَبَابِهِ

(١٣) فِقْرَةٌ فِي ذِكْرِ الْمَشِيبِ

الْمَشِيبُ خِطَامُ الْمَنِيَّةِ . الْمَشِيبُ عُنْوَانُ الْمَوْتِ .
الْمَشِيبُ نَذِيرُ الْآخِرَةِ . الْمَشِيبُ نَوْمُ الْمَوْتِ . الْمَشِيبُ
مَجْمَعُ الْأَمْرَاضِ . الْمَشِيبُ نَذِيرُ الْمَنِيَّةِ . الْمَشِيبُ أَحَدُ
الْمَبْتَنِينَ . الْمَشِيبُ أَوَّلُ مَوَاعِدِ الْفَنَاءِ . الْمَشِيبُ قِنَاعُ الْمَوْتِ .
الْمَشِيبُ غَمَامٌ قَطَرُهُ الْغُيُومُ . الْمَشِيبُ قَذَى عَيْنِ الشَّبَابِ .
نَظَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ وَهَبٍ فِي الْمِرَآةِ فَرَأَى الْمَشِيبَ
فَقَالَ عَيْبٌ لَا عَدِمْنَاهُ . وَقِيلَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ .
قَالَ فِي دَاءٍ يَتَمَنَّى النَّاسُ

ولي صاحب ما كنتُ أهوى اقترابه
 فلما التقينا كان أكرم صاحب
 عزيز علينا أن يفارق بعدما تمنيتُ دهرًا أن يكون مجاني
 (١٤) في ذكر الخضاب

الخضابُ أحدُ الشبايين . الخضابُ حدادُ المشيب .
 الخضابُ كفنُ الشيب . قال عبدان الأصبهاني
 في مشيبي شماتة لعداتي وهو ناعٍ منقصٌ لي حياتي
 ويعيبُ الخضابُ قومٌ وفيه لي أنسٌ إلى حضورٍ وفاتي
 لا ومن يعلمُ السرائرَ إني ما تطلبتُ حلية الغاياتِ
 إنما رمتُ أن يغيبَ عني ما تُرينيه كلُّ يومٍ مراتي
 وهو ناعٍ إلي نفسي ومن ذا سره أن يرى وجوه النعاة
 (١٥) وصف الشباب

أطاعَ الشبابَ وغرته . وأجابَ الصباَ وشرفته . جرَّ
 إزارَ الصبا . وأذالَ ذبولَ الهوى . ورَكَضَ في ميدانِ
 التصابي . وجنى ثمراتِ الملاهي . هو في اقتبالِ شبابه .
 وحدائثِ انزابه . ورِيحانِ عمره . وعُنفوانِ أمره . هو في

إِبَانِ شَبَابِهِ • وَاعْتِدَالِهِ • وَرِيعَانِ إِقْبَالِهِ • وَاقْتِبَالِهِ • بَعَثَهُ عَلَى
ذَلِكَ أَشْرُ الصَّبَا • وَلَيْنُ الْعُصْنِ • وَشَرخُ الشَّبِيَّةِ • وَسُكْرُ
الْحَدَاثَةِ •

فَتِي السِّنِّ • رَطِيبُ الْعُصْنِ • عُمُرُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَلَشَاطُهُ
فِي اسْتِقْبَالِهِ • وَشَبَابُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَمَاؤُهُ بِحَالِهِ • هُوَ فِي حُكْمِ
الْأَطْفَالِ الَّذِينَ لَمْ يَعْضُوا عَلَى نَوَاجِذِ الرِّجَالِ • هُوَ فِي عُنْفُوَانِ
شَبِيَّةٍ يُخَافُ سَقَطَاتِهَا وَهَفَوَاتِهَا • وَلَا تُؤْمِنُ جَوَحَاتُهَا وَنَزَوَاتُهَا • هُوَ
فِي سُكْرِي الشَّبَابِ وَالشَّرَابِ • وَبَيْنَ نَزَوَاتِ الشَّبَابِ
وَنَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ • شَبَابُهُ أَعْمَى عَنِ الرُّشْدِ • أَصَمُّ عَنِ
الْعَذْلِ قَدْ لَبَّى دَاعِي هَوَاهُ • وَانْعَمَسَ فِي لُجَّةِ صَبَاهُ

(١٦) وصف الماء وما يتصل به

مَاءٌ كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ • غَدِيرٌ كَعَيْنِ الشَّمْسِ • مَوَارِدُ
كَالْمَبَارِدِ • مَاءٌ كَلِسَانِ الشَّمْعَةِ • فِي صَفَاءِ الدَّمْعَةِ • يَسِيحُ فِي
الرَّضْرَاضِ • سِيحَ النَّضْنَضِ • مَاءٌ أَزْرَقُ كَعَيْنِ السِّنُورِ •
صَافٍ كَقَضِيبِ الْيَلُورِ • مَاءٌ إِذَا مَسَّتْهُ يَدُ النَّسِيمِ
حَكَى سَلَسِلَ الْفِضَّةِ • مَاءٌ إِذَا صَاحَتْهُ رَاحَةُ رِيحٍ • لَبَسَ

المَسِيحُ كَالْمَسِيحِ . كَأَنَّ الْغَدِيرَ بِتُرَابِ الْمَاءِ رِدَاءٌ
مُصَنَّدٌ

بِرَّكَهٗ كَأَنَّهَا مِرَاةُ السَّمَاءِ مَعْرُوزَةٌ بِالْخُضْرَةِ . كَأَنَّهَا
مِرَاةٌ مَبْلُوءَةٌ عَلَى دِيبَاجَةِ خُضْرَاءَ . بِرَّكَهٗ كَأَنَّهَا مِرَاةُ الصَّنَاعِ
غَدِيرٌ تَرَقَّرَتْ فِيهِ دُمُوعُ السَّحَابِ . وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ
أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْغَرَائِبِ . مَاءٌ زُرْقٌ جِوَاهِرُهُ طَامِيَةٌ أَرْجَاؤُهُ .
يَبُوحُ بِأَسْرَارِهِ صَفَاؤُهُ . وَتَلُوحُ فِي قَرَارِهِ حَصْبَاؤُهُ . مَاءٌ
كَأَنَّمَا يَفْقِدُهُ مَنْ يَشْهَدُهُ مُتَسَلِّلٌ كَالزَّرَافِينِ . وَيُرْضَعُ
أَوْلَادُ الرِّيحِ

(٧) وصف السحاب

إِنْحَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ . وَوَهَى عَقْدُ الْأَنْوَاءِ . إِنْحَلَّ سِلْكُ
الْقَطْرِ عَنْ دَرِّ الْبَحْرِ . أَسْعَدَ السَّحَابُ أَكْفَ الْأَجْوَادِ .
إِنْحَلَّ خَيْطُ السَّمَاءِ . انْقَطَعَ شِرْيَانُ الْغَمَامِ . سَحَابَةٌ يَتَجَلَّى
عَلَيْهَا مَاءُ الْبَحْرِ . وَتَفُضُّ عَلَيْنَا عُقُودَ الدَّرِّ . سَحَابٌ حَكَمَى
الْعُجْبِ فِي أَنْسَكَابِ دُمُوعِهِ . وَالتَّهَابِ النَّارِ بِيْزِ ضُلُوعِهِ
سَحَابَةٌ تَحْدُو مِنَ الْغَيُومِ جِالَالًا . وَتَمُدُّ مِنَ الْأَمْزَارِ

حَبَالًا . سَحَابَةٌ تُرْسِلُ الْأَمْطَارَ أَمْوَاجًا . وَالْأَمْوَاجُ أَفْوَاجًا .
 تَحَلَّلَتْ عَقْدُ السَّمَاءِ بِالْدِيمَةِ الْهَطْلَاءِ . غَيْثٌ أَجَشُّ يُرْوِي
 الْهَضَابَ وَالْآكَامَ . وَيُنْجِي النَّبَاتَ وَالسَّوَامَ . غَيْثٌ كَغَزَاةٍ
 فَضْلِكَ . وَسَلَامَةٌ طَبْعِكَ . وَصَفَاءُ وَدِّكَ . وَبَلُّ كَالنَّبْلِ
 سَحَابَةٌ يَضَعُكَ مِنْ بُكَائِهَا الرُّوضُ . وَتَخْضَرُّ مِنْ
 سَوَادِهَا الْأَرْضُ . سَحَابَةٌ لَا تَجِفُّ جَفُونُهَا . وَلَا يَخِفُّ أُنْيُنُهَا .
 دِيمَةٌ رَوَتْ أَدِيمَ الثَّرَى . وَتَبَهَّتْ عِيُونَ النُّورِ مِنَ الْكَرَى .
 سَحَابَةٌ رَكِبَتْ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ . وَسَمَتْ كَأَفْوَاهِ الْجِرَاحِ .
 مَطَرُهُ كَأَفْوَاهِ الْقُرْبِ . وَوَحَلَّ إِلَى الرُّكْبِ . أَقْبَلَ السَّيْلُ
 يَنْحَدِرُ انْحِدَارًا . وَيَحْمِلُ أَحْجَارًا وَأَشْجَارًا . كَانَ بِهِ جَنَّةٌ
 أَوْ فِي أَحْشَائِهِ أَجَنَّةٌ

(١٨) فِي مَقَدِّمَاتِ الْمَطَرِ

لَبِسَتْ السَّمَاءُ جِلْبَابَهَا . وَسَمَّيَتْ السَّحَابَ أَذْيَالَهَا .
 قَدْ احْتَجَبَتْ الشَّمْسُ فِي سُرَادِقِ الْغَيْمِ . وَلَبِسَ الْجَوُّ مِطْرَفَهُ
 الْأَذْكَنَ . بَاغَتْ الرِّيحُ بِأَسْرَارِ النَّدَى . وَضَرَبَتْ خِيَمَةَ
 الْغَمَامِ . وَجَاشَ جَيْشُ النَّسِيمِ

وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ . وَاغْرُورَقَتْ مُقَلَّةُ السَّمَاءِ .
وَبَشَّرَ النَّسِيمُ بِالنَّدَى . وَاسْتَعَدَّتْ الْأَرْضُ لِلْقَطْرِ . هَبَّتْ
شَمَائِلُ الْجَنَائِبِ . لِتَأْلِفَ شَمْلِ السَّحَابِ . تَأَلَّفَتْ أَشْنَاتُ
الْغَيُومِ . وَأُسْنِيَتِ السُّورُ عَلَى النُّجُومِ .

(١٩) في الرعد والبرق

قَامَ خَطِيبُ الرَّعْدِ . وَنَبَضَ عِرْقُ الْبَرْقِ . سَحَابَةٌ
ارْتَجَزَتْ رَوَاعِدَهَا . وَأَذْهَبَتْ بِهَرُوقِهَا مُطَارِدَهَا . نَطَقَ
لِسَانُ الرَّعْدِ . وَخَفَقَ قَلْبُ الْبَرْقِ . فَالرَّعْدُ ذُو صَنْبَرٍ .
وَالْبَرْقُ ذُو لَهَبٍ . ابْتَسَمَ الْبَرْقُ عَنْ قَهْقَرَةِ الرَّعْدِ . زَارَتْ
أَسْوَدُ الرَّعْدِ . وَلَمَعَتْ سَيُوفُ الْبَرْقِ . رَعَدَتِ الْغَمَامُ
وَبَرَقَتْ . وَانْحَلَّتْ عَزَائِلِي السَّمَاءِ فَطَبَّقَتْ .

(٢٠) وصف المطر لغلامٍ من الاعراب

تَرَاءَتْ الْعَمَائِلُ مِنَ الْأَفْطَارِ . تَحْنُ حَيْنَ الْعِشَاءِ .
وَتَنْزَامِي بِشُبِّ النَّارِ . قَوَاعِدُهَا مُتَلَا حِكَّةً . وَبَوَاسِقُهَا
مُتَضَا حِكَّةً . وَأَرْجَاؤُهَا مُتَقَادِفَةٌ . وَأَرْحَاؤُهَا مُتَرَا صِفَةٌ .
فَوَصَلَتْ الْغَرْبَ بِالشَّرْقِ . وَالْوَبْلَ بِالْوَدْقِ سَحًّا دِرَاكًا .

مُتَابِعًا لِكَأَ . فَضَحَّضَتِ الْجَفَاحِفَ . وَأَنهَرَتِ الصَّفَاصِيفَ .
وَحَوَّضَتِ الْأَصَالِفَ . ثُمَّ أَقْلَعَتِ مُحَسِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَارِ .
مَوْقُوفَةً الْجِبَارِ

(٢١) وصف آخر للمطر لغلام من الاعراب

بَيْنَ الْحَاخِيزِ بَيْنَ الْيَاسِ وَالْإِبْلَاسِ . قَدْ غَمَرَهُمُ
الْإِشْمَاقُ . رَهْبَةً الْإِمْلَاقِ . قَدْ حَقَبَتِ الْإِنْوَاءُ . وَرَفَرَفَتِ
الْبَلَاءُ . وَاسْتَوَلَى الْقُنُوطُ عَلَى الْقُلُوبِ . وَكَثُرَ الْإِسْتِغْفَارُ
مِنَ الذُّنُوبِ . اِزْتَاخَ رَبُّكَ لِعِبَادِهِ . فَأَنْشَأَ سَحَابًا مُسْجِرًا
كَنْهَوْرًا . مُغْنُونَكَا مُحَلُولِكَا . ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَاحْزَلَّ . فَصَارَ
كَالسَّمَاءِ . دُونَ السَّمَاءِ . وَكَالْأَرْضِ الْمَدْحُوءَةِ فِي لَوْحِ الْهَوَاءِ .
فَأَحْسَبَ السُّهُولَ . وَأَتَانَقَ الْهَجُولَ . وَأَحْيَا الرِّجَاءَ .
وَأَمَاتَ الضَّرَاءَ . وَذَلِكَ مِنْ قَضَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٢٢) وصف مطر في غيب جَدَب

قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ غَنِيٍّ تَدَارَكَ خَلْقُهُ وَقَدْ كَلَبَتْ
الْأَمْحَالُ . وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ . وَعَكَّتِ الْيَاسُ . وَكُطِمَتِ
الْأَنْفَاسُ . وَأَصْبَحَ الْمَاشِي مُضْرِمًا . وَالْمُتَرَبُّ مُعْدِمًا .

وَجُفِيتِ الْحَلَالِلُ . وَامْتَهِنَتِ الْعَقَائِلُ . فَأَنْشَأَ سَجَابًا رُكَّامًا .
 كَنَهَوْرًا سَجَّامًا . بَرُوقُهُ مُتَالِّقَةٌ . وَرُغُودُهُ مُتَعَقِّعَةٌ . فَسَحَّ
 سَاجِيًا رَاكِدًا ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فُوقٍ . ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ
 الشَّمَالَ فَطَحَّرَتْ رُكَّامَهُ . وَفَرَّقَتْ جَهَامَهُ . فَاثْقَشَعَ مَحْمُودًا
 وَقَدْ أَحْيَى فَأَغْنَى . وَجَادَ فَأَرَوَى

(٢٣) وصف ليلة مقمرة

لَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ . هَوَاؤُهَا صَبِيحٌ . وَنَسِيمُهَا
 عَالِيلٌ . لَيْلَةٌ كَبُرْدِ الشَّبَابِ . وَبَرْدِ الشَّرَابِ . لَيْلَةٌ مِنْ
 لَيَالِي الشَّبَابِ فَضِيَّةُ الْأَدِيمِ . مِسْكِيَّةُ النَّسِيمِ . لَيْلَةٌ هِيَ
 لُحْمَةُ الْعُمُرِ . وَغُرَّةُ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ مِسْكِيَّةُ الْأَدِيمِ . كَافُورِيَّةُ
 النُّجُومِ . لَيْلَةٌ رَقَدَ الدَّهْرُ عَنْهَا . وَطَاعَتُ سَعُودِهَا . وَغَابَتْ
 عَذَالُهَا كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَمَخْبَرُهَا . هِيَ بَاكُورَةُ الْعُمُرِ .
 وَبِكْرُ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ ظُلُمَاتُهَا أَنْوَارٌ . وَطَوَالُ أَوْقَاتِهَا قِصَارٌ

(٢٤) طول الليل والسهروما يعرض فيه من

المحوم والفكر

لَيْلَةٌ مِنْ غُصَصِ الصَّدْرِ . وَنَقَمِ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ هُمُومٌ

وَعُمُومٍ كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ . لَيْلَةٌ قُصَّ جَنَاحُهَا . وَضَلَّ صَبَاحُهَا .
 لَيْلٌ ثَابِتٌ لِأَطْنَابِ بَطِيئِ الْغَوَارِبِ . طَامِحُ الْأَمْوَاجِ وَافِي
 الذَّوَائِبِ : لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا أَسْحَارٌ . وَظُلُمَاتٌ لَا يَتَخَلَّلُهَا
 أَنْوَارٌ . بَاتَ بَلِيلَةَ النَّابِغَةِ

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرَتِي ضَمِيلَةٌ . مِنَ الرُّشَشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَافِعٌ
 بَاتَ بَلِيلَةَ سَاوِرَتِهِ فِيهَا الْهُمُومُ . وَسَامِرَتُهُ النُّجُومُ .
 اكْتَحَلَ السُّهَادَ . وَافْتَرَشَ الْقَتَادَ . اكْتَحَلَ بِمَاءِ السَّهَرِ .
 تَعَلَّمَ عَلَى فِرَاشِ الْفِكْرِ . قَدْ أَقْضَى مَهَادُهُ . وَقَلَقَ وَسَادُهُ .
 هُمُومٌ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْمِهَادِ . وَتَجْمَعُ بَيْنَ الْعَيْنِ
 وَالسُّهَادِ

(٢٥) ذَكَرُ اللَّيْلِ وَاتَّشَارَ الظُّلْمَةُ وَطُلُوعَ الْكَوَاكِبِ

أَقْبَلَتْ عَسَاكِرُ اللَّيْلِ . وَخَفَقَتْ رَايَاتُ الظَّلَامِ . وَقَدْ
 أَرْخَى اللَّيْلُ عَلَيْنَا سُدُولَهُ . وَسَحَبَ الظَّلَامُ فِينَا ذُبُولَهُ .
 تَوَقَّدَ الشَّفَقُ . فِي ثَوْبِ الْعَسَقِ . أَقْبَلَتْ وَفُودُ النُّجُومِ .
 وَتَوَرَّدَتْ حَدَائِقُ الْجَوِّ . وَأَذْكَى الْفَلَكَ مَصَابِيحَهُ . قَدْ
 طَفَّتِ النُّجُومُ فِي بَحْرِ الدُّجَى . وَلَبَسَ الظَّلَامُ جِلْبَابًا مِنْ

القار . لَيْلَةٌ كَعُزَابِ الشُّبَّانِ . وَحَدَقِ الحِسانِ . وَذَوَائِبِ
 العَذَارَى . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي لِبَاسِ بَنِي الْعَبَّاسِ . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي
 لِبَاسِ الثَّكَلَى . وَكَأَنَّهَا مِنَ الْغَبَشِ . فِي مَوَاكِبِ الْحَبَشِ . لَيْلَةٌ
 أَلْقَتْ عَلَى الْأَرْضِ أَكْرَعَهَا . فَمَحَتْ صُورَةَ الْأَبْدَانِ . فَمَا
 كُنَّا نَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ

(٢٦) طلوع الشمس وغروبها ومتوع النهار وانتصافه

وابتداؤه وانتهاءه

بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . لَمَعَتْ فِي أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ . كَشَفَتْ فَنَائِعَهَا .
 نَثَرَتْ شُعَاعَهَا . اِرْتَفَعَ سُرَادِقُهَا . أَضَاءَتْ مَشَارِقُهَا .
 أَلْقَتْ الْغَزَالَهَ لُعَابَهَا . وَضَرَبَتْ الضُّحَى أَطْنَابَهَا .
 اِنْتَشَرَ جَنَاحُ الضُّوْرِ . فِي أَفْقِ الْجَوِّ . طَنَّبَ شُعَاعُ الشَّمْسِ
 فِي الْآفَاقِ . وَذَهَبَ أَطْرَافُ الْجُدْرَانِ . ائْتَمَعَ النَّهَارُ وَارْتَفَعَ .
 اِسْتَوَى شَبَابُ النَّهَارِ . عَلَا رَوْقُ الضُّحَى . بَلَغَتْ الشَّمْسُ
 كِبَدَ السَّمَاءِ . اِنْتَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ . وَقَامَ قَائِمُ الْهَاجِرَةِ .
 وَرَمَتْ الشَّمْسُ بِجَمَرَاتِ الظُّهْرِ
 اِصْفَرَّتْ غِلَالَةُ الشَّمْسِ . وَصَارَتْ كَأَنَّهَا الدِّينَارُ

يَلْمَعُ فِي قَرَارِ الْمَاءِ . وَتَفَضَّتْ تَبْرًا عَلَى الْأَصِيلِ . وَشَدَّتْ
 رَحْلَهَا لِلرَّحِيلِ . وَتَصَوَّبَتِ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ . وَتَضَيَّفَتْ
 لِلْغُرُوبِ . فَأَذِنَ جَنْبُهَا لِلْوُجُوبِ . وَشَابَ النَّهَارُ وَأَقْبَلَ
 شَبَابُ اللَّيْلِ . وَوَقَفَتِ الشَّمْسُ لِلْعِيَانِ . وَشَافَهُ اللَّيْلُ لِسَانَ
 النَّهَارِ . اغْتَمَضَ جَفْنُ اللَّيْلِ وَطَرَّ شَارِبُهُ
 الشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ بُرُوجُهَا وَجَنَحَتْ لِلْغُرُوبِ .
 وَشَافَتْ دَرَجَ الْوُجُوبِ . أَلْجَوْ فِي أَطْيَارِ بَهْجَةٍ مِنْ أَصَائِلِهِ .
 وَشَفُوفٍ مُورَّسَةٍ مِنْ غَلَائِلِهِ . اسْتَتَرَ وَجْهُ الشَّمْسِ
 بِالنِّقَابِ . وَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ مَطْلَعِ
 الْفَلَقِ . إِلَى مَجْمَعِ الْعَسَقِ . فَلَانَّ يَرْكَبُ فِي مُقَدِّمَةِ الصُّبْحِ
 وَيَرْجِعُ فِي سَاقَةِ الْعَسَقِ . وَمِنْ حِينَ تَفْتَحُ الشَّمْسُ جَفْنَهَا
 إِلَى أَنْ تُغْمِضَ طَرْفَهَا . وَمِنْ حِينَ تَسْكُنُ الطَّيْرُ أَوْكَارَهَا
 إِلَى حِينَ تَنْزِلُ الْمَرْأَةُ مِنْ أَوْكَارِهَا

(٢٧) ذكر النوم والنعاس

شَرِبَ كَأْسَ النُّعَاسِ . انْتَشَى مِنْ خَمَرِ الْكَرَى . قَدْ
 عَسَكَرَ النُّعَاسُ بِطَرْفِهِ . وَخَيَّمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَفْنَيْهِ . غَرِقَ

فِي لُجَّةِ الْكَرَى • وَمَتَايَلٍ فِي سَكْرَةِ النَّوْمِ • قَدْ كَمَلَ اللَّيْلُ
الْوَرَى بِالرُّقَادِ • وَشَامَتِ الْأَعْيُنُ أَجْمَانَهَا فِي الْأَغْمَادِ

(٢٨) فِي انْتِصَافِ النَّوْمِ وَتَنَاهِيهِ وَاتِّشَارِ النَّوْرِ وَافُولِ النِّجْمِ

قَدْ اكْتَهَلَ الظَّلَامُ • قَدْ نَصَفْنَا عُمْرَ اللَّيْلِ • وَاسْتَغْرَقْنَا
شَبَابَهُ • قَدْ شَابَ رَأْسُ اللَّيْلِ • كَادَ يَنْبِثُ النَّسِيمُ بِالسَّحَرِ •
قَدْ انْكَشَفَ غِطَاءُ اللَّيْلِ • وَسِتِرُ الدُّجَى • هَرِمَ اللَّيْلُ وَشَمِطَتْ
ذَوَائِبُهُ • وَتَقَوَّسَ ظَهْرُهُ • وَتَبَدَّدَ عُمْرُهُ • قُوِّضَتْ خِيَامُ
اللَّيْلِ • وَخَلَعَ الْأَفْقُ ثَوْبَ الدُّجَى • أَعْرَضَ الظَّلَامُ • تَوَلَّى
عَنْقُودُ الثَّرَيَّا • طُرَّزَ قَمِيصُ اللَّيْلِ بِغُرَّةِ الصُّبْحِ • بَاحَ
الصُّبْحُ بِسَرِّهِ • خَلَعَ اللَّيْلُ ثِيَابَهُ • وَحَدَرَ الصُّبْحُ بِثِيَابِهِ •
لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ • افْتَرَّ النَّجْمُ عَنْ نَوَاجِذِهِ • وَضَرَبَ
النُّورُ فِي الدُّجَى بِعَمُودِهِ • بَثَّ الصُّبْحُ طَلَائِعَهُ • تَبَرَّقَعَ اللَّيْلُ
بِغُرَّةِ الصُّبْحِ • أَطَارَ مُنَادِي الصُّبْحِ غُرَابَ اللَّيْلِ • عَزَلَتْ
نَوَافِجُ اللَّيْلِ بِجَافَاتِ الْكَافُورِ • وَانْهَزَمَ جَيْشُ الظَّلَامِ
عَنْ عَسْكَرِ النُّورِ • خَلَعْنَا خِلْعَةَ الظَّلَامِ • وَلَبَسْنَا رِدَاءَ
الصَّبَاحِ • وَسَطَعَ الضُّوْءُ • وَطَلَعَ النُّورُ • وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا •

وَصَاةِ الْآفَاقِ . وَمَالَتِ الْجُوزَاءُ لِلْغُرُوبِ . وَوَلَّتْ مَوَاكِبُ
الْكَوَاكِبِ . وَتَنَاقَرَتْ عُقُودُ النُّجُومِ . وَفَرَّتْ أَسْرَابُ
النُّجُومِ مِنْ حَدَقِ الْأَنَامِ . وَهِيَ نِطَاقُ الْجُوزَاءِ . وَانْطَفَأَ
قَنَدِيلُ الثَّرَيَّا

(٢٩) فِي ذَمِّ الْمَغْنَنِ

يَتَرْتَمُ فَيَتَعَبُ وَلَا يُطْرِبُ . إِذَا غَنَّى . عَنِّي . وَإِذَا
أَدَّى . آذَى . يُمِيتُ الطَّرَبَ . وَيُنْجِي الكُرْبَ . ضَرْبُهُ
يُوجِبُ ضَرْبَهُ . مِنْ عَجَائِبِ غِنَائِهِ أَنَّهُ يُورِدُ الشِّتَاءَ فِي
الصَّيْفِ . مَا رُئِيَ قَطُّ فِي دَارٍ مَرَّتَيْنِ

(٣٠) فِي الْإِسْتِدْعَاءِ

نَحْنُ فِي مَجْلِسٍ قَدْ أَبَتْ رَاحَةُ أَنْ تَصْفُو لَنَا أَوْ
تَتَنَاوَلَهَا يُمْنًاكَ . وَأَقْسَمَ غِنَاؤُهُ لَا طَابَ أَوْ تَعِيَهُ أَذُنَاكَ .
فَأَمَّا خُدُودُ نَارِنَجِهِ فَقَدْ احْمَرَّتْ خَجَلًا لِإِبْطَائِكَ . وَعَيُونُ
نَرَجِسِهِ قَدْ حَدَقَتْ تَأْمِيلًا لِلْقَائِمِكَ . فَجِيَايَ عَلَيْكَ إِلَّا
تَعَجَّلْتَ وَمَا تَمَهَّلْتَ

نَحْنُ لِعَيْبَتِكَ كَعَقْدٍ قَدْ تَعَيَّتْ وَاسِطَتُهُ . وَشَبَابِ

قَدْ أَخْلَقْتَ جَدَّتَهُ . وَإِذْ قَدْ غَابَتْ شَمْسُ السَّمَاءِ عَنَّا .
 فَلَا بُدَّ أَنْ تَدْنُو شَمْسُ الْأَرْضِ مِنَّا . أَنْتَ مَنْ يُنْظَمُ بِهِ
 شَمْلُ الطَّرَبِ . وَبَلَقَائِهِ يُبْلَغُ كُلُّ أَرْبٍ . طَرِ إِلَيْنَا طَيْرَانِ
 السَّهْمِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ النَّجْمِ . وَثِبْ عَلَيْنَا وَثُوبَ
 الْغَزَالِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ الْهَيْلَالِ . فِي غُرَّةِ شَوَّالٍ . كُنْ
 إِلَيْنَا أَسْرَعَ مِنَ السَّهْمِ إِلَى مَمَرِهِ . وَالْمَاءِ إِلَى مَقَرِّهِ .
 جَسْمِ إِلَيْنَا قَدَمَكَ . وَاخْلُغْ عَلَيْنَا كَرَمَكَ . وَإِنْ رَأَيْتَ
 أَنْ تَحْضُرْنَا لِتَتَّصِلَ الْوَاسِطَةُ بِالْعَقْدِ . وَتُخْصِلَ بِقُرْبِكَ فِي جَنَّةِ
 الْخُلْدِ . وَتُسَمِّمَ لَنَا فِي قُرْبِكَ الَّذِي هُوَ قُوَّةُ النَّفْسِ وَمَادَّةُ
 الْإِنْسِ

(٣١) صفة نزهة على نهر سرقسطة

نَهْرٌ رَقٌّ مَائُهُ وَزَاقٌ . وَأَزْرَى عَلَى نَيْلٍ مِصْرَ وَدِجْلَةَ
 الْعِرَاقِ . وَقَدْ اكْتَنَفَتْهُ الْبَسَاتِينُ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَأَلْقَتْ ظِلَالَهَا
 عَلَيْهِ . فَمَا تَكَادُ عَيْنُ الشَّمْسِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ هَذَا عَلَى
 اتِّسَاعِ عَرْضِهِ . وَبَعْدِ سَطْحِ الْمَاءِ مِنْ أَرْضِهِ . وَقَدْ تَوَسَّطَ
 زَوْرَقُهُ زَوَارِقَ حَاشِيَتِهِ تَوَسَّطَ الْبَدْرِ لِلْمَهَالَةِ . وَأَحَاطَتْ بِهِ

إِحَاطَةَ الطُّفَاوَةِ لِلْغَزَالَةِ . وَقَدْ أَعَدُّوا مِنْ مَكَائِدِ الصَّيْدِ
 مَا اسْتَخْرَجَ ذَخَائِرَ الْمَاءِ . وَأَخَافَ حَتَّى صَوْتِ السَّمَاءِ .
 وَأَهْلَةُ الْهَالَاتِ طَالَعَةُ مِنَ الْمَوْجِ فِي سَحَابٍ . وَقَانِصَةُ
 مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ كُلِّ طَائِرَةٍ كَالشَّهَابِ . فَلَا تَرَى إِلَّا
 صُيُودًا كَصَيْدِ الصَّوَارِمِ . وَقُدُودٍ اللَّهَازِمِ .

(٣٢) فِي اسْتِدْعَاءِ الشَّرَابِ

قَدْ تَأَلَّفَ لِي شَمْلُ إِخْوَانٍ كَادَ يَفْتَرِقُ لِعَوَزِ
 الْمَشْرُوبِ . وَاعْتَمَدْنَا فَضْلَكَ الْمَعْهُودَ . وَوَرَدْنَا بِمَجْرِكَ
 الْمَوْزُودَ . وَأَنَا وَمَنْ سَاحَنِي الدَّهْرُ بِزِيَارَتِهِ مِنْ إِخْوَانِي
 وَأَوْلِيَائِكَ وَقُوفُ بَحِثُ يَقِفُ بِنَا اخْتِيَارُكَ مِنَ النِّشَاطِ
 وَالْفُتُورِ . وَيَرْضِيهِ لَنَا إِثَارُكَ مِنَ الْهَمِّ وَالسُّرُورِ . لِأَنَّ
 الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ . وَالْإِعْتِمَادَ فِي جَمْعِ شَمْلِ الْمَسَرَّةِ
 عَالِيكَ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَكَلُّبِي إِلَى أَوْلَى الظَّنِّ بِكَ فَعَلْتَ
 أَلْطَفُ الْمَنِ مَوْقِعًا . وَأَجَلُّهَا فِي النُّفُوسِ مَوْضِعًا مَا
 عَمَرَ أَوْطَانَ الْمَسَرَّةِ . وَطَرَدَ عَوَارِضَ الْهَمِّ وَالْفِكْرَةِ .
 وَجَمَعَ شَمْلَ الْمَوَدَّةِ وَالْأُلْفَةِ . قَدْ انْتَضَمَتْ فِي رُفْقَةِ لِي فِي

سَمِطُ الثُّرَيَّا فَإِنْ لَمْ تَحْفَظْ عَلَيْنَا النِّظَامَ . بِإِهْدَاءِ الْمُدَامِ .
عُدْنَا كَبَنَاتِ نَعَشٍ وَالسَّلَامُ فَرَأَيْكَ فِي إِرْوَاءِ غُلَّتِنَا بِمَا
يَنْقَعُهَا . وَالطَّوْلُ عَلَى جَمَاعَتِنَا بِمَا يَجْمَعُهَا

(٣٣) فِي الاسْتِدْعَاءِ لِلْمَجْلِسِ الْأُنْسِ

يَوْمُنَا يَوْمٌ لَيْنٌ الْحَوَاشِي . وَطِيَّ النُّوَاجِي . وَسَمَاؤُنَا
قَدْ أَقْبَلَتْ وَرَعَدَتْ بِالْخَيْرِ وَبَرَقَتْ . وَأَنْتَ قُطْبُ السُّرُورِ .
وَنِظَامُ الْأُمُورِ . فَلَا تُفَرِّدْنَا فَتَقِلَّ . وَلَا تَفَرِّدْنَا عَنَّْا فَتَذِلَّ

(٣٤) فِي شُرُوطِ الْمُنَادِمَةِ

قَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ شَرْطُ الْمُنَادِمَةِ قِلَّةُ الْخِلَافِ .
وَالْمُعَامَلَةُ بِالْإِنْصَافِ . وَالْمُسَامَحَةُ فِي الشَّرَابِ . وَالتَّغَافُلُ
عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ . وَإِدْمَانُ الرِّضَا . وَاطِّرَاحُ مَا مَضَى .
وَإِسْقَاطُ التَّحِيَّاتِ . وَاجْتِنَابُ اقْتِرَاحِ الْأَصْوَاتِ . وَأَكْلُ
مَا حَضَرَ . وَإِحْضَارُ مَا تَيْسَّرَ . وَسَتْرُ الْعَيْبِ . وَحِفْظُ الْغَيْبِ .
قَالَ بَعْضُهُمُ الشَّرَابُ بِسَاطٍ يُطَوَّى بِمَا عَلَيْهِ

(٣٥) صِنَاعَةُ الْكَلَامِ

الْكَلَامُ عِرْقٌ نَفِيسٌ . وَجَوْهَرٌ ثَمِينٌ . هُوَ

الكَنْزُ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَبْلَى . وَالصَّاحِبُ الَّذِي لَا يُعْلَى
وَلَا يَقْلَى . وَهُوَ الْعِبَارُ عَلَى كُلِّ صِنَاعَةٍ . وَالزِّمَامُ لِكُلِّ
عِبَادَةٍ . وَالْقِسْطُ الَّذِي بِهِ يَسْتَبِينُ نَقْصُ كُلِّ شَيْءٍ
وَرُجْحَانُهُ . وَالزَّائِقُ الَّذِي يُعْرِفُ بِهِ صَفَاءَ كُلِّ شَيْءٍ
وَكَدْرَهُ . الَّذِي كُلُّ عِلْمٍ عَلَيْهِ عِيَالٌ . وَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ
إِلَآةٌ وَمِثَالٌ

(٣٦) وصف كلام العرب

قَالَ عْتَبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ إِنَّ لِلْعَرَبِ كَلَامًا هُوَ أَرْقُ
مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَعَذَبُ مِنَ الْمَاءِ . مَرَقٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مَرْوَقٌ
السَّهَامِ مِنْ قِسِيَّهَا بِكَلِمَاتٍ مُؤْتَلِفَاتٍ . إِنْ فُسِّرَتْ بِغَيْرِهَا
عُطِلَتْ . وَإِنْ بُدِّلَتْ بِسِوَاهَا مِنَ الْكَلَامِ اسْتَضْعَبَتْ .
فَسَهْلَةٌ الْفَاضِلِينَ نُوهِمَكَ أَنَّهَا مُمَكِّنَةٌ إِذَا سُمِعَتْ .
وَصُعُوبَتُهَا تُعَلِّمُكَ أَنَّهَا مَفْقُودَةٌ إِذَا طُلِبَتْ . وَالنَّاسُ إِلَى
قَوْلِهِمْ يَصِيرُونَ . وَبِهَدْيِهِمْ يَأْتَمُونَ . خَيْرُ الْكَلَامِ الْمُطْمَعُ
الْمُتَمَنِّعُ

(٣٧) تقدم العلوم وتاخرها

إِنَّ الْمَرْءَ لَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِزَمَانِهِ . وَصِفَاتُ كُلِّ زَمَانٍ .
 سَجِيَّةٌ مِنْ سَجَايَا سُلْطَانِهِ . فَإِنَّ فَضْلَ أَبِي شُجَاعٍ . الْفَضْلُ
 فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ . تَحَلَّى الدَّهْرُ بِأَفْضَلِ حِلْيَتِهِ . وَتَحَلَّتْ
 الْعُيُونُ وَالْقُلُوبُ بِأَحْسَنِ زِينَتِهِ . وَكَسَا بَنِيهِ وَالنَّاشِئِينَ
 فِيهِ بِشَرَفِ جَوْهَرِهِ . فِيهِ عَزَّ الْعِلْمُ وَأَهْلُهُ . وَعُرِفَتْ
 لِمُقْتَبِسِهِ فَضْلُهُ . وَتَوَجَّهَتْ الْأَذْهَانُ نَحْوَهُ . وَتَعَلَّقَتْ الْخَوَاطِرُ
 بِهِ . وَصُرِّفَتْ الْفِكَرُ فِيهِ . وَتَشَدَّتْ ضَمَائِلُهُ . وَجُمِعَتْ أَفْرَادُهُ .
 وَوَثِقَتْ نُفُوسُ السَّاعِينَ فِي اسْتِفَادَتِهِ بِجُسْنِ عَائِدَتِهِ .
 فَخَرِصَتْ عَلَيْهِ . وَصَرَفَتْ نَظَرَهَا إِلَيْهِ . وَأَيَقَنَتْ فِي بِضَاعَتِهَا
 بِالنِّفَاقِ . وَفِي تِجَارَتِهَا بِالْإِرْفَاقِ . فَصَارَ ذَلِكَ إِلَى نَمَاءِ
 الْعُلُومِ وَزِيَادَتِهَا . دَاعِيَةً بِتَكْثِيرِ قَلِيلِهَا وَإِيضَاحٍ مَجْهُولِهَا
 وَإِلَى انْخِرَاطِ جَوَاهِرِهَا الْمُتَفَرِّقَةِ فِي سُلُوكِ التَّصْنِيفِ
 سَبِيلًا . وَإِلَى تَقْيِيدِ شَوَارِدِهَا بِعُقْلِ التَّأْلِيفِ طَرِيقًا
 وَإِنْ ذَلَّ السُّلْطَانُ أَتْبَعَ الرُّذَالَةَ اتِّبَاعًا . وَضَاعَتِ
 الْفَضَائِلُ ضِيَاعًا . وَبَطَلَتْ الْأَقْدَارُ وَالْقِيَمُ . وَسَلَبَتْ الْأَخْطَارُ

وَالْهِمَمُ . وَزَالَ الْعِلْمُ وَالتَّعَلُّمُ . وَدَرَسَ الْفَهْمُ وَالتَّفَهُمُ .
 وَضَرَبَ الْجَهْلُ بِجِرَانِهِ . وَوَطِئَ بِنَسِيمِهِ . وَاسْتَعْلَى الْحُمُولُ
 عَلَى النَّبَاهَةِ . وَاسْتَوَلَى الْبَاطِلُ عَلَى الْحَقِّ . وَصَادَ الْأَدَبُ
 وَبَالًا عَلَى صَاحِبِهِ . وَالْعِلْمُ نَكَالًا عَلَى حَامِلِهِ . وَبَحَسَبَ عَظِيمُ
 الْمِحْنَةِ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَابْتَلَوَى مَعَ مَنْ هَذِهِ صُورَتُهُ .
 تَعْظِيمُ النِّعْمَةِ بِمَلِكِ سُلْطَانِ عَالَمٍ . قَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
 بِمُلْتَقَى طَرَفَيْهَا وَمُجْتَمَعِ فِرْقَيْهَا . فَهِيَ نَوَادُ مِمَّنْ لَاقَتْ حَتَّى
 تَصِيرَ إِلَيْهِ . وَشَرُودُ نَوَازِعُ حَيْثُ حَلَّتْ حَتَّى نَقَعَ عَلَيْهِ .
 تَمَلَّتْ تَلَفَتْ الْوَاقِعِ . وَتَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ تَشَوَّقُ الصَّبْرِ
 الْعَاشِقِ . إِذَا قَابَلَتْهُ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ إِسْرَاعَ السَّيْلِ يَنْصَبُ
 فِي الْحَدُورِ . وَالطَّيْرُ يَنْقُضُ إِلَى الْوُكُورِ

(٣٨) اصطفاء الحاكم

الْحَاكِمُ أَحَقُّ بِاصْطِفَاءِ رِجَالِهِ مِنْهُ بِاصْطِفَاءِ أَمْوَالِهِ .
 لِأَنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ الْأَمْرِ . وَجَلَالَةِ الْقَدْرِ لَا يَكْتَفِي بِالْوَحْدَةِ
 وَلَا يَسْتَغْنِي عَنِ الْكَثَرَةِ . وَمَثَلُهُ فِي ذَلِكَ مَثَلُ الْمُسَافِرِ
 فِي الطَّرِيقِ الْبَعِيدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عِنَايَتُهُ بِفَرَسِهِ

العُجُوبِ . كَعْنَايَتِهِ بِفَرَسِهِ الْمَرْكُوبِ .

وَلَايَةُ الْمَرْءِ ثَوْبُهُ . فَإِنْ قَصُرَ عَرِي مِنْهُ . وَإِنْ
طَالَ عَثَرَ فِيهِ . قَلِيلُ الْحَاكِمِ كَثِيرٌ . وَمُدَارَاتُهُ حَزْمٌ
وَتَدْبِيرٌ . وَمُكَاشَفَتُهُ غُرُورٌ وَتَغْرِيرٌ . لَا صَغِيرَ مَعَ الْوَلَايَةِ
وَالْعِمَالَةِ . كَمَا لَا كَبِيرَ مَعَ الْغِلَظَةِ وَالْبَطَالَةِ . وَإِنَّمَا الْوَلَايَةُ
أَنْتَى تَصْغُرُ وَتَكْبُرُ بِمَوَالِيهَا . وَمَطِيَّةٌ تَحْسُنُ وَتَقْبَحُ بِمُتَطِئِهَا .
وَالصَّدْرُ لِمَنْ يَلِيهِ . وَالذِّسْتُ لِمَنْ جَاسَ فِيهِ . وَالْأَعْمَالُ
بِالْعُمَالِ . كَمَا أَنَّ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ

الْحَاكِمُ بِمَنْ غَلِطَ مِنْ أَتْبَاعِهِ فَاتَّعَظَ أَشَدُّ اتِّعَظًا
مِنْهُ بِمَنْ لَمْ يَغْلُطْ وَمَنْ لَمْ يَتَّعِظْ . فَلِأَوَّلِ كَالْقَارِحِ الَّذِي
أَدْبَتُهُ الْغَرَّةُ . وَأَصْلَحَتْهُ النَّدَامَةُ . وَالثَّانِي كَالْجَذَعِ الْمَنْهُولِ
الَّذِي هُوَ رَاكِبٌ لِلْغَرَّةِ . وَرَاكِنٌ لِلْسَّلَامَةِ

(٣٩) وصف عبدالله الجماراً بنواس

كَانَ أَظْرَفَ النَّاسِ مَنْطِقًا . وَأَغْزَرَهُمْ أَدَبًا . وَأَقْدَرَهُمْ
عَلَى الْكَلَامِ . وَأَسْرَعَهُمْ جَوَابًا . وَأَكْثَرَهُمْ حَيَاءً . وَكَانَ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ . جَمِيلَ الْوَجْهِ . مَلِيحَ النِّعْمَةِ . وَالْإِشَارَةِ .

مُلْتَفَّ الأَعْضَاءِ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ . مَسْنُونِ الْوَجْهِ
 قَائِمِ الأنْفِ . حَسَنِ الْعَيْنَيْنِ وَالْمَضْحَكِ . حُلُوِ الصُّورَةِ .
 لَطِيفِ الْكَفِّ وَالْأَطْرَافِ . وَكَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ . جَيِّدَ
 الْبَيَانِ . عَذْبَ الْأَلْفَاظِ . حُلُوَ الشَّمَائِلِ . كَثِيرَ النُّوَادِرِ .
 وَأَعْلَمَ النَّاسِ كَيْفَ تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ . رَاوِيَةً لِلْأَشْعَارِ . عَلَامَةً
 بِالْأَخْبَارِ كَانَ كَلَامُهُ شِعْرًا مَوْزُونًا

وَأَقْبَلَ أَبُو سُرَاعَةَ الْعَبْسِيُّ وَالْجَمَّازُ فِي حَدِيثِهِ . وَكَانَ
 أَقْبَحَ النَّاسِ وَجْهًا وَكَانَتْ يَدُ أَبِي سُرَاعَةَ كَأَنَّهَا كَرْبَةٌ
 تَخْلُ . فَقَالَ الْجَمَّازُ فَلَوْ كَانَتْ أَطْرَافُهُ عَلَى أَبِي سُرَاعَةَ
 لَتَمَّ حُسْنُهُ . فَغَضِبَ أَبُو سُرَاعَةَ وَأَنْصَرَفَ يَشْتِمُهُ . وَكَانَ
 الْجَمَّازُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حِكَايَةً . وَأَكْثَرِهِمْ نَادِرَةً
 (٤٠) وصف ابن المعتز

كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فِي الْمَنْصِبِ
 الْعَالِي مِنَ الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ . وَفِي النِّهَايَةِ مِنْ إِشْرَاقِ دِيبَاجَةِ
 الْبَيَانِ . وَالْغَايَةِ مِنْ رِقَّةِ حَاشِيَةِ اللِّسَانِ . وَكَانَ كَمَا قَالَ
 الْمَرْزُبَانُ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ إِلَى رَقِيقِ النَّثْرِ .

أَتَى بِجَلَالِ السِّحْرِ . وَلَيْسَ بَعْدَ ذِي الرُّمَّةِ أَكْثَرُ افْتِنَانًا
 وَأَكْبَرُ تَصَرُّفًا وَإِحْسَانًا فِي التَّشْبِيهِ مِنْهُ . وَمِنْ شِعْرِهِ
 وَفَتَيَانِ سَرَوْا وَاللَّيْلُ دَاجٍ . وَضَوْءُ الصُّبْحِ مِنْهُمْ فِي الطُّلُوعِ .
 كَأَنَّ بَزَائِهِمْ أُمَرَاءَ جَيْشٍ . عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدُّرُوعِ .
 فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَقَاقُ هِلَالَهَا . حَتَّى تَبَدَّى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ .
 وَالصُّبْحُ يُتْلُو الْمُشْتَرِي فَكَأَنَّهُ . عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ .

(٤١) وصف ابن فضل الله العمري في العلم والشجاعة

هُوَ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ الْبَلِيغُ الْمَفُوءُ . الْحَافِظُ حُجَّةُ
 الْكِتَابِ . إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ . أَحَدُ رِجَالِ الزَّمَانِ
 كِتَابَةً وَتَرْسُلًا . وَتَوْسُلًا إِلَى غَايَاتِ الْمَعَالِي وَتَوْصُلًا .
 وَإِقْدَامًا عَلَى الْأُسُودِ فِي غَابَاتِهَا . وَإِرْغَابًا لِأَعْدَائِهِ بِمَنْعِ
 رُغَائِبِهَا . يَتَوَقَّدُ ذِكَاؤُهَا وَفِطْنَةُ وَتَلَهَّبُ . وَيَنْحَدِرُ سَيْلُهَا مَذَاكِرُهَا
 وَحِظًا وَيَتَصَبَّبُ . وَيَتَدَفَّقُ بِحَرِّهِ بِالْجَوَاهِرِ كَلَامًا . وَيَتَأَلَّقُ
 أَنْشَاؤُهُ بِالْبَوَارِقِ الْمُسْتَعْرَةِ نِظَامًا . وَيَقْطُرُ كَلَامُهُ فَصَاحَةً
 وَبَلَاغَةً . وَتَنْدَى عِبَارَتُهُ أَنْسِجَامًا وَصِيَاغَةً . وَيَنْظُرُ إِلَى
 غَيْبِ الْمَعَانِي مِنْ سِتْرِ رَقِيقٍ . وَيَغُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانَ

فِيظْفَرُ بِكِبَارِ لُؤْلُؤِ الْبَحْرِ الْعَمِيقِ . قَدْ اسْتَوَتْ بِدِيهَتِهِ
وَارْتَجَاهُ . وَتَأَخَّرَ عَنْ فُرُوسِيَّتِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ رِجَالُهُ .
يَكْتُبُ مِنْ رَأْسِ قَلَمِهِ بِدِيهَا . مَا يُعْجِزُ تَرْوِي الْقَاضِي
الْفَاضِلِ أَنْ يُدَانِيَهُ تَشْبِيهَا . وَيَنْظِمُ مِنَ الْمَقْطُوعِ وَالْقَصِيدِ
جَوْهَرًا . يُنْجِلُ الرُّوضَ الَّذِي بَاكَرَهُ الْحَيَا مُزْهَرًا . صَرَفَ
الزَّمَانَ أَمْرًا وَنَهْيًا . وَدَبَّرَ الْعَمَالِكَ تَنْفِيذًا وَرَأْيًا . لَا أَرَى
أَنَّ اسْمَ الْكَاتِبِ يَصْدُقُ عَلَى غَيْرِهِ . وَلَا يُطْلَقُ عَلَى سِوَاهُ

(٤٢) صِفَاتُ الْفَوَاكِهِ وَالنَّمَارِ

كَرْمٌ نُسْلَفُهُ الْمَاءُ الْقَرَّاحَ وَيَقْضِينَا أُمّهَاتِ الرِّاحِ .
عَنْقُودٌ كَالثَّرِيَّا وَعَنْبٌ كَمَخَازِنِ الْبَلُّورِ . وَضُرُوبُ النُّورِ .
وَأَوْعِيَةُ السُّرُورِ . أُمّهَاتُ الرَّحِيقِ فِي مَخَازِنِ الْعَقِيقِ . نَخْلٌ
نُسْلَفُهُ الْمَاءُ وَيَقْضِينَا الْعَسَلَ . رُطْبٌ كَأَنَّهَا شَهْدَةٌ بِالْعَقِيقِ
مُقْنَعَةٌ وَبِالْعَقِيَانِ مُقْمَعَةٌ . رُمَّانٌ كَأَنَّهُ صُرُرُ الْيَاقُوتِ
الْأَحْمَرِ . سَفَرَجَلٌ يَجْمَعُ طَيِّبًا وَمَنْظَرًا حَسَنًا عَجَبِيًّا . كَأَنَّهُ
زَيْبُرُ الْخَزِّ الْأَغْبَرِ . عَلَى الدِّيَاجِ الْأَصْفَرِ . تَفَّاحٌ تَفَّاحٌ يَجْمَعُ
وَصَفَ الْعَاشِقِ الْوَجِلِ . وَالْمَعْشُوقِ الْحَجِلِ . لَهُ نَسِيمُ الْعَبِيرِ

وَطَعْمُ السُّكَّرِ . رَسُولُ الْعُجْبِ . وَشَبِيهُ الْحَبِيبِ . تَيْنٌ كَأَنَّهُ
سُفْرَةٌ مَضْمُومَةٌ عَلَى عَسَلٍ . مَشْمِشٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ فِي بِيَادِقِ
الذَّهَبِ

(٤٣) مدح الغناء

غِنَاؤُهُ كَالْغِنَى بَعْدَ الْفَقْرِ . وَهُوَ جَبْرٌ لِلْكَسْرِ . يَبْسُطُ
أَسْرَةَ الْوَجْهِ وَيَرْفَعُ حِجَابَ الْأُذُنِ . يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ .
وَيُحَرِّكُ النُّفُوسَ . وَيُرْقِصُ الرُّؤُوسَ . فَلَا نَ طَبِيبُ الْقُلُوبِ
وَالْأَسْمَاعِ . وَيُنْجِي مَوَاتَ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ . يُطْعِمُ الْأَذَانَ
سُرُورًا . وَيَقْدَحُ فِي الْقُلُوبِ نُورًا . الْقُلُوبُ مِنْ غِنَائِهِ
عَلَى خَطَرٍ فَكَيْفَ الْجُيُوبُ . السُّكْرُ عَلَى صَوْتِهِ شَهَادَةٌ . كُلُّ
مَا يُغْنِيهِ مَقْتَرَحٌ . لَغْنَائِهِ فِي الْقُلُوبِ مَوَاقِعُ الْقَطْرِ فِي الْجَدْبِ .
نِعْمَةٌ نَعْمَتِهِ تُطْرِبُ . وَضُرُوبُ طَرَبِهِ لَا تُصْرَبُ . وَقِيلَ
السَّمَاعُ مَنَقَّةُ الْأَسْمَاعِ . وَإِدَامُ الْمُدَامِ .

(٤٤) وصف مجالسة البغضاء

مُجَالَسَةُ الْبُغْضَاءِ تُثِيرُ الْهُمُومَ . وَتَجْلِبُ الْغُمُومَ .
وَتُورِلُ الْقَلْبَ وَتَقْدَحُ فِي النَّشَاطِ وَتَطْوِي الْأَنْبِسَاطَ

(٤٥) في الكناية عن الشراب

نَشِطَ لِتَنَاوُلِ مَا يَسْتَعِدُّ الْبِشْرَ . وَيَشْرَحُ الصَّدْرَ .
 قَدْ اسْتَمَطَرَ سَحَابَةَ الْأُنْسِ وَاسْتَدَّرَ حُلُوبَةَ السُّرُورِ . وَقَدَحَ
 زَنْدَ الْلَّهْوِ . فَهُوَ يَمْرِي دِمَاءَ الْعَنَاقِيدِ وَيَنْصِدُ عُرُوقَ
 الدِّنَانِ . وَيَتَتَّظِمُ عِقْدَ النُّدْمَانِ

(٤٦) وصف عالم منشىء

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنْشَاءُ نَادِرَةٍ الزَّمَانِ . وَعَقْلَةٌ
 الْعَجَلَانِ . وَأَدِيبِ الْعِرَاقَيْنِ وَخُرَاسَانَ . وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي
 فَنِّ الْكِتَابَةِ بِالْبَنَانِ . طَوْدُ الْفَضْلِ الرَّاسِخِ . وَفَضَاؤُهُ
 الْأَوْسَعُ الَّذِي لَا تُعَدُّ لَهُ فَرَايِخُ . وَرَوْضُ الْأَدَبِ الَّذِي
 لَا تَزَالُ عَذَابَاتُ أَفْنَانِ فُنُونِهِ تَتَرَنَّحُ بِسَمَاتِ الْقَبُولِ .
 وَثَمَرَاتُ أَوْزَاقِهِ فِي الْأَذْوَاقِ مَعْسُولَةُ الْمُجْتَنِّي لَا يَمْتَرِي
 نَضَارَتَهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ ذُبُولُ . الَّذِي إِنْ قَرَّرَ انْتِسَابَ
 السِّعْرِ إِلَى نَفَثَاتِهِ أَيْ انْتِسَابِ . أَوْ حَرَّرَ أَبْدَى الْمَعَانِي
 غُرَّ الْوُجُوهِ صَحِيحَةَ الْأَنْسَابِ . أَوْ قَرَّطَ قَرَّطَ الْعَاطِلِ .
 أَوْ نَاطَرَ أَثْبَتَ الْعُمَالِ وَحَقَّقَ الْبَاطِلَ أَوْ أَوْعَدَ جَمَعَ بَيْنَ

الحناجر والقلوب . أو هدد أسهر العيون وجأني عن
 المضاجع الجنوب . أو وصف أظهر المعاني للعيان . أو
 كشف جلا مخدرات السحر الحلال على منصبة الأذهان .
 حامل راية الإنشاء بخراسان والعراق . المديرو على ثغور
 الأفهام من كووس نثره مارق وراق . الناظم النائر .
 الكاتب الشاعر فلان بن فلان

(٤٧) وصف كتاب

كتاب لا يسع الأديب جهله . ولا ينحط عن
 رتبة الإعجاز محله . تسجد لأي فقره أفهام الألباء . وتذعن
 لبداية أساليبه مصانع العرب العرباء . وتبسطن أزدان
 الأذهان لأجتناء نواره وزهوره . وتملأ أكام الأفهام من
 ورود أكام منظومه ومنشوره . وتفضح فقر نثره لآلئ
 البحور . وتزري عقود نظم بهلائي الدري في نحر الحور .
 لم يدع لقائل مقالا . ولم يغادر لفرسان البلاغة في
 مضمارها مجالا . وهو السهل الممتنع . والمفترق المجمع .
 وفرض الأديب المؤدى . وحبيب النفس المفدس .

وَصَدِيقُ الطَّبْعِ . وَعَشِيقُ السَّمْعِ . وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَبَانَ مُصَنِّفُهُ
فِيهِ عَنْ مَرَمَى مِنَ الْبَلَاغَةِ شَاسِعٍ . وَأَنْبَأَ عَنْ مَجَالٍ فِي
اللُّغَةِ وَاسِعٍ . وَلَا سَيْمًا فِي صِفَاتِ الْمَلَاحِمِ وَالْمَعَارِكِ . تَنَزَّهَ
فِيهَا عَنِ الْمُمَائِلِ وَالْمُشَارِكِ . وَتَبَوَّأَ مِنْ ذُرَى الْمَحَاسِنِ
أَعْلَى الْقَنْنِ وَمَا مُحَاسِنُ شَيْءٍ كُلُّهُ حَسَنٌ . فَانْظُرْ فِيهِ يَصْدَقُ
سِنَّ بَكَرِهِ . وَيَجُلُ لَكَ مُخْذِرَاتِ خِذْرِهِ . وَتَأْمَلُ رِقَائِقَ
سِحْرِهِ بَعَيْنٍ بَصِيرٍ . تُبْشِكُ عَنْهُ أَسَالِيَهُ وَلَا يُبْشِكُ مِثْلُ
خَبِيرٍ

(٤٨) صفة الكتب وتهاديتها وما يتعلق باسمائها ومعانيها
حَضَرَةُ مَوْلَايَ تُجَلُّ عَنْ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهَا غَيْرُ الْكُتُبِ
الَّتِي لَا يَتَرَفَّعُ عَنْهَا كَبِيرٌ . وَلَا يَمْتَنِعُ عَنْهَا خَطِيرٌ . وَقَدْ
فَكَرْتُ فِيمَا أَنْفَذْتُ بِهِ مُقِيمًا لِلرَّسْمِ فِي جُمْلَةِ الْخُدَمِ .
وَحَافِظًا لِلْأَسْمِ فِي غِيَارِ الْحَشَمِ . فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الرِّقَّ الَّذِي
سَبَقَ مِلْكُهُ لَهُ . وَالْمَالَ الَّذِي مَنَحَهُ وَخَوْلَهُ . فَعَدَلْتُ إِلَى
الْأَدَبِ الَّذِي تَفَقُّ سَوْفُهُ بِبَابِ سَيِّدِنَا وَلَا تَكْسُدُ . وَتَهْبُ
رِيحُهُ بِجَانِبِهِ وَلَا تَرْكُدُ . وَأَنْفَذْتُ كِتَابِي هَذَا رَاجِيًا أَنْ

أَشْرَفَ بِقَبُولِهِ . وَيُوقَعُ إِلَيَّ بِحُصُولِهِ . وَلَمَّا وَجَبَ عَلَى
ذَوِي الْاِخْتِصَاصِ لِسَيِّدِنَا إِهْدَاءُ مَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَسَابُقِ
الْأَوْلِيَاءِ إِلَى الْأَجْتِهَادِ فِي إِهْدَائِهِ . وَجَبَ الْعُدُولُ فِي إِقَامَةِ
رَسْمِ الْحِدْمَةِ إِلَى اتِّبَاعِ مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الرُّخْصَةِ فِيمَا
تَسَهَّلَ كَلْفَتُهُ . وَتَجَلَّ عَنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ قِيمَتُهُ وَتَحَلُّوْا
ثَمَرَتَهُ . وَهُوَ عِلْمٌ يُقْتَنَى . وَأَدَبٌ يُجْتَنَى

قال أبو الحسن ابن طباطبا العلويُّ

لَا تُكْرَنُ إِهْدَاءُنَا لَكَ مِنْطِقًا مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ

(٤٩) وصف كتاب الله

حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ . وَعَهْدُهُ الْمَعْهُودُ . وَظِلُّهُ الْعَمِيمُ .
وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ . وَحُجَّتُهُ الْكُبْرَى . وَمَحَبَّتُهُ الْوَسْطَى .
مَنْ اسْتَضَاءَ بِمَصَابِيحِهِ أَبْصَرَ وَنَجَا . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ضَلَّ
وَهَوَى . فَضَائِلُ كِتَابِ اللَّهِ لَا تُسْتَقْصَى فِي أَلْفِ قَرْنٍ .
حُجَّةُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ . وَوَعِيدُهُ وَوَعْدُهُ . بِهِ يَعْلَمُ الْجَاهِلُ . وَيَعْمَلُ
الْعَامِلُ . وَيَنْتَبِهُ السَّاهِي . وَيَتَذَكَّرُ اللَّاهِي . بِشِيرِ

الثَّوَابُ . وَنَذِيرُ الْعِقَابِ . وَشِفَاءُ الصُّدُورِ . وَجَلَاءُ الْأُمُورِ .
 وَهُوَ الْمُبْلَغُ الَّذِي لَا يُعْلَى . وَالْجَدِيدُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ وَالْحَقُّ
 الصَّادِعُ . وَالنُّورُ السَّاطِعُ . وَالْمَاحِي لظُلُمِ الضَّلَالِ . وَلِسَانُ
 الصِّدْقِ النَّافِي لِلْكَذِبِ . وَنَذِيرُ قَدَمَتِهِ الرَّحْمَةُ قَبْلَ الْهَلَاكِ .
 وَنَاعِي الدُّنْيَا الْمَنْقُولَةُ . وَبَشِيرُ الْآخِرَةِ الْعُثْلَةُ . وَمِفْتَاحُ
 الْخَيْرَةِ . وَدَلِيلُ الْجَنَّةِ . إِنْ أَوْجَرَ كَانَ كَافِيًا . وَإِنْ أَكْثَرَ
 كَانَ مُذَكِّرًا . وَإِنْ أَوَّمَ كَانَ مُقْنِعًا . وَإِنْ أَطَالَ كَانَ
 مُفْهِمًا . وَإِنْ أَمَرَ فَنَاصِحًا . وَإِنْ حَكَّمَ فَعَادِلًا . وَإِنْ أَخْبَرَ
 فَصَادِقًا . وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيًا . سَهْلٌ عَلَى الْفَهْمِ . صَعْبٌ عَلَى
 الْمُتَعَاطِي . قَرِيبُ الْمَأْخِذِ بَعِيدُ الْمَرَامِ . سِرَاجٌ تَسْتَضِيُّ
 بِهِ الْقُلُوبُ . حُلُوٌّ إِذَا تَذَوَّقْتَهُ الْعُقُولُ . بَحْرُ الْعُلُومِ .
 وَدِيْوَانُ الْحِكْمِ . وَجَوْهَرُ الْكَلَمِ . وَنُزْهَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ .
 وَرَوْحُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . فَخَصَّمَ
 الْبَاطِلَ وَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَتَأَلَّفَ مِنَ النَّفَرَةِ وَأَنْقَذَ مِنَ الْهَلَكَةِ .
 فَوَصَلَ اللَّهُ بِهِ النَّصَرَ وَأَضْرَعَ بِهِ خَدَّ الْكُفْرِ .
 مِنْ فَضَائِلِهِ أَنَّهُ يُقْرَأُ دَائِمًا وَيُكْتَبُ وَيُعْمَلُ وَلَا

يُملِّهُ . مَا أَهْوَى الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ إِمَامَهُ .
وَتَصَوَّرَ الْمَوْتَ أَمَامَهُ . طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِصْبَاحَ
قَلْبِهِ . وَمِفْتَاحَ لُبِّهِ

(٥٠) وصف الحكمة

الْحِكْمَةُ مُوقِفَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ . وَمُنْقِذَةٌ
لِلْبَصَائِرِ مِنْ سَكْرَةِ الْخَيْرَةِ . وَمُخَيِّمَةٌ لَهَا مِنْ مَوْتِ الْجَهَالَةِ .
وَمُسْتَخْرِجَةٌ لَهَا مِنْ ضَيْقِ الضَّلَالَةِ

(٥١) الكلام الفصيح

الْكَلَامُ الْجَيِّدُ الطَّبَعُ مَقْبُولٌ فِي السَّمْعِ . قَرِيبُ الْمِثَالِ .
بَعِيدُ الْمَنَالِ . أَنْيَقُ الدِّيَابِجَةِ . رَقِيقُ الزُّجَاجَةِ . يَذْنُو مِنْ
فَهْمٍ سَامِعِهِ . كَدُّنُوهِ مِنْ فَهْمٍ صَانِعِهِ . وَالْمَصْنُوعُ مُتَقَفُّ
الْكُؤُوبِ . مُعْتَدِلُ الْأَنْبُوبِ . يَطْرِدُ مَاءَ الْبَدِيعِ عَلَى جَنَابَاتِهِ .
وَيَجُولُ رَوْنَقُ الْحُسْنِ فِي صَفَحَاتِهِ . كَمَا يَجُولُ السِّخْرُ فِي
الطَّرَفِ الْكَحِيلِ . وَالْأَثَرُ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ . وَحَمْلُ الصَّانِعِ
شِعْرَهُ عَلَى الْإِكْرَاهِ فِي التَّعَمُّلِ . بَتْنَقِيخِ الْمَبَانِي دُونَ إِصْلَاحِ
الْمَعَانِي . يَنْوِرُ آثَارَ صَنْعَتِهِ . وَيُطْفِئُ أَنْوَارَ صِبْغَتِهِ . وَيُخْرِجُهُ

فَسَادُ التَّعَسُّفِ . وَفُتْحُ التَّكْلُفِ . وَالْقَاءُ الْمَطْبُوعِ بِيدِهِ
إِلَى قَبُولِ مَا يَبْعَثُهُ هَاجِسُهُ . وَتَنْفِيهِ وَسَاوِسُهُ . مِنْ غَيْرِ
إِعْمَالِ النَّظَرِ . وَتَدْقِيقِ الْفِكْرِ . يُخْرِجُهُ إِلَى حَدِّ الْمُسْتَهْزِئِ
مِنَ الرِّثِّ . وَالْجَنَى الْمَطْرُوحِ الْغَثِّ . وَأَحْسَنُ مَا أُجْرِي
إِلَيْهِ وَعُورَلٍ عَلَيْهِ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ . بِالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ
الْمَنْزِلَتَيْنِ مِنَ الطَّبَعِ وَالصَّنْعَةِ . وَقَدْ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ « عَلِمْنِي دِينًا وَسُوطًا . لَا سَاقِطًا سُقُوطًا وَلَا ذَاهِبًا
فُرُوطًا » . قَالَ أَحْسَنْتَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَالْبُخْتَرِيُّ
عَنْ هَذَا الْقَوْسِ يَنْزِعُ وَإِلَى هَذَا النَّحْوِ يَرْجِعُ

(٥٢) وصف الكتاب للمحافظ

أَلْكِتَابُ وَعَاءٍ مُلِيٍّ عِلْمًا . وَظَرْفٌ حُشِيٌّ ظَرْفًا .
وَبُسْتَانٌ يُحْمَلُ فِي رُذْنٍ . وَرَوْضَةٌ تُقَلَّبُ فِي حِجْرِ . يَنْطِقُ
عَنِ الْمَوْتَى . وَيُتَرَجِّمُ كَلَامَ الْأَحْيَاءِ

لَا أَعْلَمُ جَارًا أَبْرَّ . وَلَا خَلِيطًا أَنْصَفَ . وَلَا رَفِيقًا
أَطْوَعَ . وَلَا مُعَلِّمًا أَخْضَعَ . وَلَا صَاحِبًا أَظْهَرَ كِفَايَةً . وَأَقْلَّ
جَنَابَةً . وَلَا أَقْلَّ إِمْلَالًا وَإِبْرَامًا . وَلَا أَقْلَّ خِلَافًا وَإِجْرَامًا

وَلَا أَقَلَّ غِيَّةً وَلَا أَبْعَدَ مِنْ عَضِيْبَةٍ . وَلَا أَكْثَرَ أُعْجُوبَةً
وَتَصَرُّفًا . وَلَا أَقَلَّ صُلْفًا وَتَكَلُّفًا . وَلَا أَبْعَدَ مِنْ مِرَاءٍ . وَلَا
أَتْرَكَ لِشَغْبٍ وَلَا أَزْهَدَ فِي جِدَالٍ . وَلَا أَكْفَ عَنْ قِتَالٍ
من كِتَابٍ

وَلَا أَعْلَمُ قَرِيْنًا أَحْسَنَ مُوَاتَاةً . وَلَا أَعْجَلَ مُكَافَاةً
وَلَا أَحْضَرَ مَعُوْنَةً . وَلَا أَقَلَّ مَوْثُوْنَةً . وَلَا شَجَرَةً أَطْوَلَ
عُمْرًا . وَلَا أَجْمَعَ أَمْرًا . وَلَا أَطْيَبَ ثَمَرَةً . وَلَا أَقْرَبَ
مُجْتَنًى . وَلَا أَسْرَعَ إِذْرَاكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَلَا أَوْجَدَ فِي غَيْرِ
إِبَانٍ مِنْ كِتَابٍ . وَلَا أَعْلَمُ نِتَاجًا فِي حَدَاثَةِ سَنَةٍ وَقُرْبِ
مِبْلَاحِهِ وَرُخْصِ ثَمَرِهِ . وَإِمْكَانِ وُجُوْدِهِ يَجْمَعُ مِنَ التَّدَايِيْرِ
الْحَسَنَةِ وَالْعُلُوْمِ الْغَرِيْبَةِ . وَمِنْ آثَارِ الْعُقُولِ الصَّحِيْحَةِ .
وَمَحْمُوْدِ الْأَخْبَارِ اللَّطِيْفَةِ . وَمِنْ الْحِكْمِ الرَّقِيْقَةِ . وَمِنْ
الْمَذَاهِبِ الْقَدِيْمَةِ . وَالتَّجَارِبِ الْحَكِيْمَةِ . وَالْأَخْبَارِ عَنْ
الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ . وَالْبِلَادِ الْمُتَرَاخِيَةِ . وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ .
وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ . مَا يَجْمَعُ الْكِتَابُ

(٥٣) ذمُّ الكتاب والكتابة والنثر والشعر

الْحَرْسُ أَحْسَنُ مِنْ كَلَامِهِ . وَالْعِيُّ أْبْلَغُ مِنْ بَيَانِهِ .
خَاطِرُهُ يَنْبُو . وَقَلَمُهُ يَكْبُو وَيَسْهُو . وَيَغَاطُ وَيُخْطَى وَيَسْقُطُ .
هُوَ قَصِيرُ جَامِعِ الْكِتَابَةِ . قَاصِرُ سَعْيِ الْخِطَابَةِ . كُتِبَهُ
مُضْطَرِبَةً الْأَلْفَاظِ مُتَفَاوِتَةً الْأَبْعَاضِ . مُنْتَشِرَةً الْأَوْضَاعِ .
مُتَبَايِنَةً الْأَغْرَاضِ . أَلْجَلَمُ أَوْلَى بِكَفِّهِ مِنَ الْقَلَمِ . وَالطَّاسِ
أَلْيَقُ بِهَا مِنَ الْقِرْطَاسِ . كَلَامٌ تَنْبُو عَنْ قَبُولِهِ الطَّبَاعُ .
وَتَنْجَافِي عَنْ اسْتِمَاعِهِ الْأَسْمَاعُ . أَلْفَاظٌ تَنْبُو عَنْهَا الْأَذَانُ
فَتَمُجُّهَا . وَتُنْكِرُهَا الطَّبَاعُ فَتَرْجُهَا . كَلَامٌ لَا يَرْفَعُ الطَّبَعُ
لَهُ حِجَابًا . وَلَا يَفْتَحُ السَّمْعُ لَهُ بَابًا . كَلَامٌ يُصْذِي الرِّيَّانَ .
وَيُصْذِي الْأَفْهَامَ وَالْأَذْهَانَ

كَلَامٌ فِيهِ تَبْدِيلٌ وَتَكْثُفٌ . وَتَحْرِيفٌ وَتَعَسُّفٌ . طَبَعٌ
جَاسٌ . وَلَفْظٌ قَاسٍ . وَلَا مَسَاعَ لَهُ فِي سَمْعٍ . وَلَا وُصُولَ لَهُ
مَعَ خُلُوقِ الذَّرْعِ . كَلَامٌ لَا الرُّوْيَةَ ضَرَبَتْ فِيهِ بِسْمٍ . وَلَا
الْفِكْرَةَ جَالَتْ فِيهِ بِقِدْحٍ . كَلَامٌ تُتَعَثَّرُ الْأَسْمَاعُ فِي حَزُونَتِهِ .
وَتُتَحِيرُ الْأَفْهَامُ مِنْ وُغُورَتِهِ . كَلِمَاتٌ ضَعِيفَةٌ الْإِنْقَانِ . قَلِيلَةٌ

الْأَعْيَانِ . مُضْمَحَلَّةٌ عَلَى الْإِمْتِحَانِ . الْفَاطُ تُسْتَعَارُ مِنَ الدِّيَابِجِي .
وَمَعَانٍ تُقَدَّرُ مِنَ الْإِثْنَانِي . كَلَامٌ بِمِثْلِهِ يَتَسَلَّى الْآخَرُسُ عَنْ
كَلِمِهِ . وَيَفْرَحُ الْأَصَمُّ بِصَمَمِهِ . أَثْقَلُ مِنَ الْجَنْدَلِ . وَأَمْرٌ مِنَ
الْحَنْظَلِ . هُوَ هَذِيانُ الْحَمُومِ . وَسُورُ كَلَامٍ رَثٌّ . وَمَعْنَى
غَثٌّ . لَا طَائِلَ فِيهِمَا وَلَا طُلَاوَةَ عَلَيْهِمَا

أَيَّاتٌ لَيْسَتْ مِنْ مُحْكَمِ الشَّعْرِ وَحِكْمِهِ . وَلَا مِنْ
أَجْمَالِ الْكَلَامِ وَغُرَرِهِ . شَعْرٌ ضَعِيفُ الصِّفَةِ . زِدِّي
الصَّنْعَةِ . بَغِيضُ الضَّعَةِ . هُوَ بَارِدُ الْعِبَارَةِ . ثَقِيلُ الْإِسْتِعَارَةِ
هُوَ مِنْ بَيْنِ الشُّعْرَاءِ . مَنبُذٌ بِالْعَرَاءِ . لَمْ يَلْبَسْ شَعْرُهُ حُلَّةَ
الطُّلَاوَةِ . لَهُ شَعْرٌ لَا يَطِيبُ دَرْسُهُ . وَلَا يَخِفُّ سَرْدُهُ .
وَحَطٌّ مُضْطَرِبُ الْحُرُوفِ . مُتَضَاعِفُ التَّضْعِيفِ وَالتَّخْرِيفِ
خَطٌّ يَقْذِي الْعَيْنَ . وَيَسْتَنْجِي الصَّدْرَ

خَطٌّ مُنْحَطٌّ . كَأَنَّهُ أَرْجُلُ الْبَطْرِ . وَأَنَامِلُ السَّرَطَانِ
عَلَى الْحَيَّاطَانِ . قَلَمُهُ لَا يَسْتَجِيبُ بَرْيَهُ . وَمِدَادُهُ لَا يُسَاعِدُ
جَرِيَهُ . قَلَمُهُ كَالْوَلَدِ الْعَاقِ . وَالْآخِ الْمُشَاقِّ . إِذَا أَرَدَتْهُ
اسْتَطَالَ . وَإِذَا قَوْمَتْهُ مَالَ . وَإِذَا بَعَثَتْهُ وَقَفَ . وَإِذَا

أَوْفَقَتْهُ انْحَرَفَ . قَلَمٌ مَائِلُ الشَّقِ . مُضْطَرِبُ الْمَشَقِّ .
 مُتَفَاوِتٌ يَخْدِشُ الْقِرْطَاسَ . وَيَنْقُشُ الْأَنْفَاسَ . وَيَأْخُذُ
 بِالْأَنْفَاسِ . فَلَا يَبْعَثُ إِذَا بَعَثَتْهُ . وَلَا يَقِفُ إِذَا أَوْفَقَتْهُ .
 قَدْ وَقَفَ اضْطَرَابُ جَرِيهِ دُونَ اسْتِمْرَارِ جَرِيهِ . وَاقْتَطَعَ
 تَفَاوُتُ قَطْعِهِ عَنْ تَجْوِيدِ خَطِّهِ

(٥٤) وصف النظم والنثر والشعر

نَثْرٌ كَنَثْرِ الْوَرْدِ . نَظْمٌ كَنَظْمِ الْعَقْدِ . نَثْرٌ كَالسَّحْرِ
 أَوْ أَدَقُّ . وَنَظْمٌ كَالْمَاءِ أَوْ أَرْقُ . رِسَالَةٌ كَالرُّوضَةِ الْأَنِقَةِ .
 وَقَصِيدَةٌ كَالْعُذْرَةِ الرَّشِيقَةِ . رِسَالَةٌ تَقَطُرُ ظَرْفًا . وَقَصِيدَةٌ
 تُمَزَّجُ بِمَاءِ الرَّاحِ لُطْفًا . نَثْرُهُ سِحْرُ الْبَيَانِ . وَنَظْمُهُ قِطْعُ
 الْجُمَانِ . نَثْرٌ كَمَا تَفْتَحُ الزَّهْرُ . وَنَظْمٌ كَمَا تَنْفَسُ السَّحَرُ .
 نَثْرٌ تَرِقُّ نَوَاحِيهِ وَحَوَاشِيهِ

نَظْمٌ تُرْمَقُ الْفَاضِلُ وَمَعَانِيهِ . نَثْرٌ كَالْحَدِيقَةِ تَفْتَحُ
 أَحْدَاقُ وَرْدِهَا . وَنَظْمٌ كَالْحَرِيدَةِ تَوَرَّدَتْ أَسْرَارُ خَدِّهَا .
 رِسَالَةٌ تَضْحَكُ عَنْ غُرْرِ وَزَهْرِ . وَقَصِيدَةٌ تَنْطَوِي عَلَى حَبْرِ
 وَدُرِّ . لَمْ تَرْضَ فِي بَرِّكَ بِأَخَوَاتِ النَّثْرِ مِنْ نَثْرِكَ حَتَّى

وَصَلَتْهَا بَيْنَاتِ الشَّعْرِ مِنْ شَعْرِكَ . كَلَامٌ كَمَا هَبَّ نَسِيمُ
السَّحَرِ . عَلَى صَفَحَاتِ الزَّهْرِ . وَلَدَّ طَعْمُ الْكَرَى بَعْدَ بَرَحِ
السَّهْرِ . وَشَعْرٌ فِي نَفْسِهِ شَاعِرٌ . تُوسَمُ بِهِ الْمَوَاسِمُ
وَالْمَشَاعِرُ

كَلَامٌ أَنْسَى حَلَاوَةَ الْأَوْلَادِ بِحَلَاوَتِهِ . وَطُلَاوَةَ الرَّبِيعِ
بِطُلَاوَتِهِ . وَشَعْرٌ مِنْ حُلَّةِ الشَّبَابِ مَسْرُوقٌ . وَمِنْ طِينَةِ
الْوَصْلِ مَخْلُوقٌ . قَصِيدَةٌ فِي فَنِّهَا فَرِيدَةٌ . هِيَ عَرُوسٌ كُسُوتُهَا
الْقَوَافِي . وَحُلَّتْهَا الْمَعَانِي . شَعْرٌ يَتَرَقَّرُ فِيهِ مَاءُ الطَّبْعِ .
وَيَرْتَفِعُ لَهُ حِجَابُ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ . شَعْرٌ لَامِزِيَّةٌ الْإِعْجَازِ
أَخْطَأَتْهُ . وَلَا فَضِيلَةُ الْإِيْجَازِ تَخْطِئُهُ

شَعْرٌ رَوَيْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُهُ . وَحَفِظْتُهُ لَمَّا لَحِظْتُهُ . آيَاتُ
لَوْ جُعِلَتْ خِلْعًا عَلَى الزَّمَانِ لَتَحَلَّى بِهَا مُكَاثِرًا . وَتَجَلَّى فِيهَا
مُفَاخِرًا . شَعْرٌ رَاقِي حَتَّى شَاقِي . فَإِنَّهُ مَعَ قُرْبِ لَفْظِهِ
بَعِيدُ الْمَرَامِ . مُسْتَعْمِرُ النِّظَامِ . قَوِيُّ الْأَسْرِ . صَافِي الْبَحْرِ
نَظْمٌ قَدْ أُلْبَسَ مِنَ الْبِدَاوَةِ فَصَاحَتَهَا وَغُشِّي مِنَ الْحِضَارَةِ
سَجَاحَتَهَا . فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ عَيْدٌ وَلَيْدٌ . وَإِنْ شِئْتَ حَبِيبٌ

وَالْوَلِيدُ

قَصِيدَتُهُ رَوْضَةٌ تُجْتَنَى بِالْأَفْكَارِ . وَتَقْلُ يُتَنَاوَلُ بِالْأَسْمَاعِ .
وَالْأَبْصَارِ . وَتَقْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ أَلَّذُ مِنْ تَقْلِ الْمَأْكَلِ
وَالْمَشْرَبِ . وَفَاكِهَةِ الْكَلَامِ أَطِيبُ مِنْ فَاكِهَةِ الطَّعَامِ .
نَظْمُهُ كَنَظْمِ الْجُمَانِ . وَرَوْضُهُ كَالْجَنَانِ وَأَمِنْ الْفُؤَادِ وَطِيبِ
الرُّفَادِ

قَصِيدَةُ لَمْ أَرْ غَيْرَهَا بِكَرًّا . اسْتَوْفَتْ أَقْسَامَ الْحُنُكَةِ
وَاسْتَكْمَلَتْ إِحْكَامَ الدَّرَبَةِ . فَعَلِمَهَا رَوْنَقُ الشَّبَابِ . وَلَهَا
قُوَّةُ الْمَذْكِيَّاتِ الصِّلَابِ . رُوحُ الشَّعْرِ . وَتَأْجُ الدَّهْرِ .
وَمُقَدِّمَةُ عَسَاكِرِ السِّحْرِ . كُلُّ يَتِّ شِعْرِ خَيْرٌ مِنْ يَتِّ
تَابِرِ . شِعْرُهُ يُحْكِمُ لَهُ بِالْإِعْجَازِ وَالتَّبَرُّيزِ . وَيُشَبِّهُ فِي صَفَاءِ
سَبْكِهِ الذَّهَبَ الْإِبْرِيْزِ . شِعْرُهُ تَأْتَلِفُ الْقُلُوبُ عَلَى دُرِّهِ
اِئْتِلَافًا . وَتَصِيرُ الْأَذَانُ لَهُ أَصْدَافًا . اللَّهُ دَرُّهُ مَا أَحْلَى
شِعْرَهُ . وَأَنْتَى دَرُّهُ . وَأَعْلَى قَدْرَهُ . وَأَعْجَبَ أَمْرَهُ . قَدْ
أَخَذَ بِرِقَابِ الْقَوَائِي . وَمَلَكَ رِقَّ الْمَعَانِي . فَضْلُهُ بَرْهَانُ
حَقِّ . وَشِعْرُهُ لِسَانُ صِدْقِ

فَلَانَ يُغْرِبُ بِمَا يَخْلُبُ . وَيُدْعُ فِيمَا يَصْنَعُ . حَسَنُ
 السَّبَكِ مُحْكَمُ الرَّصْفِ . بَدِيعُ الْوَصْفِ . مَرْغُوبٌ فِي شِعْرِهِ .
 مُتَنَافِسٌ فِي سِحْرِهِ . هُوَ ضَارِبٌ فِي قِدَاحِ الشَّعْرِ بِأَعْلَى
 السِّهَامِ . آخِذٌ فِي عِيُونِ الْفَضْلِ بِأَوْفَى الْأَقْسَامِ . شِعَارُهُ
 أَشْعَارُهُ . وَدَابُّهُ آدَابُهُ . هُوَ مِمَّنْ يَبْتَدِعُ فَيَبْتَدِعُ . طَبْعُهُ
 يُعَلِّي عَلَيْهِ مَا لَا يُمْكِنُ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ . قَرِيبَةٌ غَيْرُ قَرِيبَةٍ .
 وَطَبَعٌ غَيْرُ طَبَعٍ . وَخِيمٌ غَيْرُ وَخِيمٍ . لَبِيدٌ عِنْدَهُ بَلِيدٌ .
 وَعَبِيدٌ لَدَيْهِ مِنَ الْعَبِيدِ . وَالْفَرَزْدَقُ عِنْدَهُ أَقْلٌ مِنْ فَرَزْدَقِ
 خَمِيرٍ . وَجَرِيرٌ يُقَادُّ إِلَيْهِ بِجَرِيرٍ .
 قَدْ نَسَجَ حُلَلًا لَا يُبْلِي جِدَّتَهَا الْجَدِيدَانِ . وَلَا تَزْدَادُ
 إِلَّا حُسْنًا عَلَى تَرْدُدِ الْأَزْمَانِ . نَظْمُهُ قَدْ نَظَّمَ حَاشِيَتِي الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ . وَأَدْرَكَ نَاصِيَتِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . أَشْعَارُهُ قَدْ وَرَدَتْ
 الْمِيَاهَ . وَرَكِبَتْ الْأَفْوَاهَ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادِ
 وَطَارَتْ فِي الْآفَاقِ . وَلَمْ تَمْشِ عَلَى سَاقٍ . شِعْرُهُ أَسِيرٌ مِنَ
 الْأَمْثَالِ . وَأَسْرَى مِنَ الْخَيَالِ . سَارَ مَسِيرَ الرِّيحِ . وَطَارَ
 بَغَيْرِ جَنَاحٍ .

أَشْعَارُهُ سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ . وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ .
 وَطَبَّقَتْ تَحُومَ الْأَرْضِ . وَانْتَضَمَتِ الشَّرْقَ إِلَى الْغَرْبِ . قَدْ
 كَادَتْ الْأَيَّامُ تُنْشِدُهَا وَاللَّيَالِي تَحْفَظُهَا . وَالْجِنُّ تَدْرُسُهَا
 وَالطَّيْرُ تُتَغَنَّى بِهَا . آيَاتٌ أَسْفَرَ عَنْهَا طَبْعُ الْمَجْدِ . فَعَلِمَتْ
 كَيْفَ يَتَكَسَّرُ الزَّهْرُ عَلَى صَفَحَاتِ الْحَدَائِقِ . وَكَيْفَ يُغْرَسُ
 الدُّرُّ فِي رِيَاضِ الْمَهَارِقِ . شِعْرُهُ قَدْ أَحْسَنَ خِدْمَتَهُ بِكَمَالِ
 ذِكْرِهِ . وَوَقَفَ كَيْفَ شَاءَ عِنْدَ عَالِي أَمْرِهِ

شِعْرُهُ يُعَلِّقُ فِي كَعْبَةِ الْمَجْدِ . وَيُتَوَجُّ بِهِ مَفْرُقُ الدَّهْرِ .
 جَاءَتْ الْقَصِيدَةُ وَمَعَهَا غُرَّةُ الْمَلِكِ وَعَلَيْهَا رِوَاءُ الصَّدْقِ .
 وَفِيهَا سِيَمَاءُ الْعِلْمِ . وَعِنْدَهَا لِسَانُ الْمَجْدِ . وَلَهَا صِيَالُ
 الْحَقِّ . لَا غُرُورَ إِذَا فَاضَ بَحْرُ الْعِلْمِ عَلَى لِسَانِ الشِّعْرِ . أَنَّ
 يُتَبَيَّنَ مَا لَا عَيْنٌ وَقَعَتْ عَلَى مِثْلِهِ . وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِشِبْهِهِ
 شِعْرُهُ يُكْتَبُ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ . وَيُشْرَحُ فِي جِهَةِ الشَّمْسِ

(٥٥) وصف الشعر

الشِّعْرُ قَيْدُ الْكَلَامِ . وَعَقْلُ الْآدَابِ . وَسُورُ الْبَلَاغَةِ .
 وَمَعْدِنُ الْبَرَاغَةِ . وَمَجَالُ الْجَنَانِ . وَمَسْرَحُ الْبَيَانِ . وَذَرِيعَةُ

الْمُتَوَسِّلِ . وَوَسِيلَةُ الْمُتَوَصِّلِ . وَذِمَامُ الْغَرِيبِ . وَحُرْمَةُ
الْأَدِيبِ . وَعَصْمَةُ الْهَارِبِ . وَعُدَّةُ الرَّاهِبِ . وَرَحْلَةُ الدَّانِي
وَدَوْحَةُ الْمُثْمَلِ . وَمِنْحَةُ الْمُتَجَمِّلِ . وَحَاكِمُ الْإِعْرَابِ . وَشَاهِدُ
الصَّوَابِ

الشَّعْرُ مَا كَانَ سَهْلَ الْمَطَالِعِ . فَصَلَ الْمُقَاتِلِ .
خَلَّ الْمَدِيحِ . جَزَلَ الْإِفْتِخَارِ . سَخِيَ النَّسِيبِ . فَكَّهُ الْغَزَلِ
سَائَرَ الْمُثَلِّ . سَلِمَ الزَّلَلِ . عَدِيمَ الْخَلَلِ . رَائِعَ الْهَجَاءِ .
مُوجِبَ الْمَعْدَرَةِ . مُحِبَّ الْمَعْتَبَةِ . مُطْمَعِ الْمَسَالِكِ . فَائِتَ
الْمَدَارِكِ . قَرِيبَ الْبَيَانِ . بَعِيدَ الْمَعَانِي . نَائِي الْأَغْوَارِ .
ضَاحِي الْقَرَارِ . نَقِيَّ الْمُسْتَشْفَى . قَدْ هَرِيقَ فِيهِ مَاءُ
الْفَصَاحَةِ . وَأَضَاءَ لَهُ نُورُ الزُّجَاجَةِ

يَرُوقُ الْمُتَوَسِّمَ . وَيَسُرُّ الْمُتَبَرِّسِمَ . قَدْ أَيْدَتْ
صُدُورَهُ مُتُونُهُ . وَزَهَتْ فِي وُجُوهِهِ عِيُونُهُ . وَأَنْقَادَتْ
كَوَاهِلُهُ لِهَوَادِيهِ . وَطَابَقَتْ آثَارُهُ لِمُسْتَوْضِحِهِ . وَأَشْبَهَ
الرُّوضَ فِي وَشْيِ أَلْوَانِهِ . وَتَعَمَّمِ أَفْنَانِهِ . وَإِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ .
وَابْتِهَاجِ أَنْجَادِهِ . وَأَغْوَارِهِ . وَأَشْبَهَ الْوَشْيَ فِي اتِّمَاقِ رُقُومِهِ .

وَأَسْبَقِ رُسُومِهِ • وَتَسْطِيرِ كُفُوفِهِ • وَتَحْيِيرِ حُرُوفِهِ • وَحَكِي
 الْعَقْدَ فِي التَّيَّامِ فُصُولِهِ • وَانْتِظَامِ وُصُولِهِ • وَازْدِيَانِ يَافُوتِهِ
 بِدُرِّهِ وَفَرِيدِهِ بِشَذَرِهِ • وَقَدْ كَشَفَ الْإِيجَازُ مَوَارِدَهُ •
 وَصَقَلَتْ مَدَاوِسُ الدَّرَبِ مَنَاصِلَهُ • وَشَعَذَتْ مَدَارِسُ الْأَدَبِ
 فَوَاصِلَهُ • فَجَاءَ سَالِمًا مِنَ الْمَعَائِبِ • مُهَذَّبًا مِنَ الْأَدْنَاسِ •
 تَحَاشَاهُ الْأُبْنُ • وَتَحَامَاهُ الْهَجْنُ • مُهْدِيًا إِلَى الْأَسْمَاعِ بِهَجَّتِهِ •
 وَإِلَى الْعُقُولِ حِكْمَتَهُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِئُ يَصِفُ شِعْرَهُ

يَتَحَيَّرُ الشُّعْرَاءُ إِنْ سَمِعُوا بِهِ فِي حُسْنِ صَنْعَتِهِ وَفِي تَأْلِيفِهِ
 فَكَأَنَّهُ فِي قُرْبِهِ مِنْ قَهْمِهِمْ وَنُكُولِهِمْ فِي الْعَجْزِ عَنْ تَرْصِيفِهِ
 شَجَرُهُ بَدَأَ لِلْعَيْنِ حُسْنُ نَبَاتِهِ وَنَأَى عَنِ الْأَيْدِي جَنَى مَقْطُوفِهِ

(٥٦) كتاب لابي الفضل بن العميد الى ابي محمد

الرامهرمزي القاضي

وَصَلَ كِتَابُكَ الَّذِي وَصَلْتَ جَنَاحَهُ بِمَنُونِ صَلَاتِكَ
 وَتَفَقُّدِكَ • وَضُرُوبِ بَرِّكَ وَتَعَهُدِكَ • فَارْتَحْتُ لِكُلِّ مَا
 أَوْلَيْتَ • وَابْتَهَجْتُ بِجَمِيعِ مَا أَهْدَيْتَ • وَأَضَفْتُ إِحْسَانَكَ

في كل فصلٍ إلى نظائره التي وُكِّلتُ بها ذكري . ووقعتُ
 عليها فكري . وتأمَّلتُ النظمَ فملكني العجبُ به . وبهرني
 التعجبُ منه . وقد رُمْتُ أَنَّ أَجْرِي على العادة في تشبيهه
 بمستحسنٍ من زهرٍ جنِّي . وحللي وحلي وشذور الفرائد .
 في محور الخرائد . وبالعذارى غدُون في الحلال البيض وقد
 رُحِن في الخطوطِ السود . لم أره لشيءٍ عدلاً . ولا أَرْضَى
 ما عدته مثلاً . والله يزيدك من فضله ولا يخليك من
 إحسانه وطوله . ويلهمك من برِّ إخوانك ما تُتمُّ به صنعك
 لديهم . ويربُّ معك إحسانك إليهم .

(٥٧) باب نظم شعره في فلان

صَرَفَ بِهِ أَقْوَالَهُ . وَأَفْرَدَهُ مِنْهُ بَأَنْفَسٍ دُرٍّ . وَقَصَدَهُ
 مِنْهُ بِقَصَائِدَ . وَكَانَ لَا يَتَصَرَّفُ إِلَّا فِي صِفَاتِهِ . وَلَا يَقِفُ
 إِلَّا بِعَرَفَاتِهِ . وَلَا يُورِّقُهُ إِلَّا جَوَاهُ . وَلَا يَشُوقُهُ إِلَّا هَوَاهُ .

(٥٨) في صفات السكاكين

سَكِّينٌ كَانَ الْقَدَرَ سَائِقُهَا أَوِ الْأَجَلَ سَابِقُهَا . مُرْهَفَةٌ
 الصَّدْرِ مَخْطُفَةٌ يَجُولُ عَلَيْهَا فِرْنَدُ الْعَتَقِ . وَيَمُوجُ فِيهَا مَاءُ

الجَوْهَرِ . كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ تَبَرَّقُ مِنْ حَدِّهَا وَالْأَجَلَ يَلْمَعُ مِنْ
مَتْنِهَا . رُكِبَتْ فِي نِصَابِ آبُوسٍ كَأَنَّ الْحَدَقَ نَفَضَتْ
عَلَيْهِ صِبْغَهَا . وَحَبَّ الْقُلُوبِ كَسْتَهُ لِبَاسَهَا . أَخَذَ لَهَا حَدِيدُهَا
النَّاصِعُ بِحَظٍّ مِنَ الرُّومِ . وَضَرَبَ لَهَا نِصَابُهَا الْحَالِكُ بِسَهْمٍ
مِنَ الزَّنَجِ . فَكَانَ لَيْلٌ مِنْ تَحْتِ نَهَارٍ أَوْ مِجْمَرٌ أَبَدَى سَنَى
نَارٍ . ذَاتُ قَرَارٍ مَاضٍ . وَذُبَابٍ قَاضٍ

سَكِينٌ ذَاتُ مَنَسَرٍ بَازِيٍّ . وَجَوْهَرٍ هَوَائِيٍّ . وَنِصَابٍ
زَنْجِيٍّ . إِنْ أَرْضِيَتْ أَوْلَتْ مَتْنًا كَالِدِهَانِ . وَإِنْ أُسْخِطَتْ
أَنَفَتْ بَنَاتُ الْأَفْعُوَانِ . سَكِينٌ أَحْسَنُ مِنَ التَّلَاقِ . وَأَقْطَعُ
مِنَ الْفِرَاقِ . تَفْعَلُ فِعْلَ الْأَعْدَاءِ . وَتَنْفَعُ نَفْعَ الْأَصْدِقَاءِ .
هِيَ أَمْضَى مِنَ الْقَضَاءِ الْمُبَرَّمِ . وَأَنْقَذُ مِنَ الْقَدَرِ الْمُتَاحِ .
وَأَقْطَعُ مِنْ ظُبَّةِ السَّيْفِ الْحُسَامِ . وَالْمَعُ مِنْ الْبَرْقِ فِي
النِّعَامِ . جَمَعَتْ حُسْنَ الْمَنْظَرِ . وَكَرَّمَ الْمَخْبَرِ . وَتَلَاكَتْ
عَيْنَانِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ . وَلَمْ يُخَوِّجْهَا عَتَقُ الْجَوْهَرِ إِلَى أُمِّهَا
الْحَجَرِ

(٥٨) وصف القلم

الْقَلَمُ مَطِيَّةُ الْفِكْرِ وَالْبَيَانِ . وَمَخْرَجُ الضَّمِيرِ إِلَى الْعِيَانِ .
 وَمُسْتَنْبِطُ بَأْنَوَارِهِ ظُلْمَ الْجَنَانِ . إِلَى نُورِ الْبَيَانِ . وَمُرِيحُ
 الْفِطَنِ الْعَوْرَابِ . وَجَالِبُ الْفِكْرِ الْغَرَائِبِ . وَمُفَرِّقُ
 الْجَلَائِبِ . وَعِيَادُ السَّلَامِ وَزِنَادُ الْحَرْبِ . وَيَدُ الْحِثَّانِ .
 وَخَلِيفَةُ اللِّسَانِ . وَرَأْسُ الْأَدَوَاتِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا
 الْإِنْسَانَ . وَشَرْفَةُ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ . وَمَرْكَبُ لآلَةِ
 تَقَدَّمَتْ كُلُّ آلَةٍ . وَحِكْمَةٍ سَبَقَتْ فِي الْإِنْسَانِ كُلَّ حِكْمَةٍ
 وَقِيَامُ لِهَنْدَسَةٍ عَقْلِيَّةٍ وَمَصْدَرُ لِعَقْلِ الْعَاقِلِ . وَجَهْلُ الْجَاهِلِ .
 وَهُوَ النَّاقِلُ إِلَيْنَا حِكْمَ الْأَوَّلِينَ . وَحَامِلُهُا عَنَّا إِلَى الْآخِرِينَ
 الْحَافِظُ عَلَيْنَا أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ . أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ
 اللَّهُ وَأَمْرُهُ فَسَبَّحَهُ وَقَدَّسَهُ . وَمَجَّدَهُ . وَحَمْدَهُ . وَسَجَّدَ لَهُ . فَكَانَ
 مِنْ فِرْسَانِ خِيُولِهِمْ . وَكُنْتَ عَمِيدُهُمْ وَمِنْ أَقْرَانِ نَصْرِ عَلَيْهِمْ .
 وَأَنْتَ صِنْدِيدُهُمْ فِي مَبْدَانِ كُنْتَ زِينَهُ . وَمِضْمَارٍ كُنْتَ
 عَيْنَهُ . وَحَلَبَةٍ كُنْتَ سَائِقَهَا وَمُعْجِزَهَا . وَغَايَةَ كُنْتَ مَالِكَهَا
 وَمُعْزِزَهَا . وَرَمَتْ بِي الْأَيَّامُ إِلَى مَعْدِنِهِ الَّذِي كَلَّفْتُ بِهِ .

وَعُنِيْتُ بِطَلْبِهِ فَانْفَرَدْتُ مِنْهُ بِقِدْحٍ فَنَذَرُ أَحَدًا . فَرَزِدَ فِي
 مِنْبَتِهِ قَدْ سَاعَدَتْ عَلَيْهِ السُّعُودُ فِي فَلَكَ الْبُرُوجِ . حَوْلًا
 كَامِلًا . مُؤَلَّفَةً مُخْتَلِفَ أَرْكَانِهَا وَطِبَاعِهَا . وَمُتَبَايِنَ أَلْوَانِهَا
 وَأَنْحَائِهَا . وَمُؤَيَّدَةً بِقُوَاهَا وَجَوَاهِرِهَا حَتَّى غَذَتْهُ عَرْقًا فِي
 الثَّرَى مُعَرِّقًا . وَأَرْضَعَتْهُ نَاجِمًا وَسَقَتْهُ مُكَبِّبًا . وَأَرْزَوَتْهُ
 مُقْصِبًا . وَأَظْلَمَتْهُ مُكْتَهِلًا . وَلَوَحَتْهُ مُسْتَحْصِدًا . وَجَلَّلَتْهُ
 بِهَاءِهَا . وَأَلْقَتْ عَلَيْهِ عُنُونَهَا . وَأَوْدَعَتْهُ أَعْرَاقَهَا وَأَوْزَاقَهَا
 وَأَخْلَقَهَا

حَتَّى إِذَا شَقَّ بِأَزْلُهُ . رَقَّتْ شَمَائِلُهُ . وَابْتَسَمَ مِنْ
 غَشَائِهِ وَنَادَى مِنْ لِحَائِهِ . وَتَعَرَّى عَنْ حَرِّ الْمَصِيفِ .
 بَانْقِضَاءِ الْحَرِيفِ . وَانْكَشَفَ عَنْ لَوْنِ الْبَيْضِ الْمَكْنُونِ .
 وَالصَّدْفِ الْمَخْزُونِ . وَدَرَّ الْبَحَارِ وَفُتَاتِ الْجُمَارِ . نَرَى مِنْهُ
 نَقْوَةَ الْعَاجِ . وَبَيْضَةَ الدِّيَاجِ . وَقَمِيضَ الدَّرَرِ بِطِرَازِ
 النَّسَاجِ . فَاجْتَمَعَتْ لَهُ زِينَةُ الْأَيْدِي الْبَشَرِيَّةِ إِلَى الْأَيْدِي
 الْعُلُويَّةِ . وَالْأَنْسَابِ الْأَرْضِيَّةِ إِلَى الْأَنْسَابِ السَّمَائِيَّةِ
 فَلَمَّا قَادَتْهُ السَّعَادَةُ الَّتِي أَرَتْهُ نَسِيجَ وَحْدِهِ فِي الْأَقْلَامِ

رَأَيْتُ أَوَّلَى النَّاسِ بِهِ نَسِيجَ وَحْدِهِ فِي الْأَنَامِ . فَاثَرْتُكَ
 بِهِ مُؤَثَرًا لِلصَّنِيعَةِ . عَالِمًا أَنَّ زَيْنَ الْجِيَادِ فِرْسَانُهَا وَزَيْنَ
 السُّيُوفِ أَقْرَانُهَا . وَزَيْنَ بَرَّةٍ لَا بِسْهَاءٍ . وَزَيْنَ أَدَاةٍ مُمَارِسْهَا .
 فَلَا أُنَ أُعْطِيتِ الْقَوْسُ بَارِيهَا . وَزَيْنَادُ الْمَكَارِمِ مُوَرِّبُهَا .
 وَالصَّمْصَامَةُ مُضَلَّتِهَا . وَالْقَنَاءُ مُعْمَلُهَا . وَحَلَّةُ الْعَبْدِ لَا بِسْهَاءٍ

(٥٩) اهْدَاءٍ بَعْضُ الْكِتَابِ إِلَى أَخِي لَهُ أَقْلَامًا

أَهْدَى بَعْضُ الْكِتَابِ إِلَى أَخِي لَهُ أَقْلَامًا وَكَتَبَ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ لَمَّا كَانَتْ الْكِتَابَةُ قِيَامَ الْخِلَافَةِ
 وَقَرِينَةَ الرِّئَاسَةِ وَعَتُودَ الْمَمْلَكَةِ . وَأَعْظَمَ الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ
 قَدْرًا وَأَعْلَاهَا خَطَرًا . أَحَبِّتُ أَنْ أُتَحَمَّكَ مِنْ آلَاتِهَا بِمَا
 يَخِيفُ عَلَيْكَ مَحْمَلُهُ . وَثِقَلُ قِيَمَتُهُ وَيَكْثُرُ نَفْعُهُ . فَبَعَثْتُ
 إِلَيْكَ أَقْلَامًا مِنْ الْقَصَبِ النَّابِتِ فِي الْأَعْدَاءِ الْمَعْدُودِ بِمَاءِ
 السَّمَاءِ . كَاللَّالِيءِ الْمَكْنُونَةِ فِي الصَّدْفِ . وَالْأَخْجَارِ الْمَحْجُوبَةِ
 بِالصَّدْفِ . تَبُو عَنْ تَأْثِيرِ الْأَسْنَانِ وَلَا يَنْتَبِهَا غَمَزُ الْبَنَانِ .
 قَدْ كَسَتْهَا أَطْبَاعُهَا جَوْهَرًا كَالْوَشِيِّ الْخَطِيرِ . وَالْفَرْقَدِ الْمُنِيرِ
 كَقِدَاحِ النَّبْلِ فِي ثِقَلِ أَوْزَانِهَا . وَقُضْبِ الْخَيْزُرَانِ

في اعتدالها . وشيخ الخط في اطرادها . تمر في القراطيس
كالبرق اللائح . وتجري في الصحف كالماء السائح .
أحسن من العقيان في نحور القيان

وكتب عبيد الله بن طاهر إلى اسحق بن ابراهيم
من خراسان يسأله أن يوجه إليه بأقلام قصية . أما
بعد فإننا على طول الممارسة بهذه الصناعة التي غلبت
على الاسم . ولزمت لزوم الرسم فحلت محل الأنساب .
وجرت مجرى الألقاب . وجدنا الأقلام القصية أسرع
في الكواغد وأمر في الجلود كما أن البحرية منها أملس في
القراطيس . والين في المعاطف . وأكل عن تمزيقها
والتعلق بما ينبو عن شظاياها . ونحن في بلاد قليلة القصب
رديء ما يوجد بها منه . فأحييت أن نتقدم باختيار
أقلام قصية وتأنق في انتقاءها قبلك وطلبها في منابتها
من شطوط الأنهار . وأرجاء الكروم . وأن تنعم باختيارك
منها الشديدة الجس . الصلبة المعص . الغليظة الشحوم .
المكتنزة الجوانب . الضيقة الأجواف . الرزينة الوزن .

فإنَّهَا أَبْقَى فِي الْكِتَابَةِ . وَأَبْعَدُ مِنَ الْحَمَاءِ . وَأَنْ تَقْصِدَ
بِإِنْفَائِكَ مِنْهَا الرِّفَاقَ الْقُضْبَانِ . اللَّطَافَ الْمَنْظَرِ . الْمُقَوِّمَاتِ
الْأَوْدِ . الْمُلْسَ الْعُقْدِ . وَلَا يَكُونُ فِيهَا التَّوَاءُ عِوَجٍ . وَلَا
أَمْتُ وَصَمٍ . الصَّافِيَةَ الْقُشُورِ . الْخَفِيَّةَ الْأَبْنِ . الْحَسَنَةَ
الْإِسْتِدَارَةَ . الطَّوِيلَةَ الْأَنَابِيْبِ . الْبَعِيدَةَ مَا بَيْنَ الْكُعُوبِ .
الْكَرِيمَةَ الْجَوَاهِرِ . الْمُعْتَدِلَةَ الْقَوَامِ . نَكَادُ أَسَافِلَهَا تَهْتَزُّ
مِنْ أَعْلَاهَا لِإِسْتَوَاءِ أَصُولِهَا بِرُؤُسِهَا . الْمُسْتَكْمِلَةَ يُنْسَى .
الْقَائِمَةَ عَلَى سُوقِهَا . قَدْ تَشْرَبُ الْمَاءَ فِي لِحَائِهَا . وَانْتَهَتْ
فِي النُّضْجِ مُنْتَهَاهَا . لَمْ تُعْجَلْ عَنْ تَمَامِ مَصْلَحَتِهَا وَإِبَانِ
يُنْعِمَهَا . وَلَمْ تُؤَخَّرْ فِي الْأَيَّامِ الْعُخُوفَةِ عَاهَاتِهَا مِنْ خَصَرِ
الشِّتَاءِ وَعَقْنِ النَّدَى . فَإِذَا اسْتَجْمَعَتْ عِنْدَكَ أَمْرَتْ بِقِطْعِهَا
ذِرَاعًا ذِرَاعًا قِطْعًا رَقِيقًا تُحَرِّزُ مَعَهُ إِنْ نَشِئْتَ رُؤُسَهَا .
وَتَنْشِقُّ أَطْرَافَهَا . ثُمَّ عَبَّأَتْ مِنْهَا حَزْمًا فِيمَا يَصُونُهَا مِنْ
الْأَوْعِيَةِ وَعَلَيْهَا الْخِيُوطُ الْوَثِيقَةُ وَوَجْهَتُهَا مَعَ مَنْ تَحْتَاطُهُ
فِي حِرَاسَتِهَا . وَحِفْظِهَا وَإِصَالِهَا إِذْ كَانَ مِثْلُهَا يُتَوَانَى
فِيهَا لِقَلَّةِ خَطَرِهَا عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ فَضْلَ جَوْهَرِهَا . وَاكْتُبْ

مَعَهُ بَعْدَتِهَا وَأَصْنَافُهَا وَأَجْنَاسُهَا عَلَى الْاِسْتِقْصَاءِ مِنْ غَيْرِ
تَأْخِيرٍ وَلَا اِبْطَاءٍ

قَالَ الْعَتَابِيُّ سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ . فَقَالَ أَيُّ الْأَنَابِيهِ
أَصْلَحُ لِلْكِتَابَةِ وَعَلَيْهَا أَصْبَرُ . فَقُلْتُ مَا نَشَفَ بِالْهَجِيرِ
مَاؤُهُ . وَسَتَرَهُ عَنْ تَلْوِيحِهِ غِشَاؤُهُ . مِنَ الْبَرِّيَّةِ الْقُشُورِ . الدَّرِّيَّةِ
الظُّهُورِ . الْفِضِّيَّةِ الْكُسُورِ . قَالَ فَأَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْبَرِّيِّ
أَكْتَبُ وَأَصُوبُ . قُلْتُ الْبَرِّيَّةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْقَطْرِ عَنْ يَمِينِ
شَقِّهَا بَرِّيَّةٌ تَأْمَنُ مَعَهَا الْعَجَّةُ عِنْدَ الْخَطِّ . الْهَوَاءُ فِي شَقِّهَا
فَتِيقٌ . وَالرَّيْحُ فِي جَوْفِهَا حَرِيقٌ . وَالْمِدَادُ فِي خُرْطُومِهَا
رَقِيقٌ . قَالَ فَصَارَ الْأَصْمَعِيُّ شَاخِصًا إِلَيَّ ضَاحِكًا لَا يُجِيرُ
مَسْئَلَةً وَلَا جَوَابًا^(١)

(٦٠) فِي وَصْفِ اللِّسَانِ

قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ فِي اللِّسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ مَحْمُودَةٍ
أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ . وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ . وَحَاكِمٌ

(١) هُوَ كَثُومُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الثَّعْلَبِيِّ يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو قَالَ الْجَاهِظُ
كَانَ الْعَتَابِيُّ مِمَّنْ اجْتَمَعَ لَهُ الْخُطَابَةُ وَالْبَيَانُ وَالشَّعْرُ الْجَيِّدُ وَالرِّسَالُ
الْفَاخِرَةُ

يَفْضِلُ الْخِطَابَ . وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْفَيْحِ . وَنَاطِقٌ يَرُدُّ
 الْجَوَابَ . وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةُ . وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ
 الْأَشْيَاءُ . وَمُعْرِبٌ يُشْكِرُ بِهِ الْإِحْسَانُ . وَمُعْزٍ تَذْهَبُ بِهِ
 الْأَحْزَانُ . وَحَامِدٌ يَذْهَبُ الضَّغِينَةُ . وَمُؤْنِقٌ يُلْهِي الْأَسْمَاعَ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُعْتَزِ لِحَظَّةِ الْقَلْبِ أَسْرَعُ خَطَرَةً
 مِنْ لِحَظَّةِ الْعَيْنِ وَأَبْعَدُ مَجَالًا . وَهِيَ الْغَائِصَةُ فِي أَعْمَاقِ
 أَوْدِيَةِ الْفِكْرِ . وَالْمُتَأَمِّلَةُ لَوُجُوهِ الْعَوَاقِبِ . وَالْجَامِعَةُ بَيْنَ
 مَا غَابَ وَحَضَرَ . وَالْمِيزَانُ الشَّاهِدُ عَلَى مَا نَفَعَ وَضَرَّ .
 وَالْقَلْبُ كَالْمُنْمِي لِلْكَلَامِ عَلَى اللِّسَانِ إِذَا نَطَقَ . وَالْيَدُ إِذَا
 كَتَبَتْ . وَالْعَاقِلُ يَكْسُو الْمَعَانِيَ وَثِيَّ الْكَلَامِ . ثُمَّ يُبْدِيهَا
 بِالْفَافِ كَوَاسٍ فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ . وَالْجَاهِلُ يَسْتَعْجِلُ بِإِظْهَارِ
 الْمَعَانِي . قَبْلَ الْعِنَايَةِ بِتَزْيِينِ مَعَارِضِهَا وَاسْتِكْمَالِ مَخَاسِنِهَا

(٦١) وصف البيان

الْبَيَانُ تَرْجُمَانُ الْقُلُوبِ . وَصَيْقَلُ الْعُقُولِ . وَمِجَالِي
 الشُّبُهَةِ . وَمُوجِبُ الْحُجَّةِ . وَالْحَاكِمُ عِنْدَ اخْتِصَامِ الظُّنُونِ .
 وَالْمُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ . وَهُوَ مِنْ سُلْطَانِ الرُّسُلِ

الذي انقاد به المستصعب . واستقام الأصيل . وبهت
الكافر . وسلم المعتنع . حتى أشب الحق بأنصاره . وخلا
ربع الباطل من عمّاره . وخير البيان ما كان مصرّحاً عن
المعنى ليسرع الى الفهم . تلقّيه . وموجزاً يخف على اللفظ
تعاطيه

قيل لجعفر بن يحيى البرمكي ما البيان . قال أن
يكون اللفظ يحيط بمعناك ويكشف عن مغزاك . ويخرجه
من الشركة . ولا يستعان عليه بالفكرة . ويكون سليماً
من التكلف . بعيداً من الصنعة . بريئاً من التعقيد . غنياً عن
التأويل

قيل لبشار بن برد . بما فقت أهل مصرك . وسبقت
أهل عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب ألفاظه .
فقال لأنني لم أقبل كل ما تورده عليّ قريحتي . وبناجيني
به طبعي . وبعثه فكري . ونظرت إلى مغارس الفطن .
ومعادين الحقائق . ولطائف التشبيهات . فسرت إليها بفهم
جيد . وغريزة قوية . فأحكمت سبرها وانتقيت خربها

(٦٢) وصف البلاغة

مَا حُطَّ التَّكَلُّفُ عَنْهُ وَبُنِيَ عَلَى الْبَيِّنَاتِ . وَكَانَتْ
 الْفَائِدَةُ . أَغْلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَافِيَةِ بِأَنْ جُمِعَ مَعَ ذَلِكَ سُهولةُ
 الْخُرُوجِ مَعَ قُرْبِ الْمُتَنَاوَلِ . وَعُدُوبَةُ اللَّفْظِ مَعَ رَشَاقَةِ
 الْمَعْنَى . وَأَنْ يَكُونَ حُسْنُ الْإِبْتِدَاءِ . كَحُسْنِ الْإِنْتِهَاءِ . وَحُسْنُ
 الْوَصْلِ كَحُسْنِ الْقَطْعِ . فِي الْمَعْنَى وَالسَّمْعِ . وَكَانَتْ كُلُّ
 كَلِمَةٍ . قَدْ وَقَعَتْ فِي حَقِّهَا . وَإِلَى جَنْبِ اخْتِيارِهَا حَتَّى
 لَا يُقَالَ لَوْ كَانَ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا لَكَانَ أَوْلَى . وَحَتَّى
 لَا يَكُونَ فِيهِ لَفْظٌ مُخْتَلِفٌ وَلَا مَعْنَى مُسْتَكْرَهٌ

ثُمَّ أُلْبِسَ بِهَاءِ الْحِكْمَةِ وَنُورَ الْمَعْرِفَةِ . وَشَرَفَ الْمَعْنَى
 وَجَزَلَةَ اللَّفْظِ . وَكَانَتْ حَلَاوَتُهُ فِي الصَّدْرِ . وَجَلَالَتُهُ فِي
 النَّفْسِ تَفْتَقُ الْفَهْمَ . وَتَتَنَزُّ دَقَائِقُ الْحُكْمِ . وَكَانَ ظَاهِرُ
 النِّفَعِ . شَرِيفَ الْقَصْدِ . مُعْتَدِلَ الْوِزْنِ . جَمِيلَ الْمَذْهَبِ .
 كَرِيمَ الْمَطْلَبِ . فَصِيحًا فِي مَعْنَاهُ . يَنِينًا فِي خَوَاهُ

(٦٣) اوصاف الأشراف

فُلَانٌ مِنْ شَرَفِ الْعُنْصُرِ الْكَرِيمِ . وَمَعْدِنِ الشَّرَفِ

الْحَمِيمِ . أَصْلُ رَاسِخٌ . وَفَرْعٌ شَاخٌ . مُجْدٌ بَاذِخٌ . وَحَسَبٌ
شَادِخٌ . فَلَانٌ كَرِيمٌ . الطَّرَفَيْنِ . شَرِيفُ الْجَانِبَيْنِ . قَدْ
رَكَّبَ اللَّهُ دَوْحَتَهُ فِي قَرَارَةِ الْعَجْدِ . وَغَرَسَ نَبْعَتَهُ فِي مَحَلِّ
الْفَضْلِ . أَصْلُ شَرِيفٌ . وَغَرَقٌ كَرِيمٌ . وَمَغْرَسٌ عَظِيمٌ .
وَمَغْرَزٌ صَمِيمٌ . الْعَجْدُ لِسَانُ أَوْصَافِهِ . وَالشَّرْفُ نَسَبُ
أَسْلَافِهِ . نَسَبٌ فَخْمٌ . وَشَرَفٌ ضَخْمٌ . يَسْتَوِي شَرَفُ الْأُرُومَةِ .
بِكَرَمِ الْأُبُوَّةِ وَالْأُمُومَةِ . وَشَرَفَ الْخُؤُولَةِ وَالْعُمُومَةِ . مَا
أَتَتْهُ الْحَاسِنُ عَنْ كَلَالَةٍ . وَلَا ظَفَرَ بِالْهُدَى عَنْ ضَلَالَةٍ .
بَلْ تَنَاولَ الْعَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . وَأَخَذَ الْفَخْرَ عَنْ أَسِرَّةٍ
وَمَنَابِرٍ

شَرَفٌ تَنْقَلُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرَّمْحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ .
إِسْتَقَى عِرْقُهُ مِنْ مَنَبَعِ النُّبُوَّةِ . وَرَضِعَتْ شَجَرَتُهُ مِنْ
يَدَيِ الرِّسَالَةِ . وَتَهَدَّلَتْ أَغْصَانُهُ عَنْ نَبْعَةِ الْإِمَامَةِ .
وَتَجَبَّحَتْ أَطْرَافُهُ فِي عَرَصَةِ الشَّرَفِ وَالسِّيَادَةِ . وَتَقَقَّاتِ
يَضْتُهُ عَنْ سُلَالَةِ الطَّهَارَةِ . مُحْتَارٌ مِنْ أَكْرَمِ الْمَنَاسِبِ .
مُنْتَخَبٌ مِنْ أَشْرَفِ الْعَنَاصِرِ . مُرْتَضَى مِنْ أَعْلَى الْمَحَاطِدِ .

مُؤَثَّرٌ مِنَ الْعَشَائِرِ . قَدْ وَرِثَ الشَّرَفَ جَامِعًا عَنْ جَامِعٍ .
 وَشَهِدَ لَهُ نِدَاءُ الصَّوَامِعِ .
 هُوَ مِنْ مُضَرٍّ فِي سُوءِ بَدَأٍ . قَلْبُهَا . وَمِنْ هَاشِمٍ فِي سَوَادِ
 طَرْفِهَا . وَمِنْ الرِّسَالَةِ فِي مَهَبِطِ وَحْيِهَا . وَمِنْ الْإِمَامَةِ فِي
 مَوْقِفِ عِزِّهَا . يَنْزِعُ إِلَى الْعَمَامِدِ بِنَفْسٍ وَعِرْقٍ . وَيُحْسِنُ
 إِلَى الْمَكَارِمِ بِوِرَاثَةٍ وَخُلُقٍ . يَتَنَاسَبُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ .
 وَيَتَنَاصَفُ بَحْرُهُ وَطَبْعُهُ . هُوَ الطَّيِّبُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ . الزَّكِيُّ
 بَذَرُهُ وَذَرْعُهُ . يَجْمَعُ إِلَى عِزِّ النِّصَابِ . مَزِيَّةَ الْآدَابِ .
 لَا غَرَوْ أَنَّ يَجْرِي الْجَوَادُ عَلَى عِرْقِهِ . وَتَلُوحُ مَخَابِلُ اللَّيْثِ
 فِي شِبْلِهِ . وَيَكُونُ النَّجِيبُ فَرْعًا مُشِيدًا لِأَصْلِهِ
 لَهُ مَعَ نَبَاهَةِ شَرَفِهِ نَزَاهَةُ سَلَفِهِ . وَمَعَ كَرَمِ أَرْوَمَتِهِ
 وَحُزْمِهِ . مَزِيَّةُ آدَبِهِ وَعِلْمِهِ . لَنْ تُخْلِفَ ثَمَرَةُ غَرْسٍ .
 أَرْتَبِدَ لَهَا مِنَ الْمَنَابِتِ أَزْكَاهَا . وَمِنْ الْمَغَارِسِ أَطْيَبُهَا
 وَأَغْذَاهَا وَأَنَمَاهَا . قَدْ جَمَعَ شَرَفَ الْأَخْلَاقِ . إِلَى شَرَفِ
 الْأَعْرَاقِ . وَكَرَّمَ الْآدَابِ . إِلَى كَرَمِ الْأَنْسَابِ . لَهُ فِي
 الْمَجْدِ أَوَّلٌ وَآخِرٌ . وَفِي الْكَرَمِ تَلِيدٌ وَطَارِفٌ . وَفِي الْفَضْلِ

حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ . لَا غَرَوْ أَنَّ يُقَمَّرَ فَضْلُهُ . وَهُوَ نَجَلُ الصَّيْدِ
 الْأَكَّارِمِ . أَوْ يَغْزُرَ عِلْمُهُ وَهُوَ فَيْضُ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ .
 دَوْحَةٌ رَسَبَ عَرِيقُهَا . وَسَمَقَ فَرْعُهَا . وَطَابَ عُوْدُهَا .
 وَاعْتَدَلَ عَمُودُهَا . وَتَفَيَّاتَ ظِلَالُهَا . وَتَهَدَّتْ ثِمَارُهَا .
 وَتَفَرَّعَتْ أَغْصَانُهَا . وَبَرَدَ مَقِيلُهَا . مَجْدٌ يَلْحَظُ الْجَوَازَاءَ مِنْ
 عَالٍ . وَيَطُولُ النَّجْمُ كُلَّ مَطَالٍ . شَرَفٌ تَضَعُ لَهُ الْأَفْلَاكُ
 خُدُودَهَا وَجِبَاهَهَا . وَتَلْتَمِ النُّجُومُ أَرْضَهُ بِأَفْوَاهِهَا وَشِفَاهِهَا .
 نَسَبُ الْمَجْدُ بِهِ عَرِيقٌ . وَرَوْضُ الشَّرَفِ بِهِ أَنْيْقٌ . وَلِسَانُ
 الثَّنَاءِ بِفَضْلِهِ نَطُوقٌ . ذَلِكَ الْمَجْدُ عَلَيْهِ يَدُورُ . وَيَدُ الْعُلَى
 إِلَيْهِ تُشِيرُ . مَحَلُّهُ شَاهِقٌ . وَمَجْدُهُ بَاسِقٌ

(٦٤) وصف المصيبة

مُصِيبَةٌ جَعَلَتْ سَوَادَ الرُّؤُوسِ بَيْضًا . وَبَيَاضَ الْوُجُوهِ
 سُودًا . وَهَوَّنَتْ الْمَصَائِبَ وَشَيَّبَتِ الذَّوَائِبَ

(٦٥) التأثر من المصيبة

عَظُمَ عَلَى فُلَانٍ هَلَاكُهُ . فَلَمَّا أَنَاهُ نَعِيُهُ فَظَعَّ بِهِ .
 وَكَبَّرَ عَلَيْهِ . شَقَّ جَنَبَهُ حُزْنًا . دَبَّتْ إِلَيْهِ أَيَّامُ الْعَلَوِيِّينَ

عَقَارِبُ . بَرَّتْ بِهَا مِنْهُ أَبَعْدُ وَأَقَارِبُ . وَاجِبُهُ بِهَا صَرْفُ
قُطُوبٍ . وَأُنْزِلَتْ إِلَيْهِ فِيهَا خُطُوبُ . نَبَاهَا جَنْبُهُ عَنْ
الْمَضْجَعِ . وَبَقِيَ لَهَا لِيَالِي يَأْرَقُ وَلَا يَهْجَعُ . إِلَى أَنْ أَعْلَقَتْ
فِي الْأَعْتِقَالِ آمَالَهُ . وَعَلَّقَتْهُ فِي عِقَالٍ أَذْهَبَ مَالَهُ

(٦٦) فِي التَّعَازِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

خَبَرٌ عَزَّ عَلَى النُّفُوسِ مَسْمَعُهُ . وَآثَرٌ فِي الْقُلُوبِ
مَوْقِعُهُ . خَبَرٌ تَضَطَّكَ لَهُ الْمَسَامِعُ . وَتَرْتَجَّ مِنْهُ الْأَصَالِغُ .
وَتُسْقِطُ لَهُ الْحَبَالَى . وَتَضْحُو مِنْهُ السُّكَارَى . خَبَرٌ كَادَتْ
لَهُ الْقُلُوبُ تَطِيرُ . وَالْعُقُولُ تَطِيشُ . وَالنُّفُوسُ تَطِيجُ .
خَبَرٌ يَخْفِضُ الْبَصَرَ وَيُقْذِيهِ . وَيَقْبِضُ الْأَمَلَ وَيَقْدَحُ فِيهِ .
الْخَبَرُ فِي أَثْنَاءِ الرَّجَاءِ قَدْ انْقَطَعَ وَأَصَمَّ بِهِ النَّاعِي . وَقَدْ
اسْتَمَعَ . نَاعِي الْفَضَائِلِ قَائِمٌ . وَأَنْفُ الْمَحَاسَنِ رَاغِمٌ .
خَبَرٌ جَرَحَ الصَّدْرَ . وَأَحَلَّ الْبُكَاءَ . وَحَرَّمَ الصَّبْرَ . وَأَطَالَ
وَأَقَعَ السُّكُونَ . وَأَثَارَ كَامِنِ الْوُجُومِ . وَثَقُلَتْ وَطَائِنُهُ
عَلَى أَجْزَاءِ النَّفْسِ . وَتَأَدَّتْ مَعَرَّتُهُ إِلَى سِرِّ الْقَلْبِ
كَتَبَتْ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةً . وَالشَّمْسُ كَاسِفَةً . لِلرُّزْءِ

الْعَظِيمِ . وَالْمُصَابِ الْجَنِيمِ . فِي فَلَكِ الْمَلِكِ . وَرُكْنِ
 الْمَجْدِ . وَقَرِيعِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي
 الْفَلَكَ الْأَعْلَى إِذَا أَنْهَارَ مِنْ جَوَانِبِهِ . وَتَهَافَّتَ عَلَى مَنَاكِبِهِ
 أَثَارَ النَّاعِي . فَدَبَّ الْمَسَاعِي . وَقَامَتْ بِهِ بَوَاكِي الْمَجْدِ .
 وَكُسِفَتْ شَمْسُ الْفَضْلِ . وَعَادَ النَّهَارُ أَسْوَدَ . وَالْعَيْشُ أَنْكَدَ .
 غَرَبَ لِمَوْتِهِ نَجْمُ الْفَضْلِ . وَكَسَدَتْ سُوقُ الْأَدَبِ .
 وَقَامَتْ نَوَادِبُ السَّمَاحَةِ . وَوَقَفَ فَلَكُ الْكَرَمِ . وَلَطَمَتْ عَلَيْهِ
 الْحَخَّاسِينَ خُدُودَهَا . وَشَقَّتْ لَهُ الْعَنَاكِبُ جُيُوبَهَا وَبُرُودَهَا .
 قَدْ كَانَتْ الرِّزْيَةُ بِحَيْثُ مَارَتْ السَّمَاءُ مُورًا . وَسَارَتْ
 الْجِبَالُ سِيرًا حَتَّى شُوهِدَتْ الْكَوَاكِبُ ظَهْرًا . ثُمَّ تَهَافَّتَتْ
 شَفْعًا وَوَتَرًا . وَارْتَاعَتِ الْأُمَّةُ . وَانْبَسَطَتِ الظُّلْمَةُ . وَارْتَفَعَتْ
 الرَّحْمَةُ . وَاضْطَرَبَتِ الْمَلَّةُ . وَقَامَتْ نَوَادِبُ الْمَجْدِ . وَأَصْبَحَ
 النَّاسُ مِنَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَعْدٍ . إِنَّ الْمَجْدَ لِبُعْدِهِ جَارِي
 الدَّمُوعِ . وَإِنَّ الْفَضْلَ لَمُنْزَعِجُ النَّفْسِ . وَإِنَّ الْكَرَمَ
 لَحَرِجُ الصَّدْرِ . وَإِنَّ الْمَلِكَ لَوَاهِنُ الظَّهِيرِ
 كِتَابِي وَأَنَا مِنَ الْحَيَاةِ مُتَذَمِّمٌ . وَبِالْعَيْشِ مُتَبَرِّمٌ .

بَعْدَ مَا مَادَ الطَّوْدُ الشَّامِخُ . وَزَالَ الْجَبَلُ الْبَاذِخُ .
 وَنَطَقَتْ نَوَائِبُ الْمَجْدِ . وَأُقِيمَتْ مَا تِمُّ الْفَضْلِ . يَعْنِي فَلَانُ
 تَنَكَّرَ وَجْهُ الدَّهْرِ . وَقُبِضَتْ مُهْجَةُ الْفَخْرِ . فَلَا قَلْبَ إِلَّا قَدْ
 بُتِلَ مِنْ صَدْعِهِ . وَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي بِالْدمْعِ بَعْدَهُ
 كَتَبَتْ وَالْأَحْشَاءُ مُحْتَرِقَةً . وَالْأَجْفَانُ بِمَايَا غَرِقَةً .
 وَالدَّمْعُ وَكَفٌّ . وَالْحُزْنُ عَاصِفٌ . مُصَابٌ أَطْلَقَ إِسْرَاعَ
 الدَّمُوعِ وَفَرَّقَهَا . وَأَقْلَقَ أَعْشَارَ الْقُلُوبِ وَأَحْرَقَهَا . مُصَابٌ
 فَضَّ عَقُودَ الدَّمُوعِ . وَشَبَّ النَّارَ بَيْنَ الضُّلُوعِ . مُصَابٌ
 أَذَابَ دُمُوعَ الْأَحْرَارِ . فَتَحَلَّيْتُ سَحَابِ الدَّمُوعِ الْغِزَارِ .
 وَاسْتَدَّتْ مَسَالِكُ السُّكُونِ وَالْإِسْتِقْرَارِ
 كَتَبْتُ عَنْ عَيْنٍ تَدْمَعُ . وَقَلْبٍ يَجْزَعُ . وَنَفْسٍ تَهْلَعُ .
 وَقَدْ أَذْبَلَتْ غُصُونُ الْعَبْرَةِ . وَحُجِبَتْ وَافِدَ الْحَيْرَةِ . وَمَدَّ
 الِهِمُّ إِلَى جِسْمِي يَدَ السَّقَمِ . وَجَرَّ الدَّمْعُ عَلَى خَدَّيْ ذُبُولِ
 الدَّمِ . نَوَلَا أَنَّ الْعَيْنَ بِالْدمْعِ أَنْطَقُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَقَلَمٍ .
 لَا خَبَرَ عَنْ بَعْضِ مَا أَوْهَنَ ظَهْرِي . وَأَوْهَى إِزْرِي
 إِنَّ الْفَجِيعَةَ إِذَا لَمْ تُحَارَبْ بِجَيْشٍ مِنَ الْبُكَاءِ . وَلَمْ يُخَفَّفْ

من أثقالها بالاشتكا . تضاعف دأؤها . وازدادت أعباؤها .
وعز دأؤها . قد شفيت غليلي . بما استدرته من أسراب
الدُموعِ المجررة . وخففت عني بعض البرحاء بما أمترته
من أخلافها المتحدرة

إن في إسبال العبرة . وإطلاق الزفرة . والإجهاش
بالبسكا . والنشيج . وإعلان الصباح . والضجيج . تنفيساً
عن برحاء القلوب . وتخفيفاً من أثقال الكروب
رُزْءُ أضعف العزائم القوية . وأبلى العيون البكية .
مُصِيبَةُ زلزلت الأرض . وهدمت الكرم المحض . وسلبت
الأجفان كراها . والأبدان قواها . فجعة لا يدأوي كَلَمَها
آس . ولا يسد ثلمها تناس . مُصِيبَةُ تركت العقول مدلهة .
والنفوس مولهة

رُزْءُ هَضَّ وهاض . وأزال الانخزال والإخفاض .
ولم يرض بأن فض الأعضاء . حتى أفاض الدماء . رُزْءُ
ملاً الصدور إرتباعاً . وقسم الأبواب شعاعاً . وترك الجفون
مقروحة . والدُموع مسفوحة . والقوى مهدودة . وطرق

الغزاء مسدودة

رُزِي نَكِي الْقُلُوبَ وَجَرَحَهَا . وَأَحْرَّ الْأَكْبَادَ وَقَرَّحَهَا .
 مَا لِي يَدِّي تَخْطُ إِلَّا بِكُلْفَةٍ . وَلَا نَفْسٌ تَرَدُّ إِلَّا فِي غُصَّةٍ .
 وَلَا عَيْنٌ تَنْظُرُ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ قَذَى . وَلَا صَدْرٌ يَنْطَوِي
 إِلَّا عَلَى آذَى . فَالْدُمُوعُ وَكَافَّةُ . وَالْقُلُوبُ وَاجِفَةٌ . وَالْهَمُّ
 وَارِدٌ . وَالْأُنْسُ شَارِدٌ . وَالنَّاسُ مَا تَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ . فِي كُلِّ
 دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرٌ . كَأَنِّي كِنْدَةٌ وَهِيَ تَلْهَفُ عَلَى حَجَرٍ . وَالْخَنَسَاءُ
 تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ .

أَنَا بَيْنَ عِبْرَةٍ وَزَفَرَةٍ . وَأَنَّةٍ وَحَسْرَةٍ . وَتَعَلُّمٍ .
 وَاضْطِرَابٍ . وَاشْتِعَالٍ وَالتَّهَابِ . مُصِيبَةٌ أَصْبَحَتْ لِفُتْمَتِهَا
 قَيْدًا وَلِكُرْبَتِهَا جَيْدًا

كَتَبْتُ وَقَدْ مَلَكَ الْجَزَعُ صَدْرِي وَعَرَايَ . وَحَصَلَ
 نَظْرِي فِي أَسَى وَبُكَاءٍ . فَالْقَلْبُ دَهْشٌ . وَالْبَنَانُ يَرْتَعِشُ .
 وَأَنَا مِنَ الْبَقَاءِ مُتَوَحِّشٌ . قَدْ انْتَهَى بِي الْهَلَعُ إِلَى حَيْثُ
 لَا التَّائِبِي مُصْحَبٌ . وَلَا التَّائِبِي مُصَاحِبٌ . بِي انْزِعَاجٍ يَجُلُّ
 عَقْدَ عَقْدِ الْحَزَمِ . وَاكْتِثَابٌ يَنْقُضُ شُرُوطَ الْعَزَمِ . قَدْ بَلَغَ

الْحُزْنَ مُبْلَغًا لَمْ أَبْدِلْهُ لِلنَّوَائِبِ وَإِنْ جَلَّتْ وَقَعًا . وَنَالَتْ
 مِنِّي مَنَالًا لَمْ يَعْتَدَّ طُرُوقَ الْمَصَائِبِ . وَإِنْ عَظُمَتْ فَجَعًا
 كَتَبْتُ بَيْنَ اضْطِرَابِ نَفْسٍ . وَاضْطِرَامِ صَدْرِ .
 وَاتِّهَابِ قَلْبٍ . وَاتِّهَابِ صَبْرِ . فَمَا أَعْظَمَهُ مَقْعُودًا . وَمَا
 أَكْرَمَهُ مَوْجُودًا . إِنِّي لَأَنُوحُ عَلَيْهِ نَوَاحِ الْمَنَاقِبِ . وَأَرْثِيهِ
 مَعَ النُّجُومِ الثَّوَاقِبِ . وَأَبْكِيهِ مَعَ الْمَعَالِي وَالْعَاسِنِ .
 وَأُثْنِي بِبَنَاءِ الْمَسَاعِي وَالْمَآثِرِ . لَيْتَ يَمِينَ الزَّمَانِ . شَلَّتْ
 قَبْلَ أَنْ فَتَكَتْ بِمُهْجَةِ الْفَضْلِ . وَعَيْنَ الزَّمَانِ كُفَّتْ قَبْلَ
 أَنْ رَأَتْ مَصْرَعَ الْفَخْرِ .

لَقَدْ رُزِنَا مِنْ فُلَانٍ عَالِمًا فِي شَخْصٍ . وَأُمَّةً فِي
 نَفْسٍ . مَضَى وَالْمَحَاسِنُ تَبْكِيهِ . وَالْمَنَاقِبُ تُعْزِي فِيهِ .
 الْعُيُونُ لَمَّا قَرَّتْ بِهِ اسْتَحْنَاهَا فِيهِ رَبُّ الْمُنُونِ . وَلَمَّا شَرِحَتْ
 بِهِ الصُّدُورُ قَبَضَهَا بِفَقْدِ الْمَقْدُورِ . قَدْ رَكِبَ عَلَى الْأَعْنَاقِ
 بَعْدَ الْعِتَاقِ . وَعَلَى الْأَجْيَادِ بَعْدَ الْجِيَادِ . وَفَاحَ فَتَيْتُ الْمِسْكَ
 مِنْ مَآثِرِهِ . كَمَا يَفُوحُ الْعَنْبَرُ مِنْ مَجَامِرِهِ . كَانَ مَنَزَلُهُ
 مَأْلَفَ الْأَضْيَافِ . وَمَأْنَسَ الْأَشْرَافِ . وَمُنْتَجَعَ الرُّكَبِ .

وَمَقْصِدُ الْوَفْدِ . وَاسْتَبْدَلَ بِالْأُنْسِ وَجْشَةً . وَبِالنَّضَارَةِ غَيْرَةً .
وَبِالْبَيَاضِ ظُلُمَةً . وَاعْتَضَضَ مِنْ تَزَاحُمِ الْمَرَائِبِ . تَلَاوُثَ
الْمَاتِمِ . وَمِنْ ضَجِيجِ النِّدَاءِ وَالصَّهِيلِ . عَجِيجَ الْبُكَاءِ
وَالْعَوِيلِ . هَذِهِ الْمَكَارِمُ تُبْدِي شَجْوَهَا لِفَقْدِهِ . وَتَلْبَسُ
حِدَادَهَا مِنْ بَعْدِهِ . وَهَذِهِ الْمَحَاسِنُ قَدْ قَامَتْ نَوَادِيهَا مَعَ نَوَادِيهِ .
وَاقْتَرَنْتَ مَصَائِبَهَا بِمَصَائِبِهِ . لَوْ قَبِلْتَ الْفِدْيَةَ لَوْ قَبِلْتَهُ بِنَفْسِي وَأَيَّامِ
عُمُرِي عِلْمًا بِأَنَّ الْعَيْشَ بِمِثْلِهِ مِنْ إِخْوَانِ الصَّنَا يَصْنَفُونَ . وَبِطَعْنِهِ
عَنِ الدُّنْيَا يَكْدُرُ وَيَعْفُو . لَوْ وَفَّقِي مِنَ الْمَوْتِ عَزِيزُ قَوْمٍ بِعِزَّتِهِ
أَوْ كَبِيرُ بَأُولَادِهِ وَأُسْرَتِهِ . أَوْ ذُو سُلْطَةٍ بِاسْتِطَالَتِهِ وَقُدْرَتِهِ .
أَوْ زَعِيمُ دَوْلَةٍ بِجِشْمِهِ وَعُدَّتِهِ . لَكَانَ الْمَاضِي أَحَقُّ مِنْ
وُقُوعِي . وَأَوَّلِي مِنْ فُودِي . وَكُنَّا أَقْدَرَ عَلَى دَفْعِ مَا حَدَثَ
وَطَرَدِ وَذَبِ مَا كَرَّثَ وَأَرْهَقَ . لَكِنَّهُ الْأَمْرُ الْمُسَوَّى
فِيهِ بَيْنَ مَنْ عَزَّ جَانِبُهُ وَذَلَّ . وَكَثُرَ مَالُهُ وَقَلَّ . حَتَّى لَحِقَ
الْمَقْضُولُ بِالْفَاضِلِ . وَالنَّاقِصُ بِالْكَامِلِ

(٦٧) وصف ضيق العيش

سُئِلَ وَرَاقٌ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ . عَيْشِي أَضْيَقُ مِنْ مِعْبَرَةٍ .

وَجِسْمِي أَضِيقُ مِنْ مِسْطَرَةٍ • وَجَاهِي أَرْقُ مِنَ الزُّجَاجِ •
 وَوَجْهِي عِنْدَ النَّاسِ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْحَبْرِ بِالزَّاجِ • وَحَظِّي
 أَخْفَى مِنْ شِقِّ الْقَلَمِ • وَيَدَايَ أضعَفُ مِنْ قَصَبَةِ • وَطَعَامِي
 أَمْرٌ مِنَ الْعَفْصِ • وَشَرَايِي أَحَرُّ مِنَ الْحَبْرِ • وَسُوءُ الْحَالِ
 أَلْزَمُ لِي مِنَ الصَّمْعِ

(٦٨) فِي الْعِيَادَةِ وَمَا جَانَسَهَا

عَرَضَ لِي مَرَضٌ أَسَاءَ بِالنَّجَاةِ ظَنِّي • وَكَادَ يَصْرِفُ
 وَجْهَ الْإِفَاقَةِ عَنِّي هُوَ شَوْزِي بَيْنَ أَمْرَاضٍ أَرْبَعَةٍ • صُدَاعٍ
 لَا يَخِفُّ • وَحُمَّى لَا تُعَبُّ • وَزُكَامٍ لَا يَجِفُّ • وَسُعَالٍ لَا يَكْفُتُ •
 هُوَ فِي أَسْرِهَا مُعْتَقَلٌ • وَبِقَيْدِهَا مُكَبَّلٌ • أَمْرَاضٌ تَلَوَّنَتْ
 عَلَيَّ وَأَسَاءَتْ بِي وَإِلَيَّ • فَأَنَا أَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى إِذْ
 جَعَلَهَا عِظَةً وَتَذَكِيرًا • وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا يَسِيرًا •
 أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَاضَ قَدْ أَقْسَمَتْ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ أَعْضَاءِي
 مَرَاتِعَهَا • وَأَلْتِ أَنْ تُصَيِّرَ جَوَانِحِي مَرَابِعَهَا • عَلَّلَ لَا يَصْدُرُ
 مِنْهَا أَنْ لَتُكْرِيرٍ وَزِدَ • وَلَا يُعْزَلُ مِنْهَا لَتَكْدِيرٍ وَالِ إِلَّا
 بِوَلِيِّ عَهْدٍ • قَدْ كَبُرَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ فَعَادَتْ عِلَلًا • وَسَقَتْنِي

بَعْدَ نَهْلٍ عَالَا . بَرَنَّهُ بَرِّي الْأَخِلَّةِ . وَتَقَصَّصَتْهُ نَقَصَ الْأَهْلَةِ .
وَتَرَكْتُهُ عَرَضًا . وَأَوْسَعْتُهُ مَرَضًا . وَغَادَرْتُهُ وَالْحِيَالَ أَكْثَفُ
مِنْهُ جَنَّةً . وَالطَّيْفُ أَوْفَرُ مِنْهُ قُوَّةً

عَرَضَ لَهُ مِنَ الْمَرَضِ مَا صَارَ مَعَهُ الْقَنُوطُ يُغَادِيهِ
وَيُرَاوِحُهُ . وَالْيَأْسُ يُخَاطِبُهُ وَيُصَافِحُهُ . قَدْ وَرَدَ مِنْ سُوءِ
الظَّنِّ أَوْخَمَ الْمَنَاهِلِ . وَبَاتَ مِنْ وَحْشِي الرَّجَاءِ عَلَى
مَرَاحِلَ . طَلَّتِ الْكَرَمَ يَتَرَنَّحُ نَجْمُهُ بَيْنَ الْإِضَاءَةِ وَالْأَفْوَلِ .
وَتَتَمَثَّلُ شَمْسُهُ بَيْنَ الْإِشْرَاقِ وَالْعُرُوبِ

أَصْبَحَ فَلَانٌ لَا يَقِلُّ رَأْسُهُ . وَلَا يَجُرُّ ظِلُّهُ وَثِيَابَهُ .
وَيَدُ الْمَنِيَّةِ تَمْرُجُ بَابَهُ . مَا هُوَ لِلْعِلَّةِ إِلَّا عَرَضٌ . وَلِلسَّهَامِ
الْمَنِيَّةُ إِلَّا غَرَضٌ . شَاهَدَتْ نَفْسِي وَهِيَ تَخْرُجُ . وَلَقِيتُ
رُوحِي وَهِيَ تَعْرُجُ . وَعَرَفْتُ كَيْفَ تَكُونُ السُّكْرَةُ . وَكَيْفَ
تَقَعُ الْغَمْرَةُ . وَكَيْفَ طَعَمُ الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ . وَكَيْفَ
يَلْتَفُّ السَّاقُ بِالسَّاقِ . مَرَضٌ لِحَقَّتَنِي دَوَّخَتُهُ . وَمَلَأَتْكَ نِي
رَوْعَتُهُ . وَجَدْتُ السُّكْرَ فِي نَفْسِي أَلَمًا أَوْحَشُهُ أَنَسُهُ
وَأَنَسُهُ أَوْحَشُهُ . بَلَّغَنِي مِنْ شِكَايَتِهِ مَا أَوْحَشَ جَنَابَ

الأنس . وَأَرَانِي الظُّلْمَةَ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ . قَدْ بَلَغَنِي مَا
عَرَضَ لَكَ مِنَ الْمَرَضِ . وَأَلَمَ بِكَ مِنَ الْأَلَمِ . فَتَحَامَلَ
عَلَى سَوْدَاءِ صَدْرِي . وَأَقْذَى سَوَادَ طَرْفِي . وَقَدْ اسْتَنْفَدَ
الْقَلْقُ لِعِلَّتِكَ مَا أَعَدَّهُ الصَّبْرُ مِنْ ذَخِيرَةٍ . وَأَضْعَفَ مَا
قَوَاهُ الْعَزْمُ مِنْ بَصِيرَةٍ . قَلْبِي يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدِّ السَّيْفِ إِلَى
أَنْ أَعْرِفَ انْكِشَافَ الْعَارِضِ وَسِرِّبَالَهُ . وَأَتَحَقِّقَ انْجِسَارَهُ
وَاتِّقَالَهُ . أَُنْهِئُ إِلَيَّ مِنَ الْخَبَرِ الْعَارِضِ حَسَمَ اللَّهِ مَادَّتَهُ .
وَقَصَرَ مَدَّتَهُ . مَا أَرَانِي الْأَفَقَ مُظْلِمًا . وَطَرِيقَ الْعَيْشِ مُبْهِمًا
(٦٩) فَمَرُّهُ فِي تَهْوِينِ الْعِلَّةِ بِحَسَنِ الرَّجَاءِ وَحَسَنِ الْمَشَارَكَةِ

والاهتمام بجلولها والاستبشار بيزوالها

إِنَّ الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ ضَعْفِهِ قَدْ أَضْعَفَ الْمَقَّةَ . وَإِنْ
لَمْ يُضْعِفِ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَالتَّقَى . قَدْ اسْتُشِفَّتِ الْعَافِيَةُ مِنْ
ثَوْبِ رَقِيقٍ . مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْنَا هَذِهِ الْعِلَلَ حَلَّتْ . ثُمَّ
تَجَلَّتْ . وَتَوَالَتْ . ثُمَّ تَوَالَتْ . خَبَّرَنِي فُلَانٌ بِعِلَّتِكَ فَأَشْرَكَنِي
فِيهَا أَلَمًا وَقَلَقًا . فَلَا أَعْلَى لَكَ جِسْمًا وَلَا حَالًا .
فَلَيْسَ نِكَايَةُ الشُّغْلِ فِي قَلْبِي بِأَقْلَ مِنْ نِكَايَةِ الشِّكَايَةِ فِي

جِسْمِكَ . وَلَا اسْتِيْلَاءَ الْقَلْقِ عَلَى نَفْسِي بِأَشَدِّ مِنْ اعْتِرَاضِ
السَّقَمِ لِبَدَنِكَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي يَصِيحُ جِسْمُهُ إِذَا تَأَلَّمَتْ
إِحْدَى يَدَيْهِ . وَمَنْ يَحُلُّ مَحَلَّهَا فِي الْقُرْبِ إِلَيْهِ . أَنَا
مُنْزِعٌ لَشِكَايَتِكَ . مُبْتَهِجٌ بِمُعَافَاتِكَ . إِنْ كَانَتْ عَلْتُكَ قَدْ
قَرَحَتْ . وَجَرَحَتْ . فَإِنَّ صِحَّتَكَ قَدْ آسَتْ . وَأَنْسَتْ .
بَلَّغْتَنِي شِكَايَتِكَ فَارْتَعْتُ . ثُمَّ عَرَفْتُ خِفَّتَهَا فَارْتَحَمْتُ . الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى قُرْبِ الْمُدَّةِ بَيْنَ الْعَيْنَةِ وَالْمُنْحَةِ . وَالنِّقْمَةِ وَالنِّعْمَةِ .
وَعَلَى أَنَا لَمْ نَمْسَسْهَا لَكَ بِأَيْدِيِ الْخِيفَةِ . حَتَّى تَدَارِكَ بِحُسْنِ
الرَّأْفَةِ . وَلَمْ يَسْتَسْلِمِ لِحِطَّةِ الْحَذَرِ . حَتَّى سَلِمَ مِنْ وَرْطَةِ
الْقَدَرِ

(٧٠) شكاة اهل الفضل والسودد

شِكَايَةُ مَوْلَايَ الْآبِيِّ تَتَأَلَّمُ مِنْهَا الْمَرْؤَةُ وَالْفَضْلُ .
وَيَسْقَمُ مِنْهَا الْكَرَمُ الْمَحْضُ . شِكَايَتُهُ الَّتِي غَضِبَ بِهَا
خَلْقُ الْمَجْدِ . وَخَرَجَتْ لَهَا صُدُورُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ .
وَبَدَا الشُّحُوبُ مَعَهَا عَلَى وَجْهِ الْحَرِيَّةِ . وَحَرَّمَ مَعَهَا الْبِشْرُ عَلَى عُرْوَةِ
الْمَرْؤَةِ . قَدْ اعْتَلَّ بِعَاتِيهِ الْكَرَمُ . وَشَكَا بِشِكَايَتِهِ السَّيْفُ وَالْقَلَمُ .

شَكَاهُ عَرَضَتْ مَعَهُ لِشَخْصٍ الْكَرَمِ الْغَضِّ وَالشَّرَفِ الْمَحْضِ .
لَوْ قُبِلَتْ مُهْجَتِي فِدِيَّةٌ دُونَ وَعَكَّةٍ لَجُذْتُ بِهَا . وَسَاءَةُ أَنْسٍ
بِمَقْدِهَا لَبَذَلْتُهَا . عَالِمًا بِأَنِّي أَفْدِي الْكَرَمَ لَا غَيْرُهُ . وَالْفَضْلَ
وَلَا ضَيْرَ

(٧١) فَقَرَّ فِي أَدْعِيَةِ الْعِبَادَةِ وَالِاسْتِشْفَاءِ

أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنِ الطِّبِّ وَالْأَطْبَاءِ . بِالسَّلَامَةِ وَالشِّفَاءِ .
وَجَعَلَهُ عَلَيْكَ تَمَحُّيصًا . لَا تَغْيِصًا . وَتَذَكِيرًا . لَا تَكْثِيرًا .
وَأَدَبًا . لَا غَضَبًا

اللَّهُ يُدِرُّ لَكَ صَوْبَ الْعَافِيَةِ . وَيُضْفِي عَلَيْكَ ثَوْبَ
الْكِفَايَةِ الْوَافِيَةِ . وَأَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ مِنْ بَرْدِ الشِّفَاءِ .
مَا يَكْفِيكَ حَرَّ الْأَدْوَاءِ . كِتَابُكَ قَدْ أَدَّى رُوحَ السَّلَامَةِ
فِي أَعْضَائِي . وَأَوْصَلَ بَرْدَ الْعَافِيَةِ إِلَى أَحْشَائِي . تَرَكَنِي
كِتَابُكَ وَالنِّعْمُ ثَبُّهُ إِلَى صِحَّتِي . وَالْخُطُوبُ تَجَافَى عَنْ
مُهْجَتِي بَعْدَ أَمْرَاضٍ اكْتَنَفَتْ . وَأَعْرَاضٍ اخْتَلَفَتْ
قَدْ اسْتَبَقَ كِتَابُكَ وَالْعَافِيَةُ إِلَى جِسْمِي كَأَنَّهُمَا فَرَسَا
رِهَانٍ تَبَارِيَا . وَرَسِيلًا مِضْمَارٍ تَجَارِيَا . أَبَدَلَنِي كِتَابُكَ مِنْ

حُزُونِ الشَّكَايَةِ سُهولةُ المَعَاوَةِ . وَمِنْ شِدْقِ النَّالِ . رَجَاءُ
التَّنَعُّمِ

(٧٢) مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت وغير واحد

شَيْئَانِ لَا يُعْرَفَانِ إِلَّا بَعْدَ ذَهَابِهِمَا . الصِّحَّةُ وَالشَّبَابُ .
بِمَرَارَةِ السَّقَمِ تُعْرَفُ حَلَاوَةُ الصِّحَّةِ . مَا سَلَامَةُ بَدَنِ مُعْرَضٍ
إِلَّا فَاتٍ . وَبَقَاءُ عُمُرٍ مُعْرَضٍ لِلْسَّاعَاتِ . قِيلَ لِبَعْضِ الْأَطِبَّاءِ
وَقَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّةُ إِلَّا تَتَعَاجَلُ . فَقَالَ إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ
السَّمَاءِ . بَطَلَ الدَّوَاءُ . وَإِذَا قَدَّرَ الرَّبُّ . بَطَلَ حَذَرُ
الْمَرْبُوبِ . وَنِعَمَ الدَّوَاءُ الْأَمَلُ . وَبُشِيَ الدَّاءُ الْأَجَلُ .
(بزرجمهر) إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصِّحَّةُ . وَإِنْ
كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ
الْحَيَاةِ فَالْغِنَى . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ الْمَوْتِ فَالْفَقْرُ اه
خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا لَا تَطِيبُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِهِ . وَشَرٌّ مِنَ
الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى الْمَوْتُ لَهُ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ . أَلَمْ يَمُوتْ سَبْعُ مَرَّاتٍ إِلَيْكَ . وَعُمُرُكَ
بِقَدْرِ سَيْرِهِ إِلَيْكَ . وَنَظَّمَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ قَالَ

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ الْخَوْفُ نَ وَخَفَ بَوَادِرَ آفَتِهِ
فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمُرُ قَدْرٌ مَسَافَتِهِ

(٧٣) فِي تَنَسُّمِ الْإِقْبَالِ وَذِكْرِ الْإِبْلَالِ

قَدْ شِمْتُ بَارِقَ الْعَافِيَةِ . وَشِمْتُ رَائِحَةَ الصِّحَّةِ . أَقْبَلَ
صُنْعُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَحْتَسِبْ . وَجَاءَنِي لُطْفُهُ مِنْ حَيْثُ
لَا أَرْتَقِبُ . وَتَدَرَّجَتْهُ إِلَى الْإِبْلَالِ . وَقَدْ حَسِبْتُهُ حُلُمًا .
وَرَضِيتُ بِهِ دُونَ الْإِسْتِقْلَالِ غَنَمًا . وَقَدْ تَخَاصَّتْ إِلَى
شَطْرِ الْعَافِيَةِ لَمَّا تَدَارَكَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِلَطِيفَةٍ مِنْ لَطَائِفِهِ .
وَجَمَلَ هَبَّةَ الرُّوحِ عَارِفَةً مِنْ عَوَارِفِهِ . وَتَنَسَّمْتُ رَوْحَ
الْحَيَاةِ . بَعْدَ أَنْ أَشْفَيْتُ عَلَى الْوَفَاةِ . وَثَنَيْتُ وَجْهِي إِلَى
الدُّنْيَا بَعْدَ مُوَاجَهَتِي لِلدَّارِ الْآخِرَى . قَدْ صَافَحَ الْإِقْبَالَ
وَالْإِبْلَالَ . وَقَارَنَ النَّهْوضَ وَالْإِسْتِقْلَالَ . سَيُريكَ اللَّهُ مِنْ
الْعَافِيَةِ الذِّي أَذَاقَكَ وَيُسَبِّغُكَ شَرَابَهَا . وَلَا يُعِيدُ عَلَيْكَ
مَكْرُوهَهَا . قَدْ اسْتَقَلَّ اسْتِقْلَالَ السَّيْفِ حُودُثُ عَهْدِهِ . وَأُعِيدَ
فِرْنَدُهُ . وَالتَّمَرُ انْكَشَفَ سَرَارُهُ وَذَاعَتْ أَسْرَارُهُ . حِينَ
اسْتَقَلَّتْ يَدِي بِالْقَلَمِ . بِشَرِّكَ بِأَنْحِيَازِ الْأَلَمِ . قَدْ أَتَاكَ اللَّهُ

بِالسَّلامَةِ الْفَائِضَةِ . وَعَافَاكَ مِنْ الشَّكَايَةِ الْعَارِضَةِ . أَبْلَى
فَانْتَشَرَحْتَ الصُّدُورُ . وَشَمِلَ السُّرُورُ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَسَ
جِسْمَكَ وَعَافَاكَ . وَمَحَا عَنْهُ أَكْثَرَ السُّقْمِ وَعَفَاكَ . الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَافِيَةَ عَقْبَى مَا شَكَيْتَ . وَالسَّلامَةَ عَوَضًا
عَمَّا قَاسَيْتَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْفَاكَ مِنْ مُعَانَاةِ الْأَلَمِ . وَعَافَاكَ
لِلْفَضْلِ وَالْكَرَمِ . وَنَظَّمَنِي مَعَكَ فِي سِلَكِ النِّعْمَةِ . وَضَمَّنِي
إِلَيْكَ فِي مُنْبَلَجِ الصِّحَّةِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّلامَةَ
ثَوْبَكَ الَّذِي لَا تَنْصُوهُ . وَسَبِيلَكَ فِيهَا تَأْمُلُهُ وَتَرْجُوهُ .
اللَّهُ يَجْعَلُ السَّلامَةَ أَطْوَلَ بُرْدِكَ . وَأَشَدَّهُمَا سُبُوغًا عَلَيْكَ
وَيَدْفَعُ فِي صُدُورِ الْمَكَارِهِ دُونَ دَفْعِكَ نُحُورَ الْعِجَازِ
قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى ظِلِّكَ لَا زَالَتِ الْعَافِيَةُ شِعَارَكَ . مَا وَاصَلَ
لَيْلُكَ نَهَارَكَ

(٧٤) فِي أَقْبَالِ الدَّهْرِ

إِنَّ فُلَانًا نَزَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْشِ . وَأَقْطَعَهُ جَانِبًا
مِنَ الْعَيْشِ . وَزَقَّاهُ إِلَى سَمَائِهِ . وَسَقَّاهُ صَيِّبَ نَعْمَائِهِ .
وَفِيَاءُ ظِلَالِهِ . وَبَوَّاهُ أَثَرَ النِّعْمَةِ يَجُوسُ خِلَالَهُ

(٧٥) في أدبار الدهر

إِنَّ الْأَيَّامَ حَرَمَتْهُ . وَقَطَعَتْ حَبْلَ رِعَايَتِهِ وَصَرَمَتْهُ .
فَلَمْ تُتِمَّ لَهُ وَطَرًا . وَلَمْ تَسْجُمْ عَلَيْهِ الْحُظُوءُ مَطَرًا . وَلَا
سَوَّغَتْهُ مِنَ الْحُرْمَةِ نَصِيبًا . وَلَا أَنْزَلَتْهُ مَرْعى خَصِيْبًا .
فَصَارَ رَاكِبَ صَهَوَاتٍ . وَقَاطِعَ فَلَوَاتٍ . لَا يَسْتَقِرُّ يَوْمًا .
وَلَا يَسْتَحْسِنُ نَوْمًا . مَعَ تَوْهَمٍ لَا يُظْفِرُهُ بِأَمَانٍ . وَتَقَلُّبٍ
ذَهْنٍ كَالزَّمَانِ

(٧٦) ذكر المصيبة بآبناء النبوة

قَدْ نَعِيَ سَلِيلُ سُلَالَةِ النَّبُوَّةِ . وَفَرَعٌ مِنْ شَجَرَةِ
الرِّسَالَةِ . وَعُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الرُّسُولِ . وَجُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْوَصِيِّ
وَالْبَتُولِ . كَتَبْتُ وَلَيْتَنِي مَا كَتَبْتُ وَأَنَا نَاعِي الْفَضْلِ مِنْ
أَقْطَارِهِ . وَدَاعِي الْعَجْدِ إِلَى شَقِّ ثَوْبِهِ وَصِدَادِرِهِ . وَمُخْبِرُ
أَنْ شَمَسَ الْكَرَمِ وَاجِبَةً . وَالْمَآثِرِ مُودِّعَةً . وَبَقَايَا النَّبُوَّةِ
مُرْتَفِعَةً . وَأَمَالَ الْإِمَامَةِ مُنْقَطِعَةً . وَالَّذِينَ مِنْخَدِلٌ وَاجِبٌ .
وَاللَّتَقْوَى دَمْعَانِ هَامٍ وَسَاجِمٍ . كِتَابِي وَقَدْ شَأَتْ يَمِينُ
الدَّهْرِ وَفَقِئْتُ عَيْنُ الْعَجْدِ . وَقَصُرَ بَاغُ الْفَضْلِ . وَكُسِفَتْ

شَمْسُ الْمَسَاعِي وَخُسْفَ قَمَرُ الْمَعَالِي . وَتَجَدَّدَ فِي بَيْتِ
الرِّسَالَةِ رُزْنُ جَدَدِ الْمَصَائِبِ . وَاسْتَعَادَ النُّوَابِ . كُلُّ هَذَا
لِفَقْدِ مَنْ حَطَّ الْكَرَمُ بِرَبْعِهِ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي بُرْدِهِ . وَامْتَزَجَ
الْمَجْدُ بِهِ فَدُفِنَ بِدَفْنِهِ . إِنَّهَا لَمْصِيبَةٌ عَمَّتْ بَيْتَ الرِّسَالَةِ .
وَعَظَمَتْ طَرْفَ الْإِمَامَةِ . وَتَحَيَّنَتْ جَانِبَ الْوَحْيِ الْمَنْزِلِ .
وَذَكَّرَتْ بِمَوْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ . كَتَبَتْ وَالْدَّهْرُ يَنْحَى
مُهْجَتَهُ . وَالْمَجْدُ يَهْجَتُهُ . وَمَهَابُ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ تَنْحَى
ظُهُورَهَا أَسْفًا . وَمَعَادِنُ الْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ تَذْزِي
دُمُوعَهَا لَهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ حَادِثَ قَضَاءِ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِفَرْعِ
النُّبُوَّةِ . وَعَنْصَرِ الدِّينِ وَالْمَرْوَةِ

(٧٧) فِي التَّهَانِي بِالْبَنَاتِ

هَنَّا اللَّهُ سَيِّدِي وَرُودَ الْكَرِيمَةِ عَلَيْهِ . وَثَمَرَهَا أَعْدَادَ
النَّسْلِ الطَّيِّبِ لَدَيْهِ . وَجَعَلَهَا مُؤَذِّنَةً بِإِخْوَةٍ بَرَرَةٍ يَحْمُرُونَ
أَنْدِيَةَ الْفَضْلِ . وَيَغْبُرُونَ بَقِيَّةَ الدَّهْرِ . إِنْ تَصَلَ بِي خَبَرُ
الْمَوْلُودَةِ كَرَّمَ اللَّهُ غُرَّتَهَا وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا . وَمَا كَانَ مِنْ
تَغْيِيرِكَ بَعْدَ اتِّضَاحِ الْخَبَرِ وَإِنْكَارِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ

في سابق القدر . وقد علمت أنهم أقرب من القلوب
 وأن الله تعالى بدأ بهم في الترتيب . فقال جل من قائل : يهب
 لمن يشاء إنانا ويهب لمن يشاء الذكور . وما سماه هبة
 فهو بالشكر أولى . وبحسن التقبل أخرى . أهلاً وسهلاً
 بعقيلة النساء وأمم الأبناء . وجالبة الأضمار وأولاد الأطهار .
 والمبشرة بإخوة يناسقون . ونجباء يتلاحقون

والله يعرفك البركة في مطلعها . والسعادة في موقعها .
 فادرع اغتباطاً . واستأنف نشاطاً . الدنيا مؤنثة والرجال
 يخدومونها . والنار مؤنثة والذكور يعبدونها . والأرض
 مؤنثة ومنها خلقت البرية . وفيها كثرت الذرية . والسماء
 مؤنثة وقد حليت بالكواكب . وزينت بالنجوم . الثواقب .
 والنفس مؤنثة وهي قوام الأبدان وملاك الحيوان . والحياة
 مؤنثة ولولاها لم تنصرف الأجسام ولا عرف الأنام .
 والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون . وفيها ينعم المرسلون .
 فهناك الله ما أوليت . وأوزعك شكر ما أعطيت . وأطال
 الله بقاءك ما عرف النسل والولد . وما بقي العصر والأبد

(٧٨) في التهنئة بتوأمين

تَسَرَّتْ مِنْحَتَانِ فِي مَوْطِنٍ • وَانْتَظَمَتْ مَوْهَبَتَانِ فِي
قَرْنٍ • طَلَعَ فِي أَفْقِ الْكَمَالِ نَجْمَا سَعْدٍ وَشِهَابَا عَزٍّ •
وَكُوكَبَا مَجْدٍ • فَتَاهَلَّتْ بِهِمَا رُبُوعُ الْمَحَاسِنِ • وَوُطِّئَتْ لَهُمَا
أَكْذَافُ الْمَكَارِمِ • وَاسْتَشْرَفَتْ إِلَيْهِمَا صُدُورُ الْأَسْرِ
وَالْمَنَابِرِ • بَلَّغْنِي خَبْرَ الْمَوْهَبَةِ الْمَشْفُوعَةِ بِمِثْلِهَا • وَالنِّعْمَةِ
الْمَقْرُونَةِ بِعَدْلِهَا • فِي الْفَارِسَيْنِ الْمُقْبِلَيْنِ • رَضِيْعِي الْعِزِّ
وَالرَّفْعَةِ • وَقَرِّبْنِي الْمَجْدِ وَالْمَنْعَةِ • فَشَمَلْنِي مِنَ الْاِغْتِبَاطِ
مَا يُوجِبُهُ اَزْدِوَاغُ الْبُشْرَى • وَاقْتِرَانُ غَادِيَةِ بَأْخَرَى •
وَالشَّيْءُ يُذَكِّرُ بِمَا قَارَبَ نَاحِيَةً • مِنْ أَنْحَائِهِ • وَجَادَبَ
حَاشِيَةً مِنْ رِدَائِهِ

(٧٩) وصف الولد

دَخَلَ الْأَخْنَفُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِعْجَابًا • فَقَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ • مَا نَقُولُ فِي الْوَلَدِ
فَعَلِمَ مَا أَرَادَ • فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ • هُمْ عِمَادُ ظُهُورِنَا
وَتَمَرَةُ قُلُوبِنَا • وَقُرَّةُ أَعْيُنِنَا • بِهِمْ نَصُولُ عَلَى أَعْدَائِنَا •

هُمُ الْخَلَفُ مِنَّا بَعْدَنَا . فَكُنْ لَهُمْ أَرْضًا ذَلِيلَةً . وَسَمَاءَ ظَلِيلَةً .
 إِنْ سَأَلُوكَ فَأَعْطِهِمْ . وَإِنْ اسْتَعْبَوْكَ فَأَعْتِبِهِمْ . لَا تَمْنَعُهُمْ
 رِفْدَكَ فِيمَا أَوْ قُرْبَكَ . وَيَسْتَقْلُوا جَنَابَكَ . وَيَتَمَنُّوا وَفَاتَكَ .
 فَقَالَ اللَّهُ دُرُّكَ يَا أَبَا بَجْرٍ

(٨٠) وصف الأحنف

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ . قَدِمَ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ فَمَا
 رَأَيْنَا خُطَّةً تُذَمُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا رَأَيْنَاهَا فِيهِ . كَانَ صَعَلَ
 الرَّأْسِ . مُتْرَاكِمَ الْأَسْنَانِ . أَشْدَقَ . مَائِلَ الذَّقَنِ . نَاتِيَّ
 الْوَجْتَيْنِ . مَاحِقَ الْعَيْنَيْنِ . خَفِيفَ الْعَارِضِينَ . أَحْنَفَ
 الرَّجْلَيْنِ . وَكَانَتِ الْعَيْنُ تُقْتَحِمُهُ دِمَامَةً . وَقِلَّةَ رُوءٍ . وَلَكِنَّهُ
 إِذَا تَكَلَّمَ حَلَّى نَفْسَهُ . وَهُوَ الَّذِي خُطِبَ بِالْبَصْرَةِ حِينَ
 اخْتَلَفَ الْأَحْيَاءُ . وَتَنَازَعَتِ الْقَبَائِلُ . فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ
 اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ أَنْتُمْ إِخْوَانُنَا فِي
 الدِّينِ . وَشُرَكَائُنَا فِي الصِّهْرِ . وَأَكْفَاؤُنَا فِي النَّسَبِ وَجِيرَانُنَا
 فِي الدَّارِ . وَيَدُنَا عَلَى الْعَدُوِّ

(٨١) وصف اعرابي رجلاً فقال

هُوَ أَطْهَرُ مِنَ الْمَاءِ . وَأَرْقُ طِبَاعاً مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَمْضَى
مِنَ السَّيْلِ . وَأَهْدَى مِنَ النَّجْمِ .

(٨٢) شذور في معاني شتى

بِرَّانِدِ الشَّفِيعِ تُوْرَى نَارُ النَّجَاحِ . وَمِنْ كَفِّ الْمُنْفِيسِ
يَنْتَظَرُ فَوْزُ الْقِدَاحِ . الْوَسَائِلُ أَقْدَامُ ذَوِي الْحَاجَاتِ .
وَالشِّفَاعَاتُ مَفَاتِيحُ الطَّلِبَاتِ . الْعَفْوُ عَنْ الْعُجْرِمِ مِنْ
مُوجِبَاتِ الْكَرَمِ . وَقَبُولُ الْمَعْذِرَةِ مِنْ مُحَاسِنِ الشَّيْمِ .
وَبِالْقَوَادِمِ وَالْحَوَافِي قُوَّةُ الْجَنَاحِ . وَبِالْأَسِنَّةِ وَالْعَوَالِي عَمَلُ
الرَّيَّاحِ .

الدُّنْيَا دَارُ تَغْيِيرٍ وَخِدَاعٍ . وَمُلْتَقَى سَاعَةِ لُودَاعٍ .
وَالنَّاسُ مُتَصَرِّفُونَ بَيْنَ كُلِّ وَرْدٍ وَصَدَرٍ . وَصَائِرُونَ
خَبَرًا بَعْدَ أَثَرٍ . غَايَةُ كُلِّ مُتَحَرِّكِ إِلَى سُكُونٍ . وَنِهَائَةُ
كُلِّ مُتَكَوِّنٍ أَنْ لَا يَكُونَ . وَآخِرُ الْأَحْيَاءِ فِتْنَةٌ . وَالْجَزَعُ
عَلَى الْأَمْوَاتِ عَنَاءٌ . وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْمَ التَّهَالُكُ .
عَلَى الْهَالِكِ . حَشْوُ الدَّهْرِ أَحْزَانٌ وَهُمُومٌ . وَصَفْوُهُ مِنْ

غَيْرِ كَدَرٍ مَعْدُومٍ . إِذَا سَمَحَ الدَّهْرُ بِالْحَبَاءِ . فَأَبْشِرْ بِوَشَكِ
الْإِنْقِضَاءِ . وَإِذَا أَعَارَ فَأَحْسَبُهُ قَدْ أَعَارَ . الدَّهْرُ طَعْمَانِ
حُلُوٍّ وَمَرٌّ . وَالْأَيَّامُ ضَرْبَانِ عُسْرٌ وَيُسْرٌ . وَلِكُلِّ شَيْءٍ
غَايَةٌ وَمُنْتَهَى . وَاقْطِاعٌ وَإِنْ بَلَغَ الْمَدَى

تَرَكَ الْجَوَابِ . دَاعِيَةُ الْارْتِيَابِ . وَالْحَاجَةُ إِلَى
الْإِقْتِضَاءِ . كُسُوفٌ فِي وَجْهِ الرَّجَاءِ . هُمْ الْمُنْتَظَرِ لِلْجَوَابِ
ثَقِيلٌ . وَالْمَدَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلٌ . النَّجِيبُ
إِذَا جَرَى لَمْ يُشَقَّ غُبَارُهُ . وَإِذَا سَرَى لَمْ تُلْحَقْ آثَارُهُ .
مِنْ أَيْنَ لِلضِّيَابِ صَوَابُ الْحِسَابِ . وَلِلْغُرَابِ هَوِيٌّ
الْعُقَابِ . هَيْهَاتَ أَنْ تَكْتَسِبَ الْأَرْضُ أَطَافَةَ الْهَوَاءِ .
وَيَصِيرَ الْبَدْرُ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ

(٨٣) وصف الرجل

ذَلِكَ مَنْ يَنْفَعُ سِلْمُهُ . وَيُتَوَاصَفُ حِلْمُهُ . وَلَا يَسْتَمِرُّ
ظُلْمُهُ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ «جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ .
فَمَا رَأَيْتُ أَرْجَحَ مِنْ أَحْلَامِهِمْ . وَلَا أَطْيَشَ مِنْ أَقْلَامِهِمْ»
وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ «كَأَنَّ الْقَهْمَ مِنْهُ ذَا

أَذْنَيْنِ . وَالْجَوَابُ ذَا لِسَانَيْنِ . وَلَمْ أَرَّ أَحَدًا أَرْتَقَ لِحَالِي
رَأْيِي . وَلَا أَبْعَدَ مَسَافَةَ رَوِيَّةٍ . وَمَرَادَ طَرْفٍ مِنْهُ . إِنَّمَا
كَانَ يَزِمِي بِهِمَّتِهِ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ الْكَرَمُ . وَمَا زَالَ
يَتَحَمَّى مَرَارَةَ أَخْلَاقِ الْإِخْوَانِ . وَيَسْقِيهِمْ عَذُوبَةَ أَخْلَاقِهِ
وَذَكَرَ أَعْرَابِيَّ رَجُلًا فَقَالَ « وَاللَّهِ لَكَائِ الْقُلُوبِ
وَالْأَلْسُنِ رِيضَتْ لَهُ . فَمَا تُعْقِدُ إِلَّا عَلَى وَدَمٍ . وَلَا تَنْطِقُ
إِلَّا بِحَمْدِهِ »

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ « أَفَبِحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ .
وَمَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابُ بِمِثْلِ الْمُشَاوَرَةِ . وَلَا أَكْتَسَبَتْ الْبَقْعَاءُ
بِمِثْلِ الْكِبَرِ »

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فَقَالَ « لِيُوثُ حَرْبٍ وَغِيُوثُ
جَذْبٍ . إِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا . وَإِنْ بَذَلُوا أَغْنَوْا
وَوَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا . فَقَالَ إِذَا اصْطَفَوْا سَفَرَتْ
بَيْنَهُمُ السِّهَامُ . وَإِذَا تَصَاخَفُوا بِالسُّيُوفِ فَغَرَّ فَمَهُ الْحِمَامُ »

(٨٤) فِي النُّقَى وَالزُّهْدِ

فُلَانٌ عَذِبُ الْمَشْرَبِ . عَفَّ الْمَطْلَبِ . نَقِي السَّاحَةِ

مِنَ الْمَائِثِ . بَرِيءُ الذِّمَّةِ مِنَ الْجَرَائِمِ . إِذَا رَضِيَ لَمْ
 يَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ . وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يَتَجَاوَزْ جَانِبَ الْحَقِّ .
 يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ أَمَارَةٍ بِالْخَيْرِ . بَعِيدَةٌ مِنَ الشَّرِّ . مَدْلُولَةٌ
 عَلَى سَبِيلِ الْبِرِّ . أَعْرَضَ عَنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَخُدَعَهَا . وَأَقْبَلَ
 عَلَى اكْتِسَابِ نِعَمِ الْآخِرَةِ وَمَتَعَهَا . كَفَّ كَفَّهُ عَنْ زُخْرُفِ
 الدُّنْيَا وَتَضَرَّتْهَا . وَغَضَّ طَرْفَهُ عَنْ مَتَاعِهَا وَزَهْرَتِهَا . وَأَعْرَضَ
 عَنْهَا وَقَدْ تَعَرَّضَتْ لَهُ بِزِينَتِهَا . وَصَدَّ عَنْهَا وَقَدْ تَصَدَّتْ لَهُ
 فِي حُلِيِّهَا . فَلَاَنَّ لَيْسَ مِمَّنْ يَقِفُ فِي ظِلِّ الطَّمَعِ . فَيُسْفِئُ
 إِلَى حَضِيضِ التَّصَنُّعِ . تَقِيُّ الصَّحِيفَةِ . عَلِيٌّ عَنِ الْفَضِيحَةِ .
 عَفَّ الْإِزَارِ . طَاهَرَهُ مِنَ الْأَوْزَارِ . قَدْ عَادَ لِإِصْلَاحِ الْمَعَادِ .
 وَإِعْدَادِ الزَّادِ

(٨٥) فِي صِفَاتِ الثَّقَلَاءِ

فَلَاَنَّ ثَقِيلُ الطَّامِعِ . بَغِيضُ التَّمَصُّعِ وَالْجُمْلَةِ . بَارِدُ
 السُّكُونِ وَالْحَرَكََةِ . قَدْ خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْاعْتِدَالِ .
 وَذَهَبَ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ . يَحْكِي ثِقَلَ
 الْحَدِيثِ الْمَعَادِ . وَيَمْشِي فِي الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ . وَلَا أُذْرِي

كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضٌ حَمَلَتْهُ . وَكَيْفَ احتاجتْ
إلى الجبالِ بَعْدَ مَا أَقْلَتْهُ . كَأَنَّ وَجْهَهُ أَيَّامُ الْمَصَائِبِ .
وَلِيَالِي النَّوَائِبِ . وَكَأَنَّمَا قُرْبُهُ فَقْدُ الْحَبَائِبِ . وَسُوءُ الْعَوَاقِبِ
فَكَأَنَّمَا وَضَلُّهُ قَطْعُ الْحَيَاةِ بِمَوْتِ الْفَجَاءَةِ

وَكَأَنَّمَا هَجَرَهُ قُوَّةُ الْمِنَّةِ . وَرِيحُ الْجَنَّةِ . يَاعْجَبِي مِنْ
جِسْمٍ كَالْحَيَالِ . وَرُوحٍ كَالْجِبَالِ . كَأَنَّهُ ثِقَلُ الدِّينِ عَلَى
وَجْهِ الْعَيْنِ . هُوَ ثِقَلُ السُّكُونِ . بَغِيضُ الْحَرَكَةِ .
كَثِيرُ الشُّؤْمِ . قَلِيلُ الْبَرَكَاتِ . هُوَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَيْنِ
قَذَاةٌ . وَبَيْنَ الْأَخْمَصِ وَالنَّعْلِ حَصَاةٌ . مَا هُوَ إِلَّا غَدَاةُ
الْفِرَاقِ . وَكِتَابُ الطَّلَاقِ . وَمَوْتُ الْحَبِيبِ . وَطُلُوعُ الرَّقِيبِ .
مَا هُوَ إِلَّا أَرْبَعٌ لَا يَدُورُ فِي صَفَرٍ . وَالْكَابُوسُ فِي وَقْتِ
السَّحَرِ . وَأَثْقَلُ مِنْ خَرَّاجٍ بِلا غَلَّةٍ . وَدَوَاءٌ بِلا عِلَّةٍ .
وَأَبْغَضُ مِنْ مِثْلِ غَيْرِ سَائِرٍ . وَأَجْمَعُ لِلْعُيُوبِ مِنْ بَغْلَةٍ أَيْ
دُلَامَةٍ . وَحِمَارِ طَنَازٍ . وَطَبْلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ

(٨٦) ضروب الممدوح

قد وضعت كثرة التجارب في يده مرآة العواقب .

قَدْ نَجَّدَتْهُ صُرُوفُ الدُّهُورِ . وَحَنَكَتْهُ مَصَايِرُ الْأُمُورِ .
 قَدْ أَرْضَعَتْهُ الحُنْكَةُ بِلْبَانِهَا . وَأَدَبَتْهُ الدَّرْبَةُ فِي إِبَانِهَا . فَلَا نَ
 نَوَازِلُ التَّجَارِبِ حَنَكَتْهُ . وَفَوَادِحُ الْأَيَّامِ عَرَكَتْهُ . هُوَ
 عَارِفٌ بِتَصَارِيفِ النِّقْصِ وَالْإِبْرَامِ . هُوَ ابْنُ الدَّهْرِ حُنْكَةُ
 وَتَجْرِيَا . وَغُودَا عَلَى الدَّهْرِ صَلِيَا . قَدْ أَدَبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
 وَدَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْأَدْوَارُ . وَاخْتَلَفَتْ بِهِ الْأَطْوَارُ . لَهُ هِمَّةٌ
 عَلَا جَنَاحُهَا إِلَى عَنَانِ النِّجْمِ . وَامْتَدَّ صَبَاحُهَا مِنْ شَرْقٍ
 إِلَى غَرْبٍ . لَا يَتَعَاطَلُهُ إِشْرَافُ الْأَمْرِ إِذَا أَخْطَرَهُ بِفِكْرِهِ .
 وَانْتَسَافُ الصَّغْرِ إِذَا أَلْقَاهُ فِي وَهْمِهِ

هِمَّتُهُ أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ الْفَرْقَدِ . وَأَعْلَى
 مِنْ مَنَكِبِ الْجُوزَاءِ . وَأَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ .
 ذَاتِ الْعَرْضِ . هُوَ حَيُّ الْقَلْبِ . مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ . ذَاكِيُ
 الذِّهْنِ . شَجَاجُ الطَّيْعِ . لَيْسَ بِالنَّوْمِ وَلَا السَّوْمِ . كَأَنَّ
 لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبًا . كَأَنَّ قَلْبَهُ عَيْنٌ . وَكَأَنَّ جِسْمَهُ
 سَمْعٌ . شَهَابٌ مُقَدَّمٌ . وَقَدَحٌ مُقَوِّمٌ . هُوَ شَهْمٌ مُشْدُودُ النِّطَاقِ .
 قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ . قَدْ جَدَّ وَاجْتَهَدَ . وَخَشَرَ وَحَشَدَ . شَمَّرَ

عن سَاقِ الْجِدِّ مَا أَطَاقَ . قَدْ رَكِبَ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ .
 وَتَجَشَّمَ الْحَزْنَ وَالسُّهُولَ . وَقَطَعَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ . وَأَعْمَلَ
 السِّيفَ وَالرُّمَحَ . وَأَسْرَجَ الدُّهْمَ وَالشَّهْبَ . هُوَ مَوْلُودٌ فِي
 طَالِعِ الْكَمَالِ . وَهُوَ جُمَّةُ الْجَمَالِ . قَدْ أَصْبَحَ عَيْنَ
 الْبَكَارِمِ . وَزَيْنَ الْحَافِلِ .
 هُوَ فَرْدُ دَهْرِهِ وَشَمْسُ عَصْرِهِ . وَزَيْنُ مِصْرِهِ . وَهُوَ
 عِلْمُ الْفَضْلِ . وَوَاسِطَةُ عَقْدِ الدَّهْرِ . وَنَادِرَةُ الْفَلَكَ . وَنُكْتَةُ
 الدُّنْيَا وَغُرَّةُ الْعَصْرِ . قَدْ بَايَعَتْهُ يَدُ الْعَجْدِ . وَمَالَتْ فِيهِ
 الشُّورَى إِلَى النَّصْرِ . فَلَانٌ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ زِيَادَةَ الشَّمْسِ عَلَى
 الْبَدْرِ . وَالْبَحْرِ عَلَى الْقَطْرِ . هُوَ رَأِيشُ نَبْلِهِمْ . وَنَبْعَةُ فَضْلِهِمْ .
 وَجَمَّةُ وَرْدِهِمْ . وَوَاسِطَةُ عَقْدِهِمْ . هُوَ صَدْرُهُمْ وَبَدْرُهُمْ .
 وَعَلَيْهِ يَدُورُ أَمْرُهُمْ . يُنِيفُ عَلَيْهِمْ إِيَّافَةُ صَفْحَةِ الشَّمْسِ .
 عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ . كَأَنَّهُمْ فَلَكٌ هُوَ قُطْبُهُ . وَجَسَدٌ هُوَ قَلْبُهُ .
 وَمَمْلُوكٌ هُوَ رَبُّهُ .
 هُوَ مَشْهُورٌ بِسِيَادَتِهِمْ . وَوَاسِطَةُ قِلَادَتِهِمْ . مَوْضِعُهُ مِنْ
 أَهْلِ الْفَضْلِ . مَوْضِعُ الْوَاسِطَةِ مِنَ الْعَقْدِ . وَلَيْلَةُ التَّمِّ مِنْ

الشَّهْرِ . بَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . أَفْضَلَ وَأَنْعَمَ .
 وَأَسَدَى فِي الْإِحْسَانِ وَأَفْغَمَ . وَأَسْرَجَ فِي الْإِكْرَامِ وَالْجَمِّ .
 قَسَمَ مِنْ أَنْعَامِهِ مَا يَسَعُ الْوَرَى . وَمَلَقِيَ السَّعَادَةَ إِنَّمَا أَعْطَاهُ عِنَانِ
 الْاهْتِمَامِ . حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَى قَصَبِ الْمَرَامِ . رُدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ
 أَحْصَى الْجَنَاحَ . وَمَلَكَهُ مَقَادَةَ النَّجَاحِ . أَوْلَاهُ مِنْ مَعْهُودِ
 الْبِرِّ وَمَأْلُوفِهِ . مَا قَصَّرَتِ الْأَعْدَادُ عَنْ مِثْلَاتِهِ وَأَثْلُوفِهِ
 أَوْلَاهُ إِسْعَاقًا سَمَحًا . وَعَطَاءً سَخَا . وَبِنَا صَفْقًا وَعَفْوًا .
 أَفَاضَ عَلَيْهِ شِعَابَ الْبِرِّ وَمَسَائِلَهُ . وَجَمَعَ لَهُ شُعُوبَ الْجَمِيلِ
 وَقَبَائِلَهُ . وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ سَحَابُ عِنَايَتِهِ . وَزَفَرَتْ حَوْلَهُ
 أَجْنِحَةُ رِعَايَتِهِ .

قَدْ فَكَّهُ بِكَرَمِهِ مِنْ قَيْدِ السُّؤَالِ . وَمَعَرَّةِ الْاِخْتِلَالِ .
 رَأَاهُ بَعْدَ أَنْ حَصَّهُ الْفَقْرُ وَأَرْضَاهُ . وَقَدْ اسْتَحْضَاهُ الدَّهْرُ بِمَا
 مَلَأَ الْعَيْنُونَ . وَشَهِدَ مَرْتَبًا لِتَحْقِيقِ الظُّنُونِ . قَدْ شَمِتُ مِنْ
 كَرَمِهِ أَكْرَمَ سَحَابٍ . أَوْ حَصَلْتُ مِنْ أَنْعَامِهِ فِي أَخْصَابِ
 جَنَابٍ . قَدْ سَدَّ ثُلْمَةً خَالِي . وَأَدَّرَ حَلُوبَةً مَالِي . مَا أَخْلُو
 مِنْ ظِلِّ إِحْسَانِهِ . وَوَابِلِهِ . وَغَابِرِ أَنْعَامِهِ وَقَابِلِهِ

قد استمطرتُ منه بنوءَ غزيرٍ • وسيرتُ في ضوءِ قمرٍ
 منيرٍ • قد كَرَعْتُ من برِّه في مَشارِعَ تَغْزُرُ وَلَا تَنْزُرُ •
 وَرَفَلْتُ من طَوِّله في مَلَابِسَ تَطُولُ وَلَا تَقْصُرُ • إقامته في
 ظِلِّ ظَلِيلٍ • وَفَضْلٍ جَزِيلٍ • وَرِيحٍ بَلِيلٍ • وَنَسِيمٍ عَلِيلٍ •
 وَمَاءٍ رَوِيٍّ • وَمِهَادٍ وَطِيٍّ • وَكِنٍّ كَنِينٍ • وَمَكَانٍ كَمِينٍ •
 انا آوِي إلى ظِلِّه كما يَأْوِي الصَيْدُ المذْعُورُ إلى الحَرَمِ •
 وَأُواجهُ منه وَجَهَ العَجْدِ وَصُورَةَ الكَرَمِ •

(٨٧) المدح بالكرم

أنا من إِنْعامِهِ بَيْنَ خَيْرِ مُسْتَفِيضٍ • وَجَاهِ عَرِيضٍ •
 وَنِعَمٍ بِيضٍ • قد اسْتَظْهَرْتُ عَلَى جَوْرِ الأَيَّامِ بَعْدَهِ • واسْتَنْزَرْتُ
 من دَهْرِي بِظِلِّهِ • ما أُرَدِّدُ فِيهِ طَرْفِي وَأُعَدِّدُ من خَاصِّ
 مِلْكِي مُنْتَسِبٌ إلى عَطَائِهِ بِجَمِيلِ رَأْيِهِ • مَسَافَةُ بَصَرِي
 تَبْعُدُ إن سَافَرْتُ فِي مَوَاهِبِهِ • وَرِكَابُ فِكْرِي تَظَالُعُ إن
 أَنْصَيْتُهَا فِي اسْتِقْرَاءِ صَنَائِعِهِ • نِعْمَتُهُ نِعْمَةٌ عَمَّتِ الأُمَمَ •
 وَسَبَقَتْ النِّعَمَ • وَكَشَفَتْ الهمومَ وَرَفَعَتْ الهمَمَ • نِعْمَةٌ قَدْ
 سَطَعَ صَبَاحُهَا مُسْتَنِيرًا • وَطِيبُ شَعَائِهَا مُسْتَطِيرًا •

قد غرقتني نِعْمُهُ حَتَّى اسْتَفَدْتُ شُكْرَ لِسَانِي وَيَدِي
وَأَثَقَلَتْ ظَهْرِي • وَمَلَأَتْ صَدْرِي • نِعْمُهُ عِنْدِي مَشْرِقَةُ
الْجَوْرِ • مَغْرِقَةُ النُّورِ • مُوْنِقَةُ الضُّوْءِ • تَتَابَعَتْ نِعْمُهُ تَتَابُعَ الْقَطْرِ
عَلَى الْقَمَرِ • وَتَرَادَفَتْ مِنْهُ تَرَادَفَ الْغِنَى إِلَى ذَوِي الْفَقْرِ •
نِعْمُهُ أَشْرَقَتْ لَهَا أَرْضِي • وَمُطِرَ بِهَا رَوْضِي • وَوَرِي لَهَا
زَنْدِي • وَعَلَا مَعَهَا جَدْيِي • وَأَتَانِي الزَّمَانُ يَعْتَذِرُ مِنْ إِسَاءَتِهِ •
وَجَاءَنِي الدَّهْرُ يَنْتَظِرُ أَمْرِي

نِعْمُهُ أَنْعَمَ الْبَالُ • وَسَرَّتْ النَّفْسَ وَالْحَالَ • نِعْمُ
تَعْمُ غُمُومَ الْمَطَرِ • وَتَزِيدُ عَلَيْهِ بِأَفْرَادِ النَّفْعِ عَنِ الضَّرَرِ •
نِعْمُ تَضَعُفُ الْخَوَاطِرُ عَنِ التَّمَاسِهَا • وَتَصْغُرُ الْقِرَائِحُ عَنِ
اِقْتِرَاحِهَا • لَهُ أَيْادٍ قَدْ عَمَّتِ الْآفَاقَ • وَوَسَمَتْ الْأَعْنَاقَ • لَهُ
أَيْادٍ قَدْ حَبَسَتْ عَلَيْكَ الشُّكْرَ • وَاسْتَعْبَدَتْ لَكَ الْحُرَّ •
مِنْ تَوَالَتْ تَوَالِي الْقَطْرِ • وَاتَّسَعَتْ سَعَةً الْبَرِّ وَالْبَحْرِ •
وَأَشْغَلَتْ كَاهِلَ الْحُرِّ • عِنْدِي قِلَادَةٌ مُنْتَظِمَةٌ مِنْ مِنْه •
قَدْ جَعَلْتُهَا وَقْفًا عَلَى نُحُورِ الْأَيَّامِ • وَجَلَوْنَهَا عَلَى أَبْصَارِ الْأَنَامِ •
أَيْادٍ يَقْصُرُ عَنْ حَقُوقِهَا جُهْدُ الْقَوْلِ • وَيَزْهُوُ مِنْهَا

ساطِعُ الْإِنْعَامِ وَالطَّوْلِ . وَأَيَادِيهِ أَطَوَّقَ فِي أَجْيَادِ
 الْأَحْرَارِ . وَالْأَفْلَاكُ تَدُورُ عَلَى ذَوِي الْأَخْطَارِ . لَهُ مِنْ
 يَضَعُ عَنْ حَمْلِهَا عَوَاتِقُ الْجِيَادِ . وَيَضَاعَفُ حَمْلُهَا عَلَى
 السَّبْعِ الشَّدَادِ . لَوْ تَحْمَلُ الثَّقَلَانِ ثِقَلَ هَذَا الْاِمْتِنَانِ . لِأَثْقَلِ
 كَوَاهِلَهُمْ وَأَضْعَفِ عَوَاتِقَهُمْ . أَيَادِي يَفْرَضُ لَهَا الشُّكْرُ
 وَيَخْتَمُ . وَمِنْ يَبْدَأُ بِهَا الذِّكْرُ وَيُخْتَمُ
 أَيَادِي تَثْقِلُ الْكَاهِلَ . وَمِنْ تُعِيبُ الْأَنَامِلَ . مِنْ تُضْعِفُ
 مِنْ الشُّكْرِ . وَيُنْشَرُ مَعَهَا أَقْوَى النَّشْرِ . مِنْ هِيَ أَحْسَنُ
 أَثَرًا مِنَ الْغَيْثِ فِي أَزَاهِيرِ الرَّبِيعِ . وَأَحْلَى مَوْقِعًا مِنَ
 الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْمُرُوعِ . إِنْ أَتَعَبْتُ نَفْسِي فِي تَعْدَادِ
 مِنْهُ وَحَضَرِهَا . فَسَأَطْمَعُ فِي إِحْصَاءِ السَّحَابِ وَقَطْرِهَا .
 أَيَادِي لَا تُحْصَى أَوْ تُحْصَى مَحَاسِنُ النُّجُومِ . وَمِنْ لَا تُحْصَرُ
 أَوْ تُحْصَرُ أَقْطَارُ الْغُيُوبِ

أَيَادِي بَعْدَ الرَّمْلِ وَالنَّمْلِ . أَعْيَتْ عَلَى الْعَدَةِ وَلَمْ يَقِفْ
 عِنْدَ حَدِّ زَادَتْ أَيَادِيهِ حَتَّى كَادَتْ تُجْهِدُ الْأَعْدَادَ . وَتَسْبِقُ
 الْإِعْدَادَ . أَيَادِيهِ عِنْدِي أَغْزَرُ مِنْ قَطْرِ . وَعَوَارِفُهُ لَدَيَّ

أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ الْبَصَرِ . رَفَعْتَنِي مِنْ قَعْرِ التُّرَابِ . إِلَى
 سَمَكِ السَّمَاءِ . اسْتَنْبَطَهُ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ . إِلَى السَّاءِ
 الْأَمَجِدِ . وَقَدْ نَبَّهَ عَنْ خُمُولٍ . وَأَجْرَى الْمَاءِ فِي عُودِهِ
 بَعْدَ ذُبُولٍ . وَرَقَّاهُ إِلَى ذُرُوقِ الْعَجْدِ الَّتِي لَا تَزُولُ
 فَضَائِلُ تَزِلُّ أَقْدَامُ النُّجُومِ . لَوْ طُئِثَتْهَا . وَتَقْصُرُ هِمَمُ
 الْأَفْلَاقِ لَوْ طَلَبَتْهَا . ثَبَّتَ قَدَمَهُ فِي الْعَحْلِ الْمُنِيفِ . وَمَكَّنَهُ
 مِنْ جَوَامِعِ التَّشْرِيفِ . جَذَبَ بِضَبْعِهِ مِنَ السَّقَطِ الْمُنْحَطِ .
 إِلَى الرَّفِيعِ الْمُسْتَطِ .

(٨٨) وصف الدهر وذم الدنيا

الدَّهْرُ سَرِيعُ الْوَثْبَةِ . شَنِيعُ الْعَثَرَةِ . هُوَ الدَّهْرُ لَا
 يُعْجَبُ مِنْ طَوَارِقِهِ . وَلَا يُنْكِرُ هُجُومَ بَوَائِقِهِ . عَطَاؤُهُ فِي
 ضَمَانِ الْأَرْتَجَاعِ . وَحِبَاؤُهُ فِي قِرَانِ الْإِنْتِزَاعِ . مَنْ عَرَفَ
 الزَّمَانَ لَمْ يَسْتَشِعِرْ مِنْهُ الْأَمَانَ . وَتَصَرَّفَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ
 الْمَوْرُوثِ وَالْوَارِثِ
 الدَّهْرُ مَشْعُونٌ بِطَوَارِقِ الْغَيْرِ . مَشُوبٌ صَفْوُ أَيَّامِهِ
 بِالْكَدْرِ . مَمْزُوجٌ صَابُهُ بِالْعَسَلِ . مَوْصُولَةٌ حِبَالُ الْأَمْنِ فِيهِ

بِأَسْبَابِ الْأَجَلِ . قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الدُّنْيَا دَارَ قُلْعَةٍ . وَمَحَلَّ
 ثِقَلَةٍ فَمِنْ رَاحِلٍ لِيَوْمِهِ . وَمِنْ مُؤَخَّرٍ لِنَدْوِهِ
 وَكُلُّ مُتَشَوِّقٍ لِأَكْلِهِ . وَجَارٍ لِأَمْرِهِ . مَا الدُّنْيَا إِلَّا
 دَارُ الثَّقَلَةِ . وَلَيْسَ الْمَقَامُ فِيهَا إِلَّا لِلرَّحَلَةِ . إِنَّ الْمَرْءَ
 حَقِيقٌ إِذَا طَرَفَهُ مَا يَتَحَيَّفُ صَبْرَهُ . وَيَتَطَرَّقُ صَدْرَهُ . أَنْ
 يَعُودَ إِلَى عِلْمِهِ بِالدُّنْيَا كَيْفَ نَصَبَتْ عَلَى الثَّقَلَةِ . وَحَنَنْتِ
 عَلَى طَوِيلِ الْمُهَلَّةِ . وَابْتَدَتْ لِلنَّفَادِ . وَشَفِعَ كَوْنُهَا لِلْفَسَادِ .
 وَأَنَّ الثَّأْوِيَّ فِيهَا رَاحِلٌ . وَالْأَيَّامَ مَرَّاحِلٌ . مُوْهُوبُ الدُّنْيَا
 مَسْلُوبٌ . وَإِنْ أُزْجِيَ إِلَى مُهَلَّةٍ . وَمُنُوْحُهَا مَجْدُوبٌ . وَإِنْ
 أُخْرِجَ إِلَى أَجَلٍ . لَوْحَلَدَ مَنْ سَبَقَ . لَمَّا وَسَعَتْ الْأَرْضُ
 مَنْ لَحِقَ . وَلِذَلِكَ جُعِلَتِ الدُّنْيَا دَارَ قُلْعَةٍ . وَمَحَلَّ نَجْعَةٍ
 سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْعَاشَ أَهْلِهَا مُنْعَنَابُهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ
 تَمَلُّكِهَا الْآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ . وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَالِبٍ

(٨٩) وقال بعض الحكماء

كَمُونُ الْمَصَائِبِ . وَنُزُولُ النَوَائِبِ . وَبَقَعَاتُ الْمَنَابِ
 مَطْوِيَّاتٌ فِي السَّاعَاتِ . مَتَى كُنْتَ فِي الْأَوْقَاتِ وَرُبَّ مُغْتَبِطٍ

بساعة فيها انقضاء أجله . ممتع بوقت صار فيه الى قبره .
ومنتظر وُرود يوم عليه لعنيتيه

«وَوَعِظَ أَعْرَابِيٌّ ابْنًا لَهُ أَفْسَدَ مَا لَهُ فِي الشَّرَابِ
فَقَالَ « لَا الدَّهْرُ يَعِظُكَ . وَلَا الْيَوْمُ تُنْذِرُكَ . وَالسَّاعَاتُ
تُعِدُّ عَلَيْكَ . وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ . وَأَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ
أَرَدُّهَا لِلْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ

(٩٠) فقر من كلام المتصوفة والزهاد والقصاص

نُورُ الْحَقِيقَةِ . أَحْسَنُ مِنْ نُورِ الْحَدِيقَةِ . الزُّهْدُ قَطْعُ
الْعَلَائِقِ . وَهَجْرُ الْخَلَائِقِ . الدُّنْيَا سَاعَةٌ . فَاجْعَلْهَا طَاعَةً .
الْمُتَصَوِّفُ تَرْكُ التَّكْلِيفِ . قِيلَ لِمُتَصَوِّفٍ أَتَيْعُ مَرْقَعَتِكَ .
قَالَ أَرَأَيْتُمْ صَيَّادًا يَبِيعُ شَبَكَتَهُ . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ لَوْ تَزَوَّجْتَ
قَالَ لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أُطْلِقَ نَفْسِي لَطَلَّقْتُهَا وَأَنْشَدَ
تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
الدُّنْيَا نَوْمٌ . وَالْآخِرَةُ يَقْطَعُ . وَالْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ .
وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ

الْعَبْدُ بَيْنَ نِعْمَةٍ وَذَنْبٍ . لَا يُصْلِحُهُمَا إِلَّا الشُّكْرُ .

وَالْأَسْتِغْفَارُ . يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَالْمَرِيضِ .
 لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قُوْتٍ . وَلَا يُوَافِقُهُ كُلُّ طَعَامٍ . لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ
 نَعِيمٌ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِ أَهْلِهَا أَنَّهَا لَا تَزُولُ
 الزُّهْدُ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ . إِذَا هَرَبَ الزَّاهِدُ مِنَ النَّاسِ
 فَاطْلَبَتْهُ . وَإِذَا طَلَبَتْهُمْ فَاهْرَبْ مِنْهُمْ . مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثْرَ
 أَسَنَّهُ . مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ . فَضَلَّ النَّظَرَ . مَنْ طَاوَعَ طَرْفَهُ
 تَابَعَ خَتْفَهُ . مَنْ نَظَرَ بِعَيْنِ الْهَوَى حَارَ . وَمَنْ حَكَمَ عَلَى
 الْهَوَى جَارَ . وَمَنْ أَطَالَ النَّظَرَ لَمْ يُدْرِكِ الْعَايَةَ . وَلَيْسَ
 لِلنَّظَرِ نِهَايَةٌ . رُبَّمَا أَبْصَرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . وَأَضَلَّ الْبَصِيرُ
 قَصْدَهُ . وَقِيلَ رُبَّ حَرْبٍ جُنَيْتَ مِنْ لَفْظَةٍ . وَرُبَّ حُبٍّ
 غُرِسَ مِنْ لَحْظَةٍ وَأَنْشَدَ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَوْ كَسَوْنَهَا سَرَائِلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسْرَهْدِ
 لَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا وَلَآنَتْ كَمَا لَآنَتْ لِدَاوُدَ فِي الْيَدِ

(٩١) فَقَرَّ فِي مُحَاسِنِ الْعُلَمَاءِ

زَادَ جَمَالُهُ . وَأَقْمَرَ هَالَهُ . تَرَفَّرَقَ فِي وَجْهِهِ مَاءُ
 الْحُسْنِ . شَادِنٌ فَاتِرٌ طَرْفُهُ . سَاحِرٌ لَفْظُهُ . غُلَامٌ تَأْخُذُهُ

الْمَيْنُ . وَيَقْبَلُهُ الْقَابُ . وَيَأْخُذُهُ الطَّرْفُ . تَزْنَحُ إِلَيْهِ
 الرُّوحُ . تَكَادُ الْقُلُوبُ تَأْكُلُهُ . وَالْعُيُونُ تَشْرَبُهُ . جَرَى مَاءُ
 الشَّبَابِ فِي عُودِهِ . فَتَعَابِلُ كَالْعُصْنِ . وَاسْتَوْفَى مَاءُ الْحُسْنِ .
 وَلَبَسَ دِيبَاجَةَ الْمَلَاخَةِ . كَأَنَّ الْبَدْرَ قَدْ رَكِبَ عَلَى أَزْرَارِهِ .
 لَا يَشْبَعُ مِنْهُ النَّاطِرُ . وَلَا يَرَوِي مِنْهُ الْخَاطِرُ . كَأَنَّ الْبَدْرَ
 يَحْكِيهِ . وَالشَّمْسُ تُشَبِّهُهُ وَتُضَاهِيهِ

صُورَةٌ تُجَلِّي الْأَبْصَارَ . وَتُخْجِلُ الْأَقْمَارَ . شَادَنٌ مُنْتَقِبٌ
 بِالْبَدْرِ . مُكْتَحِلٌ بِالسَّحَرِ . مَا هُوَ إِلَّا نُزْهَةٌ الْأَبْصَارِ . وَتُخْجِلُ
 الْأَقْمَارَ . وَبِدْعَةُ الْأَمْصَارِ . غَمَرَاتُ طَرْفِهِ . تُخْبِرُ عَنْ
 ظَرْفِهِ . وَمَنْطِقُهُ يَنْطِقُ عَنْ وَصْفِهِ . تَخَالُ الشَّمْسُ تَبَرَّقَعَتْ
 غُرَّتُهُ . وَاللَّيْلُ نَاسَبَ أَصْدَاغَهُ وَطَرَّتُهُ . الْحُسْنُ مَا فَوْقَ
 أَزْرَارِهِ . وَالطَّيِّبُ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ . شَادِنٌ يَضْحَكُ عَنْ
 الْأَفْحُوانِ . وَيَتَنَفَّسُ عَنِ الرَّيْحَانِ . كَأَنَّ خَدَّهُ سَكْرَانٌ مِنْ
 خَمْرَةٍ فِيهِ . وَبَعْدَادَ مَسْرُوقَةٍ مِنْ حُسْنِهِ وَظَرْفِهِ . أَعْجَمَتْ
 يَدُ الْجِمَالِ نُونَ صُدْغَةٍ بِخَالٍ . هَذَا مَعْلُولٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِلِ
 غِلَاةٌ خَدَّهِ صُبِغَتْ بِوَرْدٍ . وَنُونُ الصَّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالٍ

لَهُ عَيْنَانِ حَشَوُا أَجْفَانَهُمَا السَّحَرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَعَارَ الظُّبْيَ
 جِيدَهُ . وَالْفُضْنَ قَدَهُ . وَالرَّاحَ رِيحَهُ . وَالْوَرْدَ خَدَهُ .
 الشَّكْلُ مِنْ حَرَكَاتِهِ . وَجَمِيعُ الْحُسْنِ مِنْ بَعْضِ صِفَاتِهِ .
 قَدْ مَلَكَ أَرْزَمَةَ الْقُلُوبِ . وَأَظْهَرَ حُجَّةَ الذُّنُوبِ . كَأَنَّمَا
 وَسَمَهُ الْجَمَالَ بِنِهَايَتِهِ . وَلَحَظَهُ الْفَلَكَ بِعِنَايَتِهِ . فَصَاغَهُ مِنْ
 لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ . وَحَلَّاهُ بِنُجُومِهِ وَأَقْصَارِهِ . وَتَقَبَّاهُ بِدَائِعِ
 آثَارِهِ . وَرَمَقَهُ بِنَوَاطِيرِ سُمُودِهِ . وَجَعَلَ الْكَمَالَ أَحَدَ
 خُدُودِهِ . قَدْ صَبَغَ الْحَيَاءَ غِلَالَةَ وَجْهِهِ . وَثَنَرَ لَوْلُو الْعَرَقِ
 عَنْ وَرْدِ خَدِهِ

تَكَادُ الْأَلْحَاطُ تَسْفِكُ مِنْ خَدِهِ دَمَ الْحَجَلِ . لَهُ
 طَرَّةٌ كَالْفَسَقِ . عَلَى غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ . جَاءَنَا فِي غِلَالَةٍ تَنِمُّ عَلَى
 مَا يَسْتُرُهُ . وَتَحْنُو مَعَ رِقَّتِهَا عَلَى مَا يُظْهِرُهُ . وَجْهٌ بِمَاءِ
 الْحُسْنِ مَغْسُولٌ . وَطَرَفٌ بِمِرْوَدِ السَّحَرِ مَكْحُولٌ . تَقَرَّرَ
 حِمَى خِمَايَةِ الثُّغُورِ . وَجُعِلَ دُرَّةُ الْقَلَائِدِ النُّحُورِ . السَّحَرُ
 فِي الْخَاطِطِ . وَالشَّهْدُ فِي الْفَاطِطِ . إِيخْتَلَسَ قَامَةُ الْعُضْنِ .
 وَتَوَشَّحَ بِمَطَارِفِ الْحُسْنِ . الْأَرْضُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ وَجْهِهِ .

وَلَيْلُ السِّنْرِ فِي مِثْلِ شَعْرِهِ . الْجَنَّةُ مُجْتَنَاةٌ مِنْ قُرْبِهِ . وَمَاءُ
الْجَمَالِ يَتَرَقَّرُ فِي خَدِّهِ . وَمَحَاسِنُ الرَّيْعِ يَنْتَبِهُ سَحْرِهِ
وَنَحْرِهِ .

(٩٢) فِي مَحَاسِنِ النِّسَاءِ

هِيَ مِنْ وَجْهِهَا فِي صَبَاحِ شَامِسٍ . وَمِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلٍ
دَامِسٍ . كَأَنَّهَا فَلَقَةُ قَمَرٍ عَلَى بُرْجٍ فَضِيَّةٍ . الْبَدْرُ التَّمَّ يَضِيُّ
تَحْتَ نِقَابِهَا . وَغُصْنُ الْبَابِ يَهْتَزُّ تَحْتَ ثِيَابِهَا . لَهَا عُنُقُ
كَابِرِيْقِ الْأَجِينِ . وَهِيَ رَوْضَةُ الْحُسْنِ . وَضَرْةُ الشَّمْسِ
(٩٣) فَقَرَّ فِي أَدْعِيَةِ صُدُورِ الْكُتُبِ مَا يَلِيقُ بِهَذِهِ

الْأَثْنِيَّةُ وَالْمَادِحُ

أَطَالَ اللَّهُ لَهُ الْبَقَاءَ كَطُولِ يَدِهِ بِالْعَطَاءِ . وَمَدَّ لَهُ فِي
الْعُمُرِ كَامْتِدَادِ ظِلِّهِ عَلَى الْحَرِّ . وَأَدَامَ لَهُ الْمَوَاهِبَ كَمَا
أَفَاضَ بِهِ الرِّغَائِبَ . وَحَرَمَ لَدَيْهِ الْفَضَائِلَ كَمَا عَوَّذَ بِهِ
الشَّمَائِلَ . تَوَلَّى اللَّهُ عَنِّي مُكَافَأَتَهُ . وَأَعَانَ عَلَى الْخَيْرِ نَيْتَهُ
وَفَعَلَهُ . وَأَضْحَبَ بَقَاءَهُ عِزًّا يَبْسُطُ يَدَيْهِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى
أَعْدَائِهِ . وَكَلَاءَةً تَذُبُّ عَنْ وَدَائِعِ مَنْتِهِ عِنْدَهُ وَزَادَ

فِي نِعْمِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ . وَبَلَغَهُ آمَالُهُ وَإِنْ أَنْفَسَحَتْ
 وَلَا زَالَ الْفَضْلُ يَا وَيْ مِنْهُ إِلَى رُكْنٍ مَنِيعٍ . وَجَنَابٍ
 مَرِيحٍ . لَا زَالَتْ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ نَاطِقَةً . وَالْقُلُوبُ
 عَلَى مَوَدَّتِهِ مُطَابِقَةً . وَالشَّهَادَاتُ لَهُ بِالْفَضْلِ مُتَنَاسِقَةً .
 لَا زَالَ يَعْطِفُ عَلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ . عَطْفَ الْأُمِّ
 وَالْوَالِدِ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْجَمِيلِ يُعْلِي مَعَالِمَهُ وَيُجَمِّي مَكَارِمَهُ .
 وَيَعْمُرُ مَدَارِجَهُ . وَيُثَمِّرُ نَتَائِجَهُ . أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ الَّتِي هِيَ
 أَيَّامُ الْفَضَائِلِ وَمَوَاقِيتُهَا . وَأَزْمَانُ الْمَآثِرِ وَتَوَارِيخُهَا .
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُ الْمَوَاهِبَ سَامِيَةً . الذَّوَابِبَ . مُؤَفِيَةً عَلَى
 أُمْنِيَّةِ الرَّاجِي وَبُغْيَةِ الطَّالِبِ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْعَطَاءِ يَغْضُهُ بَيْنَ
 خَدْمِهِ وَالْجَمَالِ وَيُفِيضُهُ عَلَى إِنْشَاءِ نِعَمِهِ . وَاللَّهُ يُتَابِعُ لَهُ أَيَّامَ
 الْعُلَى وَالْغَبِطَةِ وَالنَّمَاءِ وَالْبَسْطَةِ لِتَرْتَعَ أَنْوَاعُ الْخَدَمِ فِي
 رِيَاضِ فَوَاضِلِهِ . وَتَكْرَعَ أَصْنَافُ الْحَشَمِ فِي حِيَاضِ مَوَاهِبِهِ
 وَاللَّهُ يُقْبِيهِ طَوِيلَ الذَّرَاعِ . مَدِيدَ الْبَاعِ . مَلِيًّا
 بِالْإِفْضَالِ وَالْإِصْطِنَاعِ . جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ نِعْمَةٍ هَيَّأَهَا بَعْدَ
 أَنْ أَسْبَغَهَا . وَعَارِفَةٍ جَلَّاهَا بَعْدَ أَنْ سَوَّغَهَا . أَفْضَلَ مَا

يُجَازِي بِهِ مُبْتَدَىٰ إِحْسَانٍ • وَمُجِيرَ إِنْسَانٍ • لَا زَالَ
مَكَانُهُ مَصَانًا لِلْكَرَمِ • مَعَانًا لِلنِّعَمِ • لَا تَرِيمُهُ الْمَوَاهِبُ •
وَلَا تَرُومُهُ النَّوَائِبُ • بَسِطَتْ بِالْعَلَا يَدُهُ • وَقُرْنَ بِالسَّعَادَةِ
جَدَّهُ •

(٩٤) نُبَذَ تَجْرِي فِي الْمَدْحِ مَجْرَى الْأَمْثَالِ لِحَسَنِ اسْتِعَارَاتِهَا

وبراعة تشبيهاتها

فُلَانٌ مُرْتَضِعٌ ثَدْيِ الْعَجْدِ • مُفْتَرِشٌ حُجْرَ الْفَضْلِ •
لَهُ صَدْرٌ تَضِيقُ بِهِ الدَّهْنَاءُ • وَتَفْرَعُ إِلَيْهِ الدَّهْمَاءُ • لَهُ فِي
كُلِّ مَكْرَمَةٍ غُرَّةٌ الْإِصْبَاحِ • وَفِي كُلِّ فَضِيلَةٍ قَادِمَةُ الْجَنَاحِ •
لَهُ صُورَةٌ تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَادَ بِالتَّسْلِيحِ • وَيَتَرَفَّرُقُ فِيهَا مَاءُ
الْكَرَمِ • وَيَقْرَأُ فِيهَا صَحِيفَةُ حُسْنِ الْبَشَرِ •
تَحْيَا الْقُلُوبُ بِلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ الْفَقْرُ بِعَطَائِهِ •
لَهُ خُلُقٌ لَوْ مَزَجَ بِهِ الْبَحْرُ لَنَفَى مَلُوحَتُهُ • وَكَفَى كُدُورَتُهُ •
هُوَ غِذَاءُ الْحَيَاةِ • وَمَادَّةُ الْفَضْلِ • أَرَاؤُهُ سَكَكِيتٌ فِي
مَفَاصِلِ الْخُطُوبِ • لَهُ هِمَّةٌ تَقْزِلُ السَّمَكَ الْأَعْزَلَ •
وَتَجْرُ ذَيْلُهَا عَلَى الْعَبْرَةِ • هُوَ رَاجِحٌ فِي مَوَازِينِ الْعَقْلِ •

سَابِقٌ فِي مَيَادِينِ الْفَضْلِ . يَلِدُ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ . وَيَرْفَعُ
مَنَارَ الْحَمَاسِ . يَنَابِيعُ الْجُودِ تَتَفَجَّرُ مِنْ . أَنَامِلِهِ . وَرَبِيعُ
السَّمَاءِ يَضْحَكُ مِنْ فَوَاضِلِهِ

هُوَ يَتُّ الْقَصِيدَةَ . وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ . وَعَيْنُ الْكَتِيبَةِ .
وَوَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ . وَانْسَانُ الْحَدَقَةِ . وَدُرَّةُ التَّاجِ . وَنَقْشُ
النَّقْصِ . وَهُوَ مَالِحُ الْأَرْضِ وَدِرْعُ الْمَلَةِ . وَلِسَانُ الشَّرِيعَةِ .
وَحِصْنُ الْأُمَّةِ

هُوَ غُرَّةُ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ . وَنَاطِرُ الْإِيمَانِ . لَهُ أَخْلَاقٌ
خُلِقْنَ مِنَ الْفَضْلِ . وَشَيْمٌ تُشَامُ مِنْهَا بَوَارِقُ الْعَجْدِ . أَرْجُ
الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ . وَعَقْمُ النِّسَاءِ عَنِ الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهِ . الْجَمِيلُ
لَدَيْهِ مُعْتَادٌ . وَالْفَضْلُ مِنْهُ مَبْدُوءٌ وَمُعَادٌ

مَالُهُ لِلْعُقَاةِ مُبَاحٌ . وَفِعَالُهُ فِي ظُلْمَةِ الدَّهْرِ مُصْبَاحٌ .
كَأَنَّ قَلَمَهُ عَيْنٌ . وَكَأَنَّ جِسْمَهُ سَمْعٌ . يَرَى بِأَوَّلِ رَأْيِهِ
آخِرَ الْأَمْرِ . جَوْهَرٌ مِنْ جَوَاهِرِ الشَّرَفِ لَا مِنْ جَوَاهِرِ
الصَّدْفِ . وَيَاقُوتَةٌ مِنْ يَوَاقِيتِ الْأَحْرَارِ . لَا يَوَاقِيتِ
الْأَخْبَارِ

طَلَعَتْهُ لِبَشَاشَةٍ • عَلَيْهَا دِيْبَاجَةٌ خُسْرُوَانِيَّةٌ • وَفِيهَا
لِلطَّلَاقَةِ رَوْضَةٌ رَبِيعِيَّةٌ • وَجْهُهُ كَأَنَّ بَشَرَتَهُ نَشْرُ الْبَشْرِ •
وَمَوَاجِهُتُهُ أَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ • يَصِلُ بِبَشَرِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
بِرِّهِ • قَدْ لَحِظْتُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَنْوَارُ • وَمِنْ بَنَانِهِ الْأَنْوَارُ
أَنَا مِنْ كَرَمِ عَشِيرَتِهِ وَطَّلَاقَةِ أَسْرَتِهِ فِي رَوْضَةٍ
وَعَدِيدٍ • وَجَنَّةٍ وَحَرِيرٍ

هُوَ بَحْرُ الْعِلْمِ مَمْدُودٌ بِسَبْعَةِ أَجْرٍ • وَيَوْمُهُ مِنْ يَوْمِ
الْأَدَبِ كَعُمُرِ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ • الْعِلْمُ حَشْوُ ثِيَابِهِ • وَالْأَدَبُ
مَلَأُ إِهَابِهِ • هُوَ شَخْصُ الْأَدَبِ مِثْلًا • وَلِسَانُ الْعِلْمِ قَائِلًا •
شَجَرَةٌ فَضْلٌ عُودُهَا أَدَبٌ • وَأَغْصَانُهَا عِلْمٌ • وَثَمَرَتُهَا عَقْلٌ •
وَعُرْوَتُهَا شَرَفٌ • تَسْقِيهَا سَمَاءُ الْحُرِّيَّةِ • وَتُغْذِّيهِمَا أَرْضُ
الْمَرْوَةِ

فَإِذَا فَسَدَتْ • إِذَا فَسَدَتْ • إِذَا فَسَدَتْ • إِذَا فَسَدَتْ • إِذَا فَسَدَتْ
خَرِبَتْ • وَهَ عَرِضُ الْأَيَّامِ • إِذَا احْتَشَدَتْ • وَهَمَّ جَمَالُ
الْأَيَّامِ • وَخَوَاصُ الْأَنَامِ • وَفَلَّاسِفَةُ الْكَلَامِ • فَلَا نَ غُصْنُ
طَبَعِهِ نَضِيرٌ • لَيْسَ لَهُ فِي مَجْدِهِ نَظِيرٌ • قَدْ جَمَعَ الْحِفْظُ

الغزير . والفهم الصحيح . والأدب القويم . وما يؤنسهُ
من الوحشة إلا الدفاتر . ولا يصحبه في الوحدة إلا
العنابر . فلان يحل دقات الإشكال . ويزيل معترض
الأشكال

خلق كنسيم الأسفار . على صفحات الأنوار . كالماء
صفاء . والميسك ذكاء . أخلاق قد جمعت المرأة
أطرافها . وحرست الحرية أكنافها . أخلاق تجمع
الاهواء المتفرقة على محبته . وتؤلف الآراء المتشعبة
على مودته . أخلاق أعذب من ماء النعمان . وأحلى من
ريق النحل . وأطيب من زمان الورد . أخلاق أحسن
من الدر والعقيقان في نهمور الحسان . وأذكى من حركات
الروح والزيجان

فلان يستحيط القمر بطرفه . ويستنزل النجم بلطفه .
هو حلو المذاق . سهل المساع . أجلى الناس في جد .
وأخلاقهم في هزل . يتصرف مع القلوب كتصرف السحاب
مع الجنوب . ذو جد كعلو الجدة . وهزل كحدية

الورد . له عشرة ماؤها يقطر . وصحوها من الغضارة
يمطر . هو رمانة على القدح . وذريعة على الفرح .
عشرته اللف من نسيم الشمال على أديم الزلال . والصف
بالقلب من علائق الحب .

إذا أردت فهو سبعة ناسك . أو أحببت فهو ثفاحة
فاتك . أو اقترحت فهو مذكرة راهب . أو أشرت فهو
نحية شارب . أخباره زكية . وآثاره ذكية . أخباره
تأثينا كما وشى بالمسك رياه . ونم على الصباح محياه .
قد انتشر من طيب أخباره . ما زاد على المسك الفتيق .
وأوفى على الزهر الأنيق . مناقب تشدخ في جبينها غرة
الصباح . وتتهادى أبنائها وفود الرياح .

فلان أخباره آثاره . وعينه فراره . قد حصل له
من حميد الذكر وجميل النشر ما لا تزال الرواة تدرسه .
والتواريخ تحرسه . سألت عن أخباره فكأنني حركت
المسك فتيقا . أو صبحت الروض أنيقا . أخباره متضوعة
كتضوع المسك الأذفر . ومشرقة إشراق الفجر الأنور .

أَحَبُّهُ بِالْخَبَرِ قَبْلَ الْأَثَرِ . وَبِالْوَصْفِ قَبْلَ الْكَشْفِ .
هُوَ مِمَّنْ يَثْقُلُ مِيزَانُ وَدِّهِ . وَيَخْفُ مِيثَاقُ عَهْدِهِ .
كَرِيمُ الْعَهْدِ . صَحِيحُ الْعَقْدِ . سَلِيمُ الصَّدْرِ . حَمِيدُ الْوَرْدِ
وَالصَّدْرِ . هُوَ لِإِخْوَانِهِ عُدَّةٌ تَشُدُّهُمْ وَتُقَوِّيهِمْ . وَنُورٌ
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . هُوَ ثَابِتُ رُكْنِ الْإِخَاءِ . صَافِي شَرْبِ
الْوَفَاءِ . حَافِظٌ عَلَى الْغَيْبِ مَا يَحْفَظُهُ عَلَى الْإِقَاءِ . هُوَ مِمَّنْ
لَا تَدُومُ الْمُدَاهَنَةُ فِي عَرَصَاتِ قَلْبِهِ . وَلَا تَحُومُ الْمُوَارَبَةُ
عَلَى جَنَابِ صَدْرِهِ . هُوَ يَسْرِي إِلَى كَرَمِ الْعَهْدِ . فِي ضِيَاءِ
الرُّشْدِ

عَهْدُهُ نَقَشٌ فِي صَخْرٍ . وَوُدُّهُ نَسَبٌ مُلَاقٍ بِفَخْرٍ .
يَقْبَلُ مِنْ إِخْوَانِهِ الْعَفْوَ . كَمَا يُؤْلِيهِمْ الصَّفْوَ . فِي وَدِّهِ
غِنَى لِلطَّالِبِ . وَكِفَايَةٌ لِلرَّائِبِ . وَمُرَادٌ لِلصَّحْبِ . وَزَادٌ
لِلرَّكْبِ . هُوَ فِي حَبْلِ الْوَفَاءِ حَاطِبٌ . وَعَلَى فَرْطِ الْإِخَاءِ
مُؤَاطِبٌ . النُّجْحُ مَعْتَمُودٌ فِي نَوَاصِي آرَائِهِ . وَالْيَمْنُ مَعْتَادٌ
فِي مَذَاهِبِ أَنْحَائِهِ . لَهُ الرَّأْيُ الثَّابِتُ الَّذِي تَخْفَى مَكَائِدُهُ
وَتُظْهِرُ عَوَائِدُهُ . وَالتَّدْبِيرُ النَافِذُ الَّذِي تَنْجَحُ مَآرِبُهُ

وَتَهْجُ قَوْلُهُ . رَأْيُهُ كَالسَّهْمِ أَصَابَ غُرَّةَ الْهَدَفِ . وَدَهَاهُ
كَالْبَحْرِ فِي بَعْدِ الْغَوْرِ وَقُرْبِ الْمَفْتَرَقِ . لَا يَضَعُ رَأْيُهُ
إِلَّا مَوَاضِعَ الْإِحَالَةِ . وَلَا يَطْرُقُ تَدْبِيرُهُ إِلَّا عَلَى مَوَاقِعِ
السَّدَادِ وَالْأَصَالَةِ . يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِي الْأَقْوَالِ خَوَاتِيمَ
الْأَفْعَالِ . وَمِنْ صُدُورِ الْأُمُورِ أَعْجَازَهَا . رَوَيْتُهُ
رَأْيُهُ صَلِيبٌ . وَبَدِيَّتُهُ قَدَرٌ مُصِيبٌ . يُسَافِرُ رَأْيُهُ
وَهُوَ دَانٍ لَمْ يَبْرَحْ . وَيَسِيرُ تَدْبِيرُهُ وَهُوَ ثَائٍ لَمْ يَسْرَحْ .
لَهُ رَأْيٌ لَا يُخْطِئُ شَاكِلَةَ الصَّوَابِ . وَمَحْضُ الرَّأْيِ إِذَا
أَذْكَى سِرَاجَ الْفِكْرِ أَضَاءَ ظِلَامِ الْأَمْرِ . هُوَ قُطْبُ صَوَابِ
تَدْوُرِ بِهِ الْأُمُورُ . وَمُسْتَنْبِطُ صَلَاحِ يُرَدُّ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ .
يَرَى الْعَوَاقِبَ فِي مِرَآةِ عَقْلِهِ . وَبَصِيرَةَ ذِكَاثِهِ وَفَضْلِهِ .
وَلَهُ رَأْيٌ يُرَدُّ الْخَطْبُ مُسْلِمًا وَالرُّمْحُ مُقْلَمًا . آرَاؤُهُ سَكَكِينَ
فِي مَفَاصِلِ الْخُطُوبِ . كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ
رَقِيقٍ . وَيُطَالِعُهُ بِعَيْنِ السَّدَادِ وَالتَّوْفِيقِ . يَسْتَنْبِطُ حَقَائِقَ
الْقُلُوبِ . وَيَسْتَخْرِجُ وَدَائِعَ الْغُيُوبِ . قَدْ سِرْنَا مِنْ
مَشُورَتِهِ فِي ضِيَاءِ سَاطِعٍ . وَمِنْ رَأْيِهِ الصَّائِبِ فِي حُكْمِ قَاطِعٍ .

(٩٥) في الاستطالة والكبر وما يشاكل ذلك من معانيها

ويطرق نواحيها من المساوي والمقاييس

فَلَا نَ لِسَانَهُ مِقْرَاضٌ لِلْأَعْرَاضِ . لَا يَأْكُلُ خُبْرَهُ إِلَّا
بِأَحْجُومِ النَّاسِ . هُوَ غَرَضٌ يُرْشَقُ سِهَامَ الْغَيْبَةِ . وَعَلِمٌ
يُقْصَدُ بِالْوَقِيعَةِ . قَدْ تَنَاوَلَتْهُ الْأَلْسُنُ الْعَاذِلَةُ . وَتَنَاوَلَتْ
حَدِيثَهُ الْأَنْدِيَةُ الْحَافِلَةُ . قَدْ لَازَمَهُ عَارٌ لَا يُعْجَى رَسْمُهُ .
وَلَزِمَهُ شَنَارٌ لَا يَزُولُ وَثْمُهُ . فَأَصْبَحَ غَرَضًا لِسِهَامِ
الْعَائِبِينَ . وَالسِّنَةُ الْقَادِحِينَ . وَقَلَدَ نَفْسَهُ عَظِيمَ الْعَارِ
وَالشَّنَارِ . وَأَلْبَسَهَا إِبْسَتَهُ الْخَالِدَةَ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . قَدْ
أَسْكَرَتْهُ خَمْرَةُ الْكِبَرِ . وَاسْتَغْرَقَتْهُ لَذَّةُ التَّيِّهِ . كَانَ كِسْرَى
حَامِلٌ غَاشِيَتِهِ . وَقَارُونَ وَكِيلٌ نَفَقَتِهِ . وَبَلْقَيْسَ إِحْدَى
دَايَاتِهِ . وَكَأَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَّا بِطَلْعَتِهِ . وَدَاوُدَ لَمْ يَنْطِقْ
إِلَّا بِنَغْمَتِهِ . وَلَقَمَانَ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِحِكْمَتِهِ . وَالشَّمْسَ لَمْ
تَطْلُعْ إِلَّا مِنْ جَبِينِهِ . وَالْغَمَامَ لَمْ يَبْدُ إِلَّا مِنْ يَمِينِهِ . وَكَأَنَّهُ
امْتَطَى السَّمَائِينَ . وَانْتَعَلَ الْفَرْقَدَيْنِ . وَتَنَاوَلَ النَّيِّرَيْنِ
بِالْيَدَيْنِ . وَمَلَكَ الْخَافِقَيْنِ . وَاسْتَعْبَدَ الثَّقَلَيْنِ . وَكَأَنَّ

الْحَضَرَاءُ لَهُ عُرِشَتْ . وَالْغَبَرَاءُ لَهُ فُرِشَتْ
 فَلَانَ لَهُ مِنَ الطَّائِفِ رَجُلُهُ . وَمِنَ الْوَرْدِ شَوْكُهُ .
 وَمِنَ الْمَاءِ زَبَدُهُ . وَمِنَ النَّارِ دُخَانُهَا . وَمِنَ الْخَمْرِ خُمَارُهَا .
 قَدْ هَبَّتْ سَائِمُ نَمَائِمِهِ . وَدَبَّتْ مَكَائِدُ عَقَارِيهِ . وَالنَّمَامُ
 يُجَارِبُ بِسَيْفٍ كَلِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ يَقْطَعُ . وَيَضْرِبُ بَعْضُهُ
 وَاهِنٍ إِلَّا أَنَّهُ يُوجِعُ . هُوَ تِمْنَالُ الْجُبْنِ . وَصُورَةُ الْخَوْفِ .
 وَمَقَرُّ الرُّعْبِ . فَلَوْ سُمِّيَتْ لَهُ الشَّجَاعَةُ لَخَافَ لَفْظُهَا قَبْلَ
 مَعْنَاهَا . وَذِكْرُهَا قَبْلَ فَحْوَاهَا . وَفَزَعٌ مِنْ أَسْمَاءِ دُونَ
 مُسَمَّاهَا . فَهُوَ مَهْلِكٌ مَنْ تَخَوَّفَهُ اضْغَاثَ الْأَحْلَامِ . فَكَيْفَ
 بِمَسْمُوعِ الْكَلَامِ . إِذَا ذُكِرَتِ السُّيُوفُ لَمَسَ رَأْسُهُ . هَلْ
 ذَهَبَ . وَمَسَّ جَبِينَهُ هَلْ ثُقِبَ . كَأَنَّهُ أُسْلِمَ فِي كِتَابِ
 الْجُبْنِ صَبِيًّا . وَلَقِّنَ كِتَابَ الْفَشْلِ أَعْجَمِيًّا . وَعَدَهُ بَرْقُ
 خُلْبٍ . وَرَوْعَانُ ثَعْلَبٍ . غَيْمٌ رَعْدِهِ جَهَامٌ . وَسَيْفُ حَدِّهِ
 كَهَامٌ . حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى مَوَاعِيدَ عُرْقُوبِيَّةٍ . وَأَحْزَانِ
 يَعْقُوبِيَّةٍ . قَدْ حَرَمَنِي ثَمَرَ الْوَعْدِ . وَجَرَّنِي عَلَى شَوْكِ الْمَطْلِ .
 فَتَى لَهُ وَعْدُهُ أَخْدَعُ مِنَ الْبَرْقِ الْخُلْبِ خُلُقًا . تَنَاولَ مِنْ

العارضِ الجَهَامِ طَبَقًا . وَتَرَكَني أَرْعَى رِياضَ رَجَاءٍ لَا يَنْبُتُ .
وَأَجْنِي ثِمَارَ أَمَلٍ لَا يُورِقُ . فَأَنَا فِي ضَمَانِ الْإِنْتِظَارِ .
وَإِسَارِ عِدَّةِ ضِمَارٍ . هَلْ يُرْسِلُ بَرْقَهُ . وَلَا يُسِيلُ وَدْقَهُ .
وَيُعْذِرُ رَعْدَهُ فَلَا يُمَطِّرُ بَعْدَهُ . وَعَدُّهُ الرِّقْمُ عَلَى بَسَاطِ
الْهَوَاءِ . وَالْخَطُّ عَلَى بَسِيطِ الْمَاءِ

هُوَ صَخْرَةٌ خَلَقًا لَا يَسْتَجِيبُ لِلْمُرْتَقَى . وَحَيَّةٌ صَمَاءً
لَا تَسْمَعُ الرُّقَى . كَأَنِّي أَسْتَعِرُّ بِالْجَوِّ رُغُودًا . وَأَهْزُ مِنْهُ
بِالدُّعَاءِ طُودًا . هُوَ ثَانِي الْعِطْفِ . عاجِزُ الْقُوَّةِ . قَاصِي
الْمِنَّةِ . يَتَعَلَّقُ بِأَذْنَابِ الْمَعَاذِيرِ . وَيُجِيلُ عَلَى ذُنُوبِ
الْمَعْتَادِيرِ . وَهُوَ كَالنِّعَامَةِ تَكُونُ جَمَلًا إِذَا قِيلَ لَهَا طِيرِي .
وَطَائِرًا إِذَا قِيلَ لَهَا سِيرِي . يُفَاضُ لَهُ بَذْلٌ وَلَا يُفَوَّضُ
إِلَيْهِ شُغْلٌ . وَيُمْلَأُ لَهُ وَطْبٌ . وَلَا يُدْفَعُ بِهِ خَطْبٌ . قَدْ
وَفَّرَ هَمَّهُ عَلَى مَطْعَمِ يُجَوِّدُهُ . وَمَلَبَسَ يُجَدِّدُهُ . وَمَرَقَدِ
يُمَهِّدُهُ . وَبُنْيَانِ يُشَيِّدُهُ . هَذَا كَقَوْلِ الْحُطَيْيَةِ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلِ لِإِغْيَثِهَا . وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
قَلْبُ شُغْلٍ . وَصَدْرُ دَغْلٍ . وَطَوِيَّةٌ مَعْلُولَةٌ . وَعَقِيدَةٌ

مَدْخُولَةٌ . صَفْوُهُ رَنَقٌ . وَبِرُّهُ مَلَقٌ . قَدْ مَلَى قَلْبُهُ رَيْنًا .
وَشَحَنَ صَدْرُهُ مِينًا . يَدَّعِي الْفَضْلَ وَهُوَ فِيهِ دَعِيٌّ . دَابُّهُ
بَثُّ الْحَدَائِعِ . وَالنَّفْثُ فِي عُمْدِ الْمَكَائِدِ . ضَمِيرُهُ خُبْثٌ .
وَيَمِينُهُ حِنْثٌ . وَعَهْدُهُ نَكْثٌ .

هُوَ سَحَابَةٌ صَيْفٍ . وَطَارِقٌ ضَيْفٍ . قُوَّتُهُ غَنِيمَةٌ .
وَالظَّفَرُ بِهِ عَزِيمَةٌ . هُوَ الْعَوْدُ الْمَرْكُوبُ . وَالْوَتَرُ الْمَضْرُوبُ .
يَطَاهُ الْخَفُّ وَالْحَافِرُ . وَيَسْتَضِيئُهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ . وَيَصْغُرُ
عَنِ الْفِكْرِ . ذَاتُهُ لَا يُوسَمُ اغْفَالُهَا . وَصِفَتُهُ لَا تَفْرِجُ
أَفْقَالُهَا . هُوَ أَقَلُّ مِنْ تَبْنَةٍ فِي لَبَنَةٍ . وَمِنْ قُلَامَةٍ فِي قَامَةٍ .
هُوَ مَدَبُ الشِّطْرَنْجِ فِي الْقِيَمَةِ وَالْقَامَةِ . جَهْلُهُ كَثِيفٌ .
وَعَقْلُهُ سَخِيفٌ . لَا يَسْتَزِينُ الْعَقْلُ بِتُحَفٍ . وَلَا يَسْتَمْلِي
إِلَّا عَلَى سَخَفٍ . يَمُدُّ يَدَ الْجُنُونِ فَيَعْرُكُ بِهَا أُذُنَ الْحَزْمِ .
وَيَفْتَحُ جِرَابَ السُّخْفِ . فَيَصْفَعُ بِهِ قَنَا الْعَقْلِ . لَا تَزَالُ
الْأَخْبَارُ تُورِدُ سَفَاتِجَ جَهْلِهِ وَخُرْقِهِ . وَالْأَنْبَاءُ تَنْقُلُ نَتَائِجَ
سُخْفِهِ وَحُمَقِهِ

رَجُلٌ يَتَعَثَّرُ فِي فُضُولِ جَهْلِهِ . وَيَتَسَاقَطُ فِي ذُيُولِ

عَقْلُهُ • هُوَ سَمِينُ الْمَالِ • مَهْزُولُ النِّوَالِ • ثَرَوَةٌ فِي الثَّرِيَا
 وَهَمَّةٌ فِي الثَّرَى • وَجْهُهُ كَهَوْلُ الْمَطْلَعِ وَزَوَالُ النِّعْمَةِ •
 وَقَضَاءُ السُّوءِ وَمَوْتُ النِّجَاةِ • هُوَ قَذَى الْعَيْنِ وَشَجَى
 الصَّدْرِ • وَأَذَى الْقَلْبِ وَجَمْرُ الرُّوحِ • وَجْهُهُ كَأَحْرِفِ
 الصَّكِّ • وَظَلَمَ الشَّكِّ • كَأَنَّ النِّحْسَ يَطْلُعُ مِنْ جَبِينِهِ •
 وَالْحَلَّ يَقْطُرُ مِنْ وَجْتِيهِ • وَجْهُهُ طَلْعَةُ الْهَجْرِ • وَلَفْظُهُ
 قَطْعُ الصَّخْرِ

وَجْهُهُ كَحُضُورِ الْغَرِيمِ وَحُصُولِ الرَّقِيبِ • وَكِتَابِ
 الْعَزْلِ وَفِرَاقِ الْحَبِيبِ • لَهُ مِنَ الدِّينَارِ نُقْرَتُهُ • وَمِنْ الْوَرْدِ
 صُنْمَرَتُهُ • وَمِنْ اللَّيْلِ ظُلْمَتُهُ • وَمِنْ الْأَسَدِ نَكْهَتُهُ • هُوَ
 عَصَاةُ لُؤْمٍ فِي مَرَارَةِ خُبثٍ • لَامٌ فِي أَسْقَطِ جُثَّةٍ •
 حَدِيثُ النِّعْمَةِ • خَبِيثُ الطَّعْمَةِ • حَيْثُ الْمَرْكَبِ • لَيْمُ
 الْمُنْقَبِ

يَكَادُ مِنْ لُؤْمِهِ يُعْدِي مَنْ جَلَسَ جَنْبَهُ • أَوْ تَسْمَى
 بِأَسْمِهِ • قَدْ ارْتَضَعَ بِلَبَانِ اللُّؤْمِ • وَرَبِّي فِي حَجْرِ الشُّؤْمِ •
 وَفُطِمَ عَنْ ثَدْيِ الْخَيْرِ • وَنَشَأَ فِي عَرَصَةِ الْخُبثِ • وَطَلَّقَ

الكَرَمَ ثَلَاثًا . لَمْ يَنْتَظِرْ فِيهِ اسْتِثْنَاءً . وَأَعْتَقَ الْعَجَدَ بَنَاتًا .
 لَمْ يَسْتَوْجِبْ عَلَيْهِ وَلَا . حِمَارٌ مُبَطَّنٌ مَقْرُونٌ بِتَيْسٍ مُطَرَّرٍ
 بِطُرَرٍ مِنْ لُؤْمٍ مَادِرٍ . لَمْ تَهْتَدِ لَهُ فِطْنَتُهُ بِنَادِرٍ . هُوَ
 قَصِيرُ الْمَشْيَةِ . صَغِيرُ الْقَدْرِ . ضَيِّقُ الصَّدْرِ . وَدَّ أَنْ قِيَمَتَهُ
 مِثْلُهُ فِي خُبْرٍ أَصْلِهِ وَفَرَطٍ جَهْلِهِ . لَا أَمْسَ لِيَوْمِهِ وَلَا
 قَدَمَ لِقَوْمِهِ . سَائِلُهُ مَحْرُومٌ . وَمَالُهُ مَكْتُومٌ . لَا يَحُلُّ
 الْفَاقَةَ . وَلَا يُحِلُّ خُنَاقَهُ . خَبَرُهُ كَالْعَنْقَاءِ تَسْمَعُ بِهَا
 وَلَا تَرَاهُ

خَبَرُهُ فِي حَالِقٍ . وَإِدَامُهُ فِي شَاهِقٍ . غِنَاهُ قَفَرٌ .
 وَمَطْبَخُهُ قَفَرٌ . يَمَلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ . وَيَحْفَظُ مَالَهُ
 وَالْعَرِضُ ضَائِعٌ . قَدْ أَطَاعَ سُلْطَانَ الْبُخْلِ . وَانْخَرَطَ كَيْفَ
 شَاءَ فِي سِلْكِهِ . هُوَ مِمَّنْ لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ . وَلَا يُشْعِرُ
 شَجَرَهُ . سُكَّيتُ الْحَلَبَةِ . وَسَاقَةُ الْكَتِيبَةِ . وَآخِرُ الْجَرِيدَةِ .
 لُعْنَةُ الْعَائِبِ . وَعُرْضَةُ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ . هُوَ عَيْبَةُ الْعُيُوبِ .
 وَذُنُوبُ الذُّنُوبِ . وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْمِكَالِيُّ
 وَطَلَعَتْ بِقُبْحِهَا قَدْ شَهَرَتْ تَحْتَكِي زَوَالَ نِعْمَةٍ مَا شُكِرَتْ

كَأَنَّهَا عَنْ لَحْمِهَا قَدْ قُشِرَتْ أَقْبَحَ بِهَا صَحِيفَةً قَدْ نُشِرَتْ
عَوَانُهَا إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ يَلْعَنُهَا مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ
إِنْ سَارَ يَوْمًا فَالْجِبَالُ سِيرَتْ أَوْ رَامَ أَكْثَلًا فَالْجَعِيمُ سَعِرَتْ
صَاحِبُهَا ذُو عَوْرَةٍ لَوْ سُرَتْ

(ومن هذه الانواع) رسالة بديع الزمان الى القاضي علي بن احمد
يشكو أبا بكر الحيري القاضي وبذمه وقد اطلت عنان الاختيار فيها
لصحة مبانها وارتباط الفاظها بمعانيها

(٩٧) الظُّلَامَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي إِذَا أَتَتْ مِنْ مَجْلِسِ
الْقَضَاءِ لَا تُزْفُ إِلَّا إِلَى سَيِّدِ الْقَضَاةِ . وَمَا كُنْتُ لِأَقْصَرُ
سَيَادَتَهُ عَلَى الْحُكْمِ . دُونَ سَائِرِ الْأَنَامِ . لَوْلَا اتِّصَالُهُمْ
بِسَبَبِهِ . وَاتِّسَامُهُمْ بِلِقْبِهِ . وَهَبَهُمْ مُتَطَفِّلِينَ عَلَى قِسْمِهِ .
مُغِيرِينَ عَلَى اسْمِهِ . أَلْهَمْ فِي الصِّحَّةِ أَدِيمٌ كَأَدِيمِهِ . أَوْ
قَدِيمٌ فِي الشَّرَفِ كَقَدِيمِهِ . أَوْ حَدِيثٌ فِي الْمَكَارِمِ
كَطَرِيفِهِ

فَهَيِّئْنَا لَهُمُ الْأَسْمَاءَ وَلَهُ الْمَعَانِي . وَلَا زَالَتْ لَهُمُ الظُّوَاهِرُ .
وَلَهُ الْجَوَاهِرُ . وَلَا غَرَوْ أَنْ يُسَمَّوْا قَضَاةً . فَمَا كُلُّ مَا نَعِ
مَاءً . وَلَا كُلُّ سَقْفٍ سَمَاءً . وَلَا كُلُّ سِيرَةٍ عَدَلٍ الْعَمَرَيْنِ .

وَلَا كُلُّ قَاضٍ قَاضِي الْحَرَمَيْنِ • وَيَا لثَارَاتِ الْقَضَاءِ • مَا
 أَرْخَصَ مَا بَيْعَ • وَأَمْرَعَ مَا أُضْيِعَ
 وَالسَّنَةُ الْإِنْدَارُ قَبْلَ خُلُوعِ الدِّيَارِ • وَمَوْتِ الْخِيَارِ •
 أَلَا يُغَارُ عَلَى حَلِيِّ الْحَسَنَاءِ عَلَى السَّوْدَاءِ • وَمَرْكَبِ أُولِي
 السِّيَاسَةِ تَحْتَ السَّاسَةِ • وَمَجْلِسِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ تَصَدُّرِ الْأَغْنِيَاءِ •
 وَحِمَى الْبُرَاقَةِ مِنْ صَيْدِ الْبُغَاثِ

(٩٨) فِي الْحَسَدِ

قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُ الْحَسَدَةِ • وَكَمَنْتْ أَفَاعِيهِمْ بِكُلِّ
 مَرْصَدَةٍ • فَلَانٌ مَعْجُونٌ مِنْ طِينَةِ الْحَسَدِ وَالْمُنَافَسَةِ • مَضْرُوبٌ
 فِي قَالِبِ الضِّيقِ وَالْمُنَاقَشَةِ • قَدْ وَكَّلَ بِي لِحْظًا يَنْتَضِلُ
 بِأَسْهُمِ الْحَسَدِ • فَلَانٌ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ • وَعَقْدٌ كُلُّهُ حَقْدٌ •
 الْحَاسِدُ يَعْنَى عَنْ مُحَاسِنِ الصَّبْحِ • بَعَيْنٌ تُدْرِكُ حَقَائِقَ
 الْقُبْحِ



﴿ فِهْرَسُ الْأَبْوَابِ ﴾

العدد	الصفحة		
١	٤	الوطن	٤
٢	٤	وصف الامكنة والازمنة	٥
٣	٥	ضد ذلك	٦
		صفات الحصون	٦
		صفات القصور والدور	٧
		وصف الورد	٨

الظلمة الخ	٢٦	٨ في صفات النور والزهر	٧
٢٧ طلوع الشمس وغروبها	٢٦	١٠ في وصف ايام الربيع	٨
ومتوع النهار الخ		١١ في تشبيه محاسن الربيع	٩
٢٨ ذكر النوم والنعاس	٢٧	بمحاسن الاخوان	
٢٩ في انتصاف النوم	٢٨	١٢ في وصف الثلج والبرد	١٠
وتناهيه الخ		١٤ في وصف القيظ وشدة	١١
٣٠ في ذم المغنين	٢٩	الحر	
٣٠ في الاستدعاء	٣٠	١٥ في وصف الشيب ومدحه	١٢
٣١ صفة نزهة على نهر سرقطة	٣١	١٨ فقر في ذكر المشيب	١٣
٣٢ في استدعاء الشراب	٣٢	١٩ في ذكر الخضاب	١٤
٣٣ في الاستدعاء لمجلس انس	٣٣	١٩ وصف الشباب	١٥
٣٣ في شروط المنادمة	٣٤	٢٠ وصف الماء وما يتصل به	١٦
٣٣ صناعة الكلام	٣٥	٢١ وصف السحاب	١٧
٣٤ وصف كلام العرب	٣٦	٢٢ في مقدمات المطر	١٨
٣٥ تقدم العلوم وتأخرها	٣٧	٢٣ في الرعد والبرق	١٩
٣٦ اصطفاء الحاكم	٣٨	٢٣ وصف المطر لغلام من	٢٠
٣٧ وصف عبدالله الجمار	٣٩	الاعراب	
ابا نواس		٢٤ وصف اخر للمطر لغلام	٢١
٣٨ وصف ابن المعتز	٤٠	من الاعراب	
٣٩ وصف ابن فضل الله	٤١	٢٤ وصف مطر في غب	٢٢
العمري في العلم والشجاعة		جذب	
٤٠ صفات الفواكه والثمار	٤٢	٢٥ وصف ليلة مقمرة	٢٣
٤١ مدح الغناء	٤٣	٢٥ طول الليل والسهرا الخ	٢٤
٤١ وصف مجالسة البغضاء	٤٤	٢٦ ذكر الليل وانتشار	٢٥

٤٥	٤٢ في الكناية عن الشراب	٦٥	٧٢ وصف المصيبة
٤٦	٤٢ وصف عالم منشيء	٦٦	٧٢ التأثر من المصيبة
٤٧	٤٣ وصف كتاب	٦٧	٧٣ في التعازي وما يتعلق بها
٤٨	٤٤ صفة الكتب وتهاديهما الخ	٦٨	٧٩ وصف ضيق العيش
٤٩	٤٥ وصف كتاب الله	٦٩	٨٠ في العيادة وما جانسها
٥٠	٤٧ وصف الحكمة	٧٠	٨٢ فقر في تهوين العلة
٥١	٤٧ الكلام الفصيح		بجسن الرجاء الخ
٥٢	٤٨ وصف الكتاب للجاحظ	٧١	٨٣ شكاة اهل الفضل
٥٣	٥٠ ذم الكتاب والكتابة		والسؤدد
٥٤	٥٢ وصف النظم والنثر	٧٢	٨٤ فقر في ادعية العيادة
	والنثر والشعر		والاستشفاء
٥٥	٥٦ وصف الشعر	٧٣	٨٥ مجموعة في ذكر المرض
٥٦	٥٨ كتاب لابي الفضل	٧٤	٨٦ في تنسم الاقبال وذكر
	بن العميد		الابلال
٥٧	٥٩ باب نظم شعره في فلان	٧٥	٨٧ في اقبال الدهر
٥٨	٥٩ في صفات السكاكين	٧٦	٨٨ في اديار الدهر
٥٩	٦١ وصف القلم	٧٧	٨٨ ذكر المصيبة ببناء النبوة
٦٠	٦٣ اهداء بعض الكتاب	٧٨	٨٩ في التهاني بالبنات
	الى اخر له افلاماً	٧٩	٩١ في التهنية بتوأمين
٦١	٦٦ في وصف اللسان	٨٠	٩١ وصف الولد
٦٢	٦٧ وصف البيان	٨١	٩٢ وصف الاخنف
٦٣	٦٩ وصف البلاغة	٨٢	٩٣ وصف اعرابي رجلاً
٦٤	٦٩ اوصاف الاشراف	٨٣	٩٣ شذور في معان شتى

٨٤	٩٤ وصف الرجل	٩٣	١١٠ في محاسن النساء
٨٥	٩٥ في الثقي والزهد	٩٤	١١٠ الاثنية والمادح
٨٦	٩٦ في صفات الثقلاء	٩٥	١١٢ نبذ تجري في المدح
٨٧	٩٧ ضروب المادح		مجرى الامثال
٨٨	١٠١ المدح بالكرم	٩٦	١١٩ في الاستطالة والكبر
٨٩	١٠٤ وصف الدهر وذم الدنيا		وما يشاكل ذلك من معانيها ويطرق نواحيها
٩٠	١٠٥ وقال بعض الحكماء		من المساوي والمقايح
٩١	١٠٦ فقر من كلام المتصوفة	٩٧	١٢٥ رسالة بديع الزمان
	والزهاد والقصاص	٩٨	١٢٦ في الحسد
٩٢	١٠٧ فقر في محاسن العلماء		محمّد بن عبد الله

تفسير ما في هذا الجزء من الغريب

باب المحمة	الأُسرة: رهط الرجل لانه بنقوى بهم وهو كالعرة
الأبن: جمع الابنة وهي العيب والحق	أشب: التف
مؤاتاة: موافقة	الأشب محرّكة: البطر
الأثر: جوهر السيف كالفرند	مؤنق الارحاء: اي نواحيه معجبة
الأديم: الجلد	تبهج النظر
يؤرقه: يذهب نومه ويسهره	انيق الديباجة: اي فصيح اللفظ
الارومة: الاصل	حسن السبك والانيق الحسن المحجب
أزري: قوّتي	آب: عاد ورجع

الذباب	الأوار: حرّ الذار والشمس واللهب
بواسق: مرتفعات من بسق النخل	آي: جمع آية وهي العلامة وكل
إذا ارتفعت اغصانه	عبارة من الكتاب المنزل يقال لها آية
البشر: طلاقة الوجه وبشاشته	
البلايل: الوسائس والمهموم وطيور	﴿باب الباء﴾
صغار الجثث سريعة الحركة يضرب	
بها المثل في طلاقة اللسان	بتأتا: أي بدون عود ولا رجوع
الابلاس: التحير والحزن	بتل: قطع
أبل: برأ من مرضه	تبيح: تمكن في المقام والحلول
تبوأ المكان: أقام به	وتبيح الدار توسطها
بوائق الدهر: مصائبه	الباذخ: الطويل
بديها: من غير استعداد ولا روية	تبرجت المرأة: اظهرت زينتها
بيادق: أي اوعية والبيادق قطع	البرحاء: الشدة
في لعبة الشطرنج بمنزلة المشاة في الجيش	البر: العطاء والطاعة
	الابرز: الخالص
﴿باب التاء﴾	التبريز: من برز الرجل اذا فاق
أتاق: ملأ يقال اتاق السقاء ملأه	اصحابه في العلم
الأتراب: المتساوون في العمر	ابرمه ابراماً: أمله واضجره
المترب: الغني ويرد بمعنى الفقير ايضاً	المتبرسم: المصاب بداء البرسام وهو
	التهاب الصدر
﴿باب التاء﴾	متبرم: متضجر
الاثقال: الاحمال الثقيلة وكنوز	بض الماء: سال قليلاً قليلاً وقولهم
	لا يبيض حجره اي لا ينال خيره
	مبطى: على بطنه رقعة تستره من

الارض وموتها الواحد ثقل محركة ثمر: كثر ونفى	التجمل: النقيير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل
المحبوب: المقتطوع الجديدان: الليل والنهار	الجمام مثلثة: ما على رأس المكيال الجمّة: البئر الكثيرة الماء . ومعظم الماء
تجارحت: جرح بعضها بعضاً الجريدة: جماعة الخيل جرّدت من	الجنة بالضم: الساترة وما وقى من سلاح
سائرها لوجه جرير: حبل	الجنة بالكسر: الجنون الأجنة: جمع الجنين وهو الولد ما
الجران: مقدم عنق البعير من مذبحه الى منخره وضرب بجرانه اسنقر	دام في جوف امه أجيش: تهباً للبكاء
الجزل: من الالفاظ ضد الركيك الجزالة: متانة الالفاظ	الجنهام: السحاب لا ماء فيه الجوحات: الاهلاكات من جاحه
جاس: اي صلب الاجش: الغليظ الصوت من	الجال: اذا اهلكه والجائحة الشدة التي تهلك المال
الانسان والخيل والرعد وغيره جشم: كلف وجشم الامر تكلفه على مشقة	الجوزاء: نجم من نجوم الصيف يجوس: يدور بالعيث والفساد .
الجناف: الاراضي المرتفعة . الواحد جنيف	وجوس الاخبار يطالبها جاش: اضطرب وهاج
الجم محركة: المقراض الجمار: جمع جمرة وقوله الزمان ساقطة جماره اي ذهب برده	الجام: اناة من فضة وجمعه أجوام وجامات وجوم واجوم
	باب الحاء
	الحبرات: ملاء سود تلبسها نساء

مصر خارجات من البيوت الواحدة	كانه حلق
حبرة معركة	الحق بالضم : الوعاء
الحبر : جمع الحبرة بمعنى الوشي	الحلائل : الزوجات الواحدة حليلة
استعارها لمحاسن العبارة	محلوك : شديد السواد
الخبار : الأثر	حلتها : ألبستها الحلى
الحجر : الحفن	حلية : صفة وزينة
الحجر بالكسر : العقل	الحجارة بتشديد الراء : شدة الحر
أجمل الكلام : الفرائد التي تزينه	الحنكة بالضم : اسم من احنكته
الحدور : المكان ينحدر منه	السن اذا احكته
يحدو : يسوق الجمال ويغني لها	الاحنف : الذي انقلب بطن قدمه
الحر : الخالص من كل شيء . وخيار	حتى صار ظهراً
كل شيء . وكل شيء فاخر من	حوضتها : جعلتها حياضاً
شعر وغيره	تحيث : تنقصت من نواحيه
خرجت : ضاقت	﴿ باب الخاء ﴾
احزأل : ارتفع	خصر بكسر الصاد : بارد
محسبة : كافية	الخضاب : تلوين الشيء بغير لونه
أحسب : كفى والمعار اروي	بجمرة او صفرة او غيرها
رباً كافياً	الخضراء : السماء
يتحسب : يشرب الشيء بعد الشيء	خطام : زمام ومقود
الحصباء : صغار الحجارة كالحصى	الخطى : جمع الخطوة وهي مسافة
الحاضر : الحي العظيم يقال كان	ما بين القدمين
الحاضر اذا اتاهم الفزع تهباً والريحيل	الأخلاف : حلمات الضروع الواحد
احص الجناح : متناثره	خلف
حالق : جبل متيف لا نبات فيه	

اختلفت اليه : ترددت عليه
 اخلق : ابلى وبلى . لازم متعد
 الأخلة : جمع الخلال وهو ما تزال
 به الخلالة من بين الاسنان
 الاخصص : باطن القدم
 خيم : طبيعة وشيمة

❖ باب الدال ❖

اذكى : اوقد . واذكى عليه العيون :
 ارسل عليه الطلائع
 متذم : مستنكف
 الذماء : بقية الروح في المذبح
 الذنوب بالفتح : الدلو
 ذوى : ذبل
 اذال الثوب : طول ذيله
 الدرج : لف
 المدارج : المارق
 الدرق : تروس من جلود ليس فيها
 خشب الواحدة درقة
 الدست : مجلس الرئاسة . ونم عليه
 الدست : غلب

❖ باب الدال ❖

❖ باب الراء ❖

يرب : يزيد ويجمع
 التبريح : خطأ والصواب الترنج وهو
 التمايل من السكر وغيره
 ارتجزت : تتابعت اصواتها
 المرجل : القدر من الحجارة والنحاس
 المتراخية : المتباعدة
 الرذن : اصل الكم ويقال هو
 الدعي : المتهم في نسبه
 دغل : صدر دغل . فيه حقد .
 ومكان دغل ذو شجر ملتف
 دكن : الأدكن المائل الى السواد
 الدنان : الخوابي . الواحد دن
 ويراد به الحب وجمعه حباب وحبية

القي ارواقه : دام بالمطر	الكم وما يليه
الرياحين : نباتات طيبة الرائحة وهي	الترسل : انشاء الرسائل غير المسجعة
جمع الرياح	رشاقة المعنى : خفته على الذوق
الرياط : جمع الربطة ومعناها الملاعة	وحسنه ولطفه
وهي الازار	الرصف : ضم شيء الى شيء
ربعان عمره : اوله	مترافقة : بعضها منضم الى بعض
تريمه : تبرحه	الرضراض : الحصى الدقيقة
ربنا : اي طبعاً دنساً	ارتضع بلبان اللؤم : عداؤه بالباء
	على تأويله باغتدى
﴿ باب الزاي ﴾	الرواعد : السحاب ذوات الرعد
زبرج الدنيا : زينتها	رفرف : بسط جناحيه على الشيء
يزج : يرمي ويطنع يقال زججته	يريد ان يقع عليه
بالريح	ترقرق : سال
الزجاج : جمع الزجاج وهو حديدية في	رنق : كدر
اسفل الرمح	رمد الهواء : وسخه او مهلكه
زر : شد عليه ازرارهُ وادخلت	مرموق : من رمقه اطلال النظر فيه
في العرى وبالدال خطأ	والصواب موموق اي محبوب
الزراي : جمع زربية وهي السجادة	ارهقه : اعسره وحمله على ما لا يطيق
الزفرة : استيعاب النفس من شدة	الزواء : المنظر
الغم والحزن	مريخ : اي راد الابل والغنم الى
الزمهرير : البرد	المراح
الزورق : مثل القارب في البحر	الراووق : المصفاة التي يصفى فيها الخمر
الزرافين : الخلق جمع زرفين	الرواق : سترٌ يمدّ دون السقف
	يقال بيتٌ مروّق اي له رواق

يسلفه : يقرضه	﴿ باب السين ﴾
السمط : خيط النظم ما دام فيه	السبر : الاختبار
الخرز واللؤلؤ واذا لم يكن فيه احدهما	السبط : ولد الولد . والقبيلة
سمي سلكاً	اسبال العبرة : ارسال الدفعة
سمق : علا وطال	سبحا : لين وسهولة
السمك : كوكب نير	سبحج : ليس فيه حر مؤذ ولا قرا
السمائم : الرياح الحارة واحدها السموم	مسبحج : يترقق فيه الماء
السنام : حذبة في ظهر البعير وفلان	ساجياً : ساكناً
سنام قومه كبيرهم	المسبحور : الموقد
السنور : حيوان الوف يا كل الفار	السدول : الستور الواحد سدل
الأسنة : نصال الرماح الواحد سنان	الاسراب : جمع السرب وهو القطيع
سنة بالكسر : نوم	من الظباء والنساء وغيرها
تسهم : تجعل لنا سهماً اي نصيباً	السر : القلب وجوفه
سويداء القلب : حبه كسودائه	الاسرار : خطوط الجبهة . وخطوط
ساورة : وثبت عليه وغالبته	الكف
ساقة الكتبة : اخر الجيش	سرة البلاد : افضل مواضعها
السوام : الابل الراعية	المسرهد : المقطع . والمتعم المغدئ
سياء : علامة ويقال سيما بالقصر	سفر : اطعمة تعمل للمسافرين
وسيمياء	سكيت : الحلبة بتثقيل اللام وتخفيفها
﴿ باب السين ﴾	آخر خيلها
الشحوب : مصدر شحب جسمه اذا تغير	متسلسل : من تسلسل الماء اذا ضربته
حسب شادخ : مشهور مأخوذ من	الريج فصار كالسلسلة

شدوخ غرة الفرس اي انتشارها	شنار : عيب وعار
الشادن: ولد الغزال اذا قوي واستغنى	استشن : صار خلقاً . واستشن اديمه
عن امه	شاخ
الشرّة : الطيش والحدة	الشاهق : الجبل المرتفع
المشتري: كوكب	السبع الشداد: السماوات السبع
المشتط: المتجاوز الحد	باب الصاد ❀
الشعاب: جمع شعب بالكسر . وهو	يصدئ : من اصدأه اذا جعل عليه
مسيل الماء في بطن ارض له حرفان	صدأ كصدأ الحديد
مشرفان وعرضه بطيحة رجل اذا	الصدار: ثوب يغشي الصدر بلا
انبطح وقد يكون بين سندي جبلين	مكين وغير مشقوق تلبسه نساء
الشعار: العلامة وما يلي الجسد من	العرب في الحزن
الثياب	التصابي : الميل الى اللهو واللعب
الشعري: كوكب طلوعه في شدة الحر	يصدقك سن بكره : مثل معناه
المشاعر : مواضع مناسك الحج	يعرفك ما في نفسه
الواحد مشعر	تصرب : تجبس او تكره كما يكره
الشغب : تهيج الشر	الابن الحامض من صرب اللبن في
الشفوف : اثواب رقيقة يستشف بها	الوطب اذا جمعه فيه شيئاً بعد شيء
وراءها الواحد شف	وتركه ليحضر
الاشفاق : الخوف والمخادرة والحرص	الصر بالكسر : شدة البرد
الشاكلة : الخاصرة والجانب والجهة	مصرم : فقير
الشكاية : المرض	صعل الرأس : طويله
الشكاة : الداء	تصطك : تضرب واصطكت ركبته
شيمته : صوابه سمته اي علامته	ضربت احداها الاخرى
شامس : ذو شمس	اصطفاء : النجاس واخيار وتفضيل

الصفائف : جمع الصفصف وهو المستوي من الأرض	الضرب . الصنف . ونقر الدف او مس . اوتار العود او غيره من آلات
الصلاء : الشواء والنار	الطرب . والاصابة باليد او بالعصا وغيرها
الاصائف : ما صلب من الأرض	اضرع . اذل
الصلاف : ان يدعي المرء باكثر مما عنده اعجاباً وتكبراً	تضيفت الشمس . مالت للغروب . وتضيفه نزل عليه ضيقاً . وسأله ان يضيفه
مصنل : مطيب بالصندل وهو شجر هندي طيب الريح	اضغات احلام . اي احلام ملتبسة لا يصح تأويلها والضغث في الاصل قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس
الصناع : الحاذقة الماهرة في عمل اليدين ويقال ايضاً للحاذق من الرجال	صهرت : اذابت وصحنت واحرقت الصاب : شجر مر . او عمارته
تصوبت : تسفلت وانحدرت وتسندت الاصوات : الاناشيد التي يترنم بها وكل ضرب من الغناء	طبقت . اصاب مطرها جميع الارض وطبق الشيء عمه
الاصيد . المائل العنق والرجل الذي يرفع رأسه كثيراً وجمعه الصيد	طحرت . يقال طحرت الريح السحاب : فرقته في السماء يطرد . اي يجري
باب الضاد	طرّ شارب به . طلع ومنه طرّ النبات مطرّر بطرّر . المطرر الموصول والطرر الجوانب
الضبع . العغد كلها . وقيل الابط ضيمضه . صيرّه كالضيمضاح	طاروسية . اي ذات نبات مختلف الالوان كالطاووس
ضرب له بسمهم من كذا . اية اخذه منه نصيداً	طاروفي . صوابه طاروفي بالنون

<p> * باب العين * اعتبه . ارضاه وترك عتابه استعته . طاب منه الرضا عنه وترك معاتبته عتق . جمال وشرف يتعثر . يذل ويكبو عذبات . جمع عذبة وهي الطرف وعذبة الشجر غصنه المعرة . المساءة والاذى والاثم ومعرة الاختلال . عيب الفقر عرشت . بنيت العراق . اصل كل شيء العرق . اصل كل شيء العراء . الفضاء لا يستتر فيه بشيء جمعه اعراء عزالي السماء . مصاب الماء منها والمفرد عزلاء العشار . النوق تعشق . تلصق معصفر . مصبوغ بالعصفر وهو صبغ معروف عضيمة . افك وبهتان وكلام قبيح </p>	<p> وهو ضرب من الخز المطارف . اردية من خز مربعة ذات اعلام الواحد مطرف بتطرق صدره . في كتب اللغة يتطرق الشيء فعداه بنفسه الطلاء . الخمر والقطران وكل ما يطلى به طفت . عامت وارتفعت الطفاوة . دائرة التمرين وما طفا من زبد القدر طامية . مرتفعة من طما الماء اذا ارتفع وملا النهر الاطناب . الجبال والأتاد طنبت البيت . شده بالاطناب . وطنب بالبيت اقام به الطول بالفتح الفضل استطال . اعتدى وتكبر وترفع المستطير . الساطع المنتشر * باب الظاء * ظرف الظرف . اي وعاء الحسن تظلع . تغمز في مشيها استظهرت . استصنعت </p>
--	---

عقل . جمع عقال وهو جبل يشد	غب سماء . اسيه عقب مطر
به وظيف البعير المثني مع ذراعه	الغبراء . الارض
العقلة . ما يعقل اي يقيد به ويربط	غبر يغبر . بقي
العقيلة . الكريمة المخدرة	انغارب . مقدم اعلى الظاهر مما يلي
العقيان . اللؤلؤ	العنق كالكاهل
المعالم . الاثار ويستدل بها على الطريق	الغوارب . قوله بطي الغوارب
العالية . اعلى القناة وقيل ما دخل	يريد ان غروب نجمه بطي وهو
تحت السنان الى ثلثه وجمعها العوالي	كناية فهي من الغروب
العميد . السيد والذي هدده العشق	الغيش . ظلمة اخر الليل
يعمرون . يسكنون	الغدير . النهر وجمعه غدران
العالة . من العامل وهو الذي يتولى	الغرة . الغفلة . وغرة الغرارة . غفلة
عمالاً من اعمال البلاد كالمدير في	الحدائثة
جبل لبنان	غرر الكلام . ما يزينه ويرفع طبقة
العود . المسن من الابل والشاء	الفسق . الظلام
عدة ضمار . هي ما لست من انجازها	الغاشية . الغطاء . والزوار يتتابونك
على ثقة	الغضارة . طيب العيش والخصب
عيبة العيوب . اي وعاء العيوب	الغلالة . القميص
معنبر . مطيب بالعنبر	غار . جمع غمرة اي مزدحم
عنان النجم . ما فوقه	غار بالضم . جمع متكاثف
عنقوان امره . اوله	الغير . احداث الدهر المغيرة
معنونك . ناشز او متعقد	الغزالة . الشمس اول طلوعها
	الغزى . القصد
﴿ باب الغين ﴾	اغرورقت . دمعت ولم تنفض فكأنها
أَغْبَ . يُغِبُّ : جاء يوماً وترك يوماً	غرقت في دمعها

﴿ باب الفاء ﴾

فاختية . سماء فاختية يريد انها مصيبة

فذّ . فرد

افترز . تبسم والافترار عن القارح كناية عن البلوغ والحكمة

فرار . عينه فرار . يريد انها تدل عليه

فرزدقة . قطعة عجين او رغيف يسقط في التنور

المفرق . الراس وهو في الاصل وسط الراس

نفض . تكسر وتفرّق

فقر . جمع فقرة وهي من النثر تنزلة البيت من الشعر

فلى . كسروهمزم

افنان . اغصان الواحد فنن

الفواق . ما بين الحلبتين

المفوّ . الطلق اللسان

افاء عليه . رجع

﴿ باب القاف ﴾

اقتبل . استأنف

القوادم . عشر ريشات في مقدم

جناح الطائر وما بعدها الخوافي

القارح . الذي شقّ نابيه وطلع والحيوان الذي انتهت اسنانه وهو

ابن خمس سنين

الافتراح . الطاب والاختيار

يقدح في كذا . يطعن فيه

منقاذفة . متسارعة من نقاذف

الفرس او من نقاذف الماء

قرط . البس قرطاً وهو حليسة

للاذن وجمعه قرطة وقراط

القرارة . القاع المستدير وما يردّ من الماء في القدر بعد الطبخ لثلا

تحترق

القوارير . جمع القارورة وهي الزجاجية التي قرّ فيها الشراب

المقادة . مصدر وماكته . مقادني

انقدت له

القوارخ . الشدائد انقدت له

القسطل . الغبار الساطع

قشيباً . جديداً

اقشعت . زالت وانكشفت

افضّ . صار خشناً

ينقضّ . يهبط وينحدر . وانقضّ

الطائر . هوى في طيرانه

القطر . المطر	ملاق . اي ملصق
يقضي . يفي	
منقعة . مصوطة	﴿ باب الميم ﴾
اقلته . حماته	المعان . المنزل والمبائة
القلامة . ما يسقط من الظفر	المنة . بالضم القوة وبالكسر النعمة
القمامة . الكناسمة	﴿ باب النون ﴾
يقلى . يبغيض ويكره	نجدته . احكمته وحنكته
استقل . رحل	نزوز . اي ذات نز وهو ما يتحلب
قطرير . شديد العبوس	من الماء
مقمة . جمولة في قمع ذهب	نزوات الشباب . طحاته من نزابه
قن . جمع قنة وهي اعلى الجبال	قلبه الى كذا طمع
كالقلة والقمة	نضب الغدير . جف مأوه
القيان . الجواري الواحدة قينة	ينتضل . يخرج . وبفاخر ويخنار
﴿ باب الكاف ﴾	ينقع الغلة . اي يروي العطش
الكابوس . ما يقع على الانسان بالليل	المنافسة . المبالغة والمغالاة والمزايدة
كمين . خفي من الكون بمعنى الاستخفاء	وهي مصدر نافس فيه
كن . بيت اوسر	المنقب . المذهب من نقب
كنين . مستور	الارض اذا ذهب فيها
كبوداً . سحاباً عظيماً	النؤ . المطر
كهام . كالـ ضعيف	مناطق الفرق . حيث يتعاق
﴿ باب اللام ﴾	﴿ باب الهاء ﴾
اللام . الهول	الهجل بالفتح . انظمئن من الارض

الودق . المطر	الهجن بضم ففتح . العيوب
توردت . احمرت	تهدلت . تدلت
أوزعك . الهمك	الهجرة . شدة الحر
الواسطة . الجوهر الذي في وسط	الهرير . صوت الكلب دون النباح
القلادة وهو أجودها	المهارق . الورق
الموشى . المنمنم المنقوش	هضة . كسره ودقه
الواشي . المزخرف من الوشي	المطلاء . المتتابع مطرها
المواسم . جمع الموسم وهو المجتمع	التهالك على الشيء . شدة الحرص عليه
وأكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج	هم . شيخ فان
وسوقهم في مكة	هاض . كسر
موقرة . مثقلة أي عليها حمل من	هامة اليوم أو غد . أي يموت اليوم
الثار ثقیل	أو غداً
الوقعة . أن يتكلم خلف انسان	❖ باب الواو ❖
مستور بما يغمه	
الوقف . السوار . وما حبس على ملك	
الله تعالى	الوبل . المطر الشديد
واكف . سائل وقاطر من وكف	الوجوب . السقوط
البيت اذا رشح سقفه ماءً وفي	الوجوم . السكوت على غيظ وان
العامي دالف	يمسك عن الشيء وهو كاره له
الميسم . العلامة والجمال	وخطه الشيب . فشا فيه

اصلاح ما وقع من الخطاء في بعض النسخ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
منقوشة	منقوشة	١٦	٤

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤	١٦	عَرَض	عُرُض
٦	٦	امْتَطِي بِالْجُزَاءِ	اهْتَطِي بِالْجُزَاءِ
٩	١	وعَدِ	وعَدِ
٩	٣	تَنَافَحْتَ	تَنَافَحْتَ
٩	١٢	صَدَد	صَدْر
١٠	١٣	ذُر	زُرَّ بِالْزَاءِ
١١	٥	تَعَشَّقَ	تَعَنَّقَ
١١	١١	طَارَوْفِي	طَارَوْفِي
١٣	٢	لَمَهَا	لَمَهَا بِكَسْرِ اللّامِ
١٣	٤	يُقْصَقُصْ	يُقْصَقُصْ
١٤	١٣	كَحَرَ الْوَجْهَ	كَحَرَ الْوَجْدَ
١٧	٨	مُرْتَه	مُرْتَه بِالْكَسْرِ
٢٤	٦	قَد	وَقَد
٢٧	١١	الْمَنْهُولُ	الْمَنْهُوكُ
٤٥	١	الْيَ	لِي
٤٨	١٠	لِلْحَافِظِ	لِلْحَافِظِ
٥١	٤	سُورُ	سُورُ الْهَدُومِ
٥٤	١٢	الْأَبْرِيْزِ	الْأَبْرِيْزِ
٥٥	١١	تَرْدُدَ	تَرْدُدَ
٥٦	٩	رِوَاءَ	رِوَاءَ
٦١	١	(٥٨)	(٥٩)
٦٦	٩	حَرِيقَ	خَرِيقَ
٦٨	٦	يَحْيَى	يَحْيَى

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٧١	٧	بجرة	تجرة
٧١	٨	ذرعهُ	زرعه
٧٢	١٥	فَطَعَ	كَطَعَ
٧٣	١	صَرَفٌ	صَرَفٌ
٧٤	٩	السَّمَاءُ	السَّمَاءُ
٧٥	٣	نَوَائِبُ	نَوَادِبُ
٧٥	١٥	إِزْرِي	أَزْرِي
٧٧	٧	زَفِيرٌ	زَفِيرٌ
٧٩	١	غَيْرَةٌ	عَثْرَةٌ
٨٠	١٥	أَنَّ	أَنَّ
٨٢	١٤	تَوَالَتْ	تَوَلَّتْ
٨٦	١٢	سِيرِيكَ	سِيرَوِيكَ
٨٨	٧	ذَهْنٌ	ذَهْنٌ
٩٢	١٢	اللَّهُ	اللَّهُ
٩٢	١٢	الْأَزَرُ	الْأَزْدُ
٩٨	١٥	قَدَّحَ	قَدَّحَ
١٠٠	٤	رُدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ	وَرَدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ
١٠٠	١٦	ظَلَّ	ظَلَّ
١٠٥	١١	لَحَقَ	لَحَقَ
١٠٨	٧	شَادَنَ	شَادِنَ
١١٧	١٠	بِقَخْرٍ	بِقَخْرٍ
١١٨	٣	الْمُفْتَرَقُ	الْمُفْتَرَفُ
١٢٤	٧	حَنَاقَهُ	حَنَاقَهُ